العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الاثنين 10 يوليو/ تموز 2017 م 16 شوال 1438 هـ ◻ العدد 1043 السنة الثالثة

Monday 10 July 2017

زواج القصّر يؤرّق أوروبا

بات انتشار الزواج القسري وزواج القصّر بين اللاجئين يؤرّق مجتمعات الشمال الأوروبي، التي ترى في ذلك انتهاكاً فاضحاً لحقوق الطفل. [19.18]

تسعى **روسيا** منذ دخولها الحرب السورية إلى استعراض واختبار أسلحتها وزيادة نسبة مبيعاتها.

13.12

الحملة على قطر

الخليج ينتظر «أفكار» تيلرسون

- جولة وزير الخارجية الأميركي تبدأ في الكويت اليوم وقطر غداً وتشمل عُمان
- ترجيح طرح أفكار جديدة «لحل الأزمة» وإنعاش الوساطة الكويتية
- الدوحة تدشّن مسار محاسبة المتسببين بالأضرار وتحصيل التعويضات
- العمل القضائي لن يتوقف حتى مع حلّ سياسي

التفاصيل صفحة 5.4

جنوب السودان مخاوف الاندثار

مرت الذكرى السابعة لولادة دولة جنوب السودان، أمس، في ظل ظروف مأساوية باتت تُطرح معها سيناريوهات سوداوية تضع بقاء الدولة بذاتها، موضع تساؤلات.

8

الحرب الأهلية دفعت الآلاف إلى مخيمات اللجوء (أشرف الشاذلي/فرانس برس)

في العدد

02 | سياسة
«جنيف7» بلا جدوى: الاتفاق الرباعي يسرق وهج المفاوضات السورية

03 |
المصالحة العراقية: المنحة السعودية تقسّم «تحالف القوى»

06 |

حوار الجزائر: رئيس الحكومة لا يجد «شركاء» في المعارضة

22 | منوعات
مهرجانات لبنان: غياب الفنانين الخليجيين

24 | ثقافة

عبد اللطيف محفوظ كشف البُنى العميقة للنصوص

30 | رياضة
نجوم التشجيع الكروي: وجوه حضرت وغابت

28
9 772056 637011

الحدث

الموصل تطوي صفحة «داعش» رسمياً بفاتورة كارثية

عثمان المختار

يدخل العراق، مع الإعلان رسمياً عن تحرير مدينة الموصل، ثاني أكبر مدن هذا البلد، من تنظيم «داعش»، مرحلة جديدة في الملفين الأمني والسياسي على حد سواء. فالمدينة التي كلفت ثمناً باهظاً لاستعادتها بفاتورة تجاوزت 16 ألف قتيل ونحو 30 ألف جريح، عدا عن آلاف العسكريين العراقيين، ودمار أتى على 80 في المائة منها، تترقب مرحلة اليوم التالي، على صعيد تعاطي الحكومة المركزية معها، وإعادة الإعمار وعودة أهلها المشردين في مدن العراق وخيم الصحراء. وبعد 266 يوماً من الحملة العسكرية، أعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي (الصورة) تحرير المدينة بالكامل، وطرد تنظيم «داعش»، الذي اتخذها عاصمة لخلافته المزعومة. ووصل العبادي إلى الموصل عصر الأحد على متن طائرة شحن عسكرية، مرتدياً زي جهاز مكافحة الإرهاب العراقي الأسود الذي كان له دور كبير في حسم المعارك. وشاركت في الحملة قوة من 109 آلاف عنصر من الجيش العراقي وجهاز مكافحة الإرهاب والشرطة الاتحادية وقوات التدخل السريع وقوات «سوات» والفرقة الذهبية والشرطة المحلية وقوات البشمركة و«الحشد الشعبي» ووحدات من «الحرس الثوري» الإيراني وقوات العشائر وقوات حرس نينوى وفصيل الضياغم التابع لعشيرة شمر. ودعم التحالف الدولي عملية التحرير، بسلاح جو أميركي وكندي وبريطاني وفرنسي وعراقي وثلاث وحدات برية من الكوماندوس ووحدتين فرنسية وكندية خاصة، وسرب طوافات «أباتشي» أميركية، وثلاث بطاريات مدفعية أميركية وبريطانية وفرنسية.

وبلغ عدد القتلى المدنيين، بحسب تقارير طبية عراقية وأخرى ألمانية، أكثر من 16 ألف قتيل ونحو 30 ألف جريح. ويرجح ارتفاع عدد الضحايا بعد رفع أنقاض المنازل. كما بلغ عدد النازحين ثلاثة ملايين و100 ألف نسمة. وتقدر خسائر الموصل، وفقاً لحكومتها المحلية، بـ41 مليار دولار أميركي، بواقع نسبة تدمير بلغت 80 في المائة، شملت مستشفيات ومدارس وجامعات وجسوراً ومحطات كهرباء وماء ومصارف ومصانع كبيرة ودور عبادة و15 منطقة أثرية، عدا عن أكثر من 18 ألف منزل.

الحدث

فرض الاتفاق الرباعي بين واشنطن وموسكو وعمان وتل أبيب، بشأن وقف إطلاق النار في جنوب سورية، نفسه على إيقاع المفاوضات بين المعارضة والنظام في جنيف، التي تبدأ جولتها السابعة اليوم الاثنين، والتي لم يعد يتوقع منها أية نتائج فعلية، بعدما سبق أن أجهضت عبر مسار أستانة الروسي

جنيف7 بلا جدوى

الاتفاق الرباعي يضعف المفاوضات السورية

محمد أمين

تتجه الأنظار مرة أخرى بدءاً من اليوم الإثنين إلى مدينة جنيف السويسرية التي تستضيف جولة سابعة من المفاوضات حول سورية، وسط انخفاض كبير بمستوى آمال المعارضة بجدوى التفاوض حول مسار الحل السياسي، في وقت يحاول فيه المجتمع الدولي إعادة تعويم نظام بشار الأسد، في نسقٍ واضح لأسس العملية التفاوضية التي نصت عليها قرارات دولية. وفيما يأتي «جنيف 7» بعد يوم واحد من بدء سريان اتفاق رباعي روسي-أميركي-إسرائيلي-أردني لوقف إطلاق النار في جنوب سورية، فإن علامات استفهام كبرى باتت تطرح بشأن مسار جنيف، والذي فشل في الماضي بإرساء أي أسس لاتفاق سياسي لسورية جديدة من دون بشار الأسد ونظامه. وباتت الاتفاقات الكبرى المتعلقة بسورية يتم التفاهم عليها خارج جنيف الذي ترعاه الأمم المتحدة، سواء في أستانة أو في غرف اجتماعات الدول المعنية بالملف السوري، من دون حتى إشراك السوريين بما يحاك لبلدهم. ولا تخفي المعارضة خيبة أمل كبرى بالمجتمع الدولي، على اعتبار أن الحل السياسي بات بعيد المنال، مشبهةً مفاوضات جنيف بـ«ورشات العمل» البعيدة عن التفاوض الحقيقي الذي يهدف إلى إيجاد حلول مستدامة.

وتبدأ اليوم الإثنين الجولة السابعة من مفاوضات جنيف التي ترعاها الأمم المتحدة بين المعارضة السورية والنظام، من أجل إيجاد حل سياسي للقضية السورية قابل للصمود في بلد بات مهدداً بالتقسيم والتشرذم. وذكرت مصادر في «الائتلاف الوطني السوري» لـ«العربي الجديد» أن مدة الجولة الجديدة أربعة أيام فقط، مشيرةً إلى أنه لم يطرأ أي جديد على تشكيلة وفد المعارضة، إذ يترأسه نصر الحريري، مع وجود أليس مفرج نائباً له، وكبير المفاوضين في الوفد، محمد صبرا. وذكر صبرا لـ«العربي الجديد»، أمس الأحد، أن الموفد الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا، لم يوزع جدول أعمال الجولة السابعة على الوفدين، فيما أكد عضو الهيئة السياسية في «الائتلاف الوطني السوري»، عقاب يحيى، لـ«العربي الجديد» أن الجولة السابعة تتضمن استمرار «المناقشات» حول السلال التفاوضية الأربع، وهي: الحكم، الدستور، الانتخابات، مكافحة الإرهاب. وتوقع ألا يتم التطرق إلى موضوع المعتقلين، أو التفاوض المباشر مع وفد النظام كما طلبت المعارضة في الجولة السادسة من أجل التعجيل بالحل. وكان نائب المبعوث الأممي إلى سورية، رمزي عزالدين رمزي، قد أكد في تصريحات من دمشق، عقب اجتماعه مع نائب وزير خارجية النظام، فيصل المقداد، يوم السبت، أن جولة جنيف السابعة «ستبحث حزم الحلول الأربعة بالتوازي مع مواصلة المشاورات التقنية حول المسائل القانونية، والدستورية المتعلقة بالعملية السياسية». وانخفض سقف آمال المعارضة السورية إلى حد بعيد بمسار جنيف التفاوضي بعدما بدأ يراوح مكانه من دون تحقيق اختراق حقيقي، خاصةً على صعيد الانتقال السياسي الذي تعتبره المعارضة جوهر العملية السياسية المستندة إلى بيان «جنيف 1» وقرارات دولية أخرى ذات صلة أبرزها القرار 2218 والقرار 2254، والتي يحاول النظام وحلفاؤه القفز فوقها. وتابع عقاب يحيى أن ما يجري في جنيف ليس تفاوضاً «بل هو أقرب إلى المناقشات»، مشبهاً مسار جنيف بـ«ورشات العمل» التي يجري النقاش فيها حول قضايا متعددة.

وأشار يحيى إلى أن ما يجري في سورية يؤكد «أننا لا نزال بعيدين كل البعد عن الحل السياسي». وأضاف أنه «يجري الآن تحويل سورية إلى مناطق نفوذ لقوى إقليمية ودولية، والحرب على الإرهاب أولوية لدى الولايات المتحدة وليس الحل السياسي للقضية السورية». وأكد أن لدى المعارضة خشية من تعدد المسارات في الملف السوري. وأوضح أن الاتفاق الرباعي الروسي-الأميركي-الأردني-الإسرائيلي حوّل جنوب سورية إلى مناطق «وصاية»، مشيراً إلى أن هناك محاولات دولية لـ«إعادة تعويم نظام بشار الأسد مرة أخرى»، معرباً عن اعتقاده بأنه لا أمل يُرجى من جولة جنيف السابعة. وقال «هي تسجيل حضور لا أكثر ولا أقل»، وفق تعبيره.

وفقد مسار جنيف التفاوضي كثيراً من زخمه وبريقه الإعلامي والسياسي، في ظل عدم تبلور تفاهمات روسية وأميركية حول مستقبل الصراع في سورية. ولا يزال الروس يصرّون على أن الأسد جزء من الحل، وهو ما ترفضه المعارضة التي تعتبره أصل المشكلة في سورية. وقال الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، خلال مؤتمر صحافي في قمة «مجموعة العشرين» في هامبورغ الألمانية، إن مستقبل سورية والرئيس الأسد يحدده الشعب السوري، وليس وزير الخارجية الأميركي، ريكس تيلرسون، في تأكيد جديد على أن الحل للقضية لا يزال بعيد المنال.

وتراجعت إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، خطوة إلى الوراء حيال مصير بشار الأسد، إذ باتت تعتبره جزءاً من عملية انتقالية في سورية، ولم تعد تصر على رحيله عن السلطة فور بدء هذه العملية، في تأكيد على عدم قدرة الأميركيين على تجاوز حقائق فرضها التدخل الروسي والإيراني في سورية. وقال عضو في «الائتلاف الوطني السوري» لـ«العربي الجديد» إن المعارضة باتت في مأزق. وأوضح قائلاً: «لا يمكننا قبول بقاء بشار الأسد في السلطة تحت أي ذريعة بعدما قتل وشرد واعتقل وحاصر ملايين السوريين، ورهن سورية للروس والإيرانيين، ولا يمكننا إزاحته عنها بالقوة، وبنفس الوقت نحن نريد إيقاف قتل السوريين المستمر منذ سنوات». وأشار إلى أن المجتمع الدولي «خذل السوريين، وحوّل بلادهم إلى مسرح صراع لا يكاد ينتهي والآن يريد تعويم قاتلهم»، في إشارة إلى الأسد. ووصف ما يجري في سورية بـ«الوضع المعقد» الذي يحتاج إلى إرادة حل دولية «للأسف غير موجودة الآن»، وفق المتحدث. وأضاف «يريدون من المعارضة توقيع صكوك استسلام وغفران لقتلة السوريين على مدى أعوام، والقبول باحتلال روسي وإيراني، مستخدمين لغة القوة والجبر».

وجاء الإعلان عن الاتفاق الرباعي قبيل أيام من جولة جنيف السابعة، ليسهم في إفقاد المسار التفاوضي قيمته الحقيقية. وبدت أطراف الصراع تبحث عن حلول تلائم مصالحها خارج سياق المعادلة الأممية التي تحض على إبقاء سورية بلداً موحداً من دون وصاية من دول أخرى. ودشن الاتفاق الرباعي التدخل الإسرائيلي المباشر بالأزمة السورية، إذ أكدت صحف إسرائيلية، أمس الأحد، أن إسرائيل «شريك بالتوصل لاتفاق التهدئة جنوب سورية». وذكرت كل من صحيفتي «هآرتس» و«يديعوت أحرونوت»، أن إسرائيل كانت طرفاً في المباحثات التي تمت بين الأطراف الثلاثة المذكورة، وأنها وضعت مطالب واضحة بشأن صيغة الاتفاق المذكور وشروطه، وإن كانت قد تحفظت علناً من إبقاء الإشراف على وقف إطلاق النار بأيدي روسيا بشكل حصري. ويأتي تأكيد الصحيفتين، بعدما كانتا قد نشرتا، يوم الجمعة، لأول مرة، عن الدور الإسرائيلي في المشاورات والمفاوضات الجارية في الأردن، إذ أوردت «هآرتس»، حينها، أن إسرائيل مطلعة على ما يجري في المفاوضات في الأردن، وأنها طالبت الولايات المتحدة بشكل واضح بأن يتم فصل مباحثات وقف إطلاق النار في جنوب غرب سورية عن المفاوضات العامة الجارية في أستانة، وأن يتم استبعاد إيران وأذرعها عن المنطقة. وبحسب الصحيفة، فإن الولايات المتحدة تبنّت المواقف الإسرائيلية المذكورة.

وعاودت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس الأحد، التأكيد عبر مقال للمحلل العسكري، أليكس فيشمان، بشكل لا يترك مجالاً للشك، أن الاتفاق وقع بين ثلاث دول هي روسيا والأردن والولايات المتحدة، إلا أن إسرائيل كانت لاعباً رئيسياً في بلورته. وأضاف المحلل الإسرائيلي أنه في حال تطبيق الاتفاق وتنفيذه فإن ذلك سيبعد خطر تشكيل جبهة إيرانية مع «حزب الله» في هضبة الجولان، وهو بحد ذاته إنجاز سياسي لإسرائيل، وفق تعبيره. ولفت إلى أن الغارات التي شنتها إسرائيل أخيراً على مواقع في سورية ساهمت في تكريس مكانتها كلاعب لا يمكن تجاهله في الترتيبات في الجولان، فضلاً عما يقال عن علاقاتها مع جهات سورية في الطرف السوري من الجولان، وهو ما يساعدها في أن تكون طرفاً في الإشراف على تطبيق الاتفاق ومراقبته.

وفي الساعات الأولى لبدء سريان وقف إطلاق النار في الجنوب، أي في درعا والقنيطرة وريف السويداء، بدا الالتزام كبيراً نسبياً من جميع الأطراف. وتحدث الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، عن الاتفاق الرباعي، ووصفه بأنه «سينقذ أرواح كثيرين». وكتب في تغريدة على موقع «تويتر»، قائلاً «حان الوقت للعمل بشكل بنّاء مع روسيا».

وأعلن رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، عن سروره من الاتفاق «طالما أنه يضمن عدم وجود عسكري لإيران وللميليشيات على الحدود الإسرائيلية». أما حكومة النظام السوري، فعبّر مسؤول فيها عن الموقف بقوله إن «السكوت علامة الرضا»، رداً على سؤال لوكالة «رويترز» حول موقف دمشق من وقف إطلاق النار.

الحريري يترأس وفد المعارضة لـ«جنيف 7» (فاريس كوضريشي/ فرانس برس)

للحديث تتمة...

أقفلوا الـ«CNN»!

وليد التيلي

ثمة حساسية لدى معظم الحكام في العالم من الصحافة. ولن تنتهي محاولات وضعها تحت السيطرة بكل الوسائل الشرعية، وغير الشرعية أيضاً، وبالإكراه أو بالإغراء. لكن حساسية الحكام العرب من صحافيي المنطقة، تجاوزت كل الحدود وتعدّت كل معقول. ولم يفهموا بعدُ أن الشعوب اخترعت إعلامها البديل، وأن المعلومة تصل إلى الكل وفي أي مكان سواء كانت فيه جريدة وإذاعة أو كانت قفاراً وخلاء. وعلى الرغم من أن هذا أمر معلوم عن حكامنا منذ أن أصبحوا حكاماً، إلا أن ما كشفته الحملة على قطر يعكس حقيقة هذا الرعب العربي من الكلمة. وبدا غريباً لمن يراقبنا من خارج العالم العربي، أن تطالب أربع دول مجتمعة بإقفال قناة «الجزيرة» ووسائل إعلام أخرى من بينها «العربي الجديد». ولعل هذا المطلب يمثل البند الأول في قائمة مطالب دول المحور من قطر، إذ يبدو الأمر سوريالياً وغريباً، بل مضحكاً مبكياً في نفس الوقت، لأن الأمور في الصحافة تتم عبر المنافسة وليس عبر الضغط والترهيب. وكان يمكن لهذه الدول مجتمعة أن توحد جهودها وتوجهها نحو إنشاء قناة أقوى من «الجزيرة». وتاريخ المنافسة التلفزيونية حافل بالأمثلة في هذا الاتجاه. ولقد حاولت بعض هذه الدول بالفعل أن تنافس «الجزيرة» وأن تمحوها من سماء العرب. لكن يتضح جلياً أن ذلك لم ينجح، لذلك انتقلت دول المحور إلى الحصار، كحل بديل، لا سيما بعدما فشلت في تسويق كل الاتهامات، بسبب الوعي العربي الجديد ووجود إعلام بديل لم يعد بفضله المواطن العربي رهن حكومته.

ويتساءل كثيرون في أوساط الرأي العام العربي الذي يتابع مأساة هذا القرن الجديد التي ستزيد من الفرقة بين العرب، ما إذا كانت «الجزيرة» أخطر من القناة الأميركية، «سي أن أن» (CNN) وقنوات غربية كثيرة أخرى تلاعبت بمصالح العرب وعملت على تشويه صورتهم وتلويثها بكل الأشكال، وعتّمت حروباً ضدهم وزوّرت احتلالات. ومع ذلك، لم يفتح حاكم عربي واحد فمه بنقدها. وجاءت «الجزيرة» لتعيد ترتيب الأوراق ولتنتج مضموناً عربياً جديداً يصل إلى كل العالم. ولا يعني هذا أننا لا نختلف معها في كثير من الأمور، لكنها نجحت حيث فشل كثيرون. أحياناً أتساءل وأنا أتابع البرنامج الفرنسي السياسي الساخر «الغينيول» (Les Guignols) على قناة فرنسية مشفّرة، «كانال +»، هل تصبر حكومة عربية اليوم، باستثناء لبنان وتونس، على حلقة واحدة منه؟ أم سيشنق أصحابه في الشوارع؟

هدوء نسبي

ذكر المتحدث الإعلامي لـ«ألوية الفرقان» صهيب الرحيل، أن «الوضع هادئ بشكل نسبي» في المنطقة. وقال مسؤول آخر في المعارضة في مدينة درعا إنه لم يقع قتال يذكر. وأفاد مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، رامي عبد الرحمن، بأن الهدوء يسود، منذ ظهر الأحد، في درعا والقنيطرة والسويداء «باستثناء سقوط قذائف متفرقة قبل الظهر أطلقتها قوات النظام على مناطق المعارضة بدرعا».

دونالد ترامب: حان الوقت للعمل بشكل بنّاء مع روسيا

المعارضة: ما يجري يؤكد أننا بعيدون عن الحل السياسي

خطوات منتظرة بعد الاتفاق

ذكر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن الاتفاق يتضمن «تأمين وصول المساعدات الإنسانية وإقامة اتصالات بين المعارضة في المنطقة ومركز مراقبة يجري إنشاؤه في العاصمة الأردنية عمّان». كذلك تم تسريب بنود تتعلق بنشر قوات شرطة عسكرية روسية وأخرى أردنية لمراقبة الهدنة، فضلاً عن الاعتماد على الأقمار الصناعية، وإبقاء المليشيات المحسوبة على إيران بعيدة 30 كيلومتراً عن الحدود الفلسطينية المحتلة والأردنية.

تحليل

«أحرار الشام» ترفع علم الثورة: تغيير تدريجي للخطاب

عدنان علي

تلقى عملية قيام حركة «أحرار الشام الإسلامية» برفع علم الثورة السورية على معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، أول من أمس، الضوء مجدداً على التحولات التي تجري داخل الحركة، لجهة انتقالها المتدرج ببطء، ولكن المستمر، من الخندق «الجهادي السلفي» إلى الفضاء «الإسلامي الوطني»، على نحو يجعلها مقبولة أكثر من جانب مجتمعاتها المحلية، فضلاً عن المجتمع الدولي.

وكان قائد «حركة أحرار الشام»، أبو عمار العمر قد ظهر في مقطع مصور في 22 يونيو/حزيران الماضي، وإلى جانبه علم الثورة السورية، في سابقة هي الأولى من نوعها لقادة «الأحرار». وفي سلسلة تغريدات له على «تويتر»، أمس الأحد، اعتبر القيادي في «أحرار الشام»، أبو عزام الأنصاري، أن «رفع علم الثورة لا يعتبر إنجازاً، وإنما تصحيحاً لخطأ طال كثيراً»، مشيراً إلى أن سبب التأخير برفعه كان مراعاة، لمن وصفهم، بـ«الغلاة والمتنطعين». وقال الأنصاري إن الشعب الثائر المظلوم يريد أكثر من مجرد رفع علم الثورة، لافتاً إلى أن «الحركة تتبنى أهداف الثورة، وفي مقدمتها رفع الظلم ونشر العدل تحت راية الثورة الخضراء». ورأى أن من يربط التوحيد بالراية البيضاء والشرك بالراية الخضراء (علم الثورة) فهو «سقيم الفهم ضعيف الإدراك»، مؤكداً أن «هدفنا، نشر الإيمان في القلوب، والعدل في الأرض. نقاتل تحت راية الثورة الخضراء». وتشير تصريحات الأنصاري إلى أن عملية التحول داخل الحركة، والتي بدأت منذ فترة طويلة، وتخللها كثير من الخلافات والانقسامات والانشقاقات، بدأت تتسارع، خصوصاً بعد أن غادر الحركة باتجاه «هيئة تحرير الشام» كبار القادة المتشددين ممن كان وجودهم يعيق عملية التحول، وفي مقدمتهم القائد السابق للحركة، أبو جابر الشيخ، والقائد العسكري السابق، أبو صالح الطحان. وجاء اختيار أبو عمار العمر، نهاية العام الماضي، قائداً للحركة، بمثابة انتصار للتيار الذي يُوصف بـ«الإصلاحي» داخلها، ويؤيد الانفتاح على تيارات المعارضة السياسية والعسكرية، والمحافظة على الفكر المعتدل. ويقول عضو المكتب السياسي في الحركة، لؤي عبد الملك، المعروف باسم «أبو يزن»، في تصريح، لـ«العربي الجديد»، إن «الحركة منذ تأسيسها لم تبتعد عن مطالب الثورة، حركة شعبية، وكان ارتباطها بالسلفية الجهادية ارتباطاً فكرياً، وجرى عليه مراجعات من القادة، الشهداء والأحياء، وهذا أمر صحي». ورأى أن «توصيف الحركة لم يكن أنها حركة جهادية، وإنما نحن حركة شعبية إسلامية، لا تتبنّى الجهاد القتالي كوسيلة وحيدة للتغيير، بل تسير بمسارات متوازية، منها مسار عسكري وآخر سياسي ومدني ودعوي»، مشيراً إلى أن التبدل في خطاب الحركة، من خلال مناداتها بالمشروع الوطني، ليس جديداً، وإنما هذا التحوّل بدأ منذ عام 2014، قبل اغتيال قيادات الحركة الرئيسيين، وتجسد التغيير حينها من خلال التوقيع على ميثاق الشرف الثوري الذي توافقت عليه معظم مكونات الثورة. وكان من أبرز بنود الميثاق أن «محددات وضوابط العمل الثوري مستمدة من الشرع الحنيف، وأهمية الحفاظ على وحدة التراب السوري، وأن مشروع الفصائل هو مشروع ثوري وطني، وليس مشروعاً عابراً للحدود»، وبشأن رفع الحركة لعلم الثورة السورية، قال عبد الملك إن هذه الخطوة ليست مبنية على أية ضغوط خارجية، ولا تتصل بطلب النظام إزالة الرموز والشعارات الدينية في مليشياته، كما أنها ليست كما قال بعضهم «اصطياداً في الماء العكر»، وإنما جاء رفع الحركة لعلم الثورة بناءً على توافق السواد الأعظم من الشعب السوري على ذلك.

وكانت «حركة أحرار الشام» قد قرّرت اعتماد علم الثورة راية موحّدة لها، إضافة إلى اعتمادها القانون العربي الموحد للقضاء في جميع المحاكم التابعة لها في سورية، وهما الخطوتان اللتان أعادتا الثقة بأن الحركة ما زالت باقية على نهج الإصلاح، وهو الشرط الذي وضعته كثير من الفصائل الهاربة من بطش «جبهة النصرة» من أجل انضمامها إلى الحركة مطلع العام الحالي، إذ دخلت الحركة منذ ذلك الوقت في جمود بشأن عملية الإصلاح، الأمر الذي خلق هواجس لدى الفصائل الوافدة إلى الحركة، والتي ليس لبعضها خلفية إسلامية، وكانت «جبهة النصرة» قد حاولت على مدار عامين ونصف العام، منذ نهاية عام 2014 حتى بداية 2017، تفكيك كثير من الفصائل الأقل حجماً والتابعة لـ«الجيش الحر» في الشمال السوري، ونجحت بالنسبة إلى بعضها، لكن فصائل أخرى اختارت الانضمام إلى «حركة أحرار الشام» لحماية نفسها. ومن أبرز الفصائل التي انضمت إلى الحركة، وساعد وجودها على إغناء تكوين الحركة، وإضافة ألوان أخرى إلى اللون الإسلامي، «جيش المجاهدين» و«تجمع فاستقم»، و«ألوية صقور الشام»، وفرع «جيش الإسلام» في الشمال. كذلك استفادت «أحرار الشام» من التعاطف الشعبي الذي حظيت به بعد اغتيال القادة المؤسسين، إذ اعتبر كثر، بمن فيهم معارضو التيار الإسلامي داخل قوى الثورة والمعارضة، أن الحركة تشكل ملاذاً جيداً للشباب المعارض الذي تأثر بموجة صعود التيار الجهادي وأسلمة الثورة، بدل استقطابهم من قبل «جبهة النصرة» وتنظيم «داعش».

ويرى المراقبون أن الحركة باتت اليوم جاهزة لإنجاز مزيد من الخطوات على طريق التحول الداخلي من دون أي محاذير تذكر، بسبب رحيل الفريق المتشدد من قيادة الحركة مطلع العام الحالي، بعد سلسلة من الصدامات مع الفريق «الإصلاحي» كادت أن تعصف بالحركة.

علم الثورة في إعزاز-يوليو 2017 (الأناضول)

رفع الحركة لعلم الثورة جاء بناءً على توافق الشعب السوري

العراق

المنحة السعودية تقسّم «تحالف القوى»

بغداد ـ سلام الجاف

قبل أيام قليلة على موعد انعقاد مؤتمر المصالحة العراقية الذي يضم شخصيات عراقية سنّية معارضة، في بغداد، منتصف الشهر الحالي، بهدف وضع تصور لمرحلة ما بعد تنظيم «داعش» وتصحيح العملية السياسية في البلاد برعاية أممية ودولية، كشف نواب عراقيون عن توتر حاد داخل تحالف «القوى العراقية» (السنية) قد يهدد بانسحاب أطراف منها. وسبب التوتر يعود لـ«الجيش الحر» في الشمال السوري، ونجحت بالنسبة إلى بعضها، لكن فصائل أخرى اختارت الانضمام إلى «حركة أحرار الشام» لحماية نفسها. ومن أبرز الفصائل التي انضمت إلى الحركة، وساعد وجودها على إغناء تكوين الحركة، وإضافة ألوان أخرى إلى اللون الإسلامي، «جيش المجاهدين» و«تجمع فاستقم»، و«ألوية صقور الشام»، وفرع «جيش الإسلام» في الشمال. كذلك استفادت «أحرار الشام» من التعاطف الشعبي الذي حظيت به بعد اغتيال القادة المؤسسين، إذ اعتبر كثر، بمن فيهم معارضو التيار الإسلامي داخل قوى الثورة والمعارضة، أن الحركة تشكل ملاذاً جيداً للشباب المعارض الذي تأثر بموجة صعود التيار الجهادي وأسلمة الثورة، بدل استقطابهم من قبل «جبهة النصرة» وتنظيم «داعش».

ويرى المراقبون أن الحركة باتت اليوم جاهزة لإنجاز مزيد من الخطوات على طريق التحول الداخلي من دون أي محاذير تذكر، بسبب رحيل الفريق المتشدد من قيادة الحركة مطلع العام الحالي، بعد سلسلة من الصدامات مع الفريق «الإصلاحي» كادت أن تعصف بالحركة.

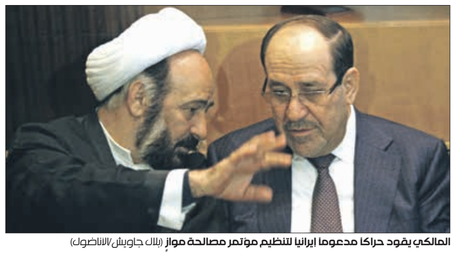

المالكي يقود حراكاً مدعوماً إيرانياً لتنظيم مؤتمر مصالحة موازٍ (بلال جاويش/الأناضول)

بمراعاة تدمير داعش لمقار الأحزاب ومنازل قياداتها»، وفق قوله.

وأكد عضو البرلمان الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن المبلغ الذي رصدته الرياض، أتى بموجب اتفاق ينص على أن نصفه يخصص للمدن المحررة الرئيسية، وذلك لتأهيل الماء والكهرباء والبنى التحتية المهمة فيها، إلا أن هذا أيضاً تم الخلاف عليه حول المدن الرئيسية التي سيتم استهدافها، وكيف ستكون عملية التأهيل وطريقة إنفاق المبلغ، على حد تعبيره.

وأشار إلى أن الخلاف تفاقم ووصل إلى حد بدء جمع تواقيع لإقالة النائب أحمد المساري، من رئاسة كتلة تحالف «القوى العراقية» داخل البرلمان وطرح أسماء النواب طلال الزوبعي، ومحمد تميم، وآخرين بدلاً عنه. في المقابل، قال عضو جبهة «الحراك الشعبي»، محمد المشهداني، لـ«العربي الجديد» إن «المعلومات حول وصول المبلغ السعودي غير صحيحة، وهناك وجهات نظر حول الموضوع لا يمكن اعتبارها خلافات حادة»، وفقاً لقوله. وهذه الجبهة هي واحدة من القوى المشاركة في مؤتمر المصالحة. وتستعد شخصيات وكتل وأحزاب عراقية سنية، بعضها معارض ويقيم خارج العراق، للمشاركة في أول مؤتمر في تأهيل المدن الرئيسية التي حررت من تنظيم «داعش». ولفت إلى أن السبعين مليون دولار المخصصة لكتل تحالف «القوى العراقية» والأحزاب التي ستشارك في المؤتمر الخاص بالمصالحة الأسبوع المقبل، سببت خلافات حادة حول آلية توزيعها بين الكتل». وأوضح أن «هناك فريقاً يرى أن التوزيع يجب أن يكون حسب عدد مقاعد كل حزب في البرلمان، وذهبت أطراف أخرى إلى اعتماد معيار ثقل الحزب في الشارع». وتابع أن «آخرين اعترضوا على الاقتراحين، وطالبوا بأن يراعى وضع بعض الأحزاب التي لا تمتلك مقاعد برلمانية ولا مناصب في الحكومة، وليس لها قناة تمويل لأنشطتها، في حين أن آخرين طالبوا بأن يتم توزيع المبلغ بالتساوي بين الأحزاب والكتل، وفق قوله.

ويتزامن الخلاف الحالي مع حراك واسع يقوده رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، وأحزاب موالية لإيران، لتنظيم مؤتمر موازٍ تشارك فيه شخصيات سنّية معروفة بقربها من الخط الإيراني مثل النواب، مشعان الجبوري، ورحيم الشمري، وبدر الفحل، وعبد الرحمن اللويزي، وكامل الغريري، وشعلان الكريم. ومن المقرر أن يقام هذا المؤتمر نهاية الأسبوع الحالي، ويتم تصوير هؤلاء النواب باعتبارهم الممثلين الحقيقيين لسنّة العراق، لا الذين تمت دعوتهم لمؤتمر المصالحة الرئيسي، الذي سيحضره رئيس الوزراء، حيدر العبادي، ورئيس البرلمان، سليم الجبوري، ودبلوماسيون غربيون وعرب، فضلاً عن مسؤولين في بعثة الأمم المتحدة في العراق.

في غضون ذلك، أعلن النائب مشعان الجبوري، الذي يقود حراكاً مناهضاً للمؤتمر، إن الاستحقاق المقرر عقده في بغداد هو امتداد لمؤتمر أنقرة الذي جرى مطلع العام الحالي، وتم فيه اختيار الشخصيات من قبل دول بعينها وهو مؤتمر طائفي، وفقاً لحديث أدلى به لـ«العربي الجديد». إلا أن رئيس الكتلة البرلمانية لتحالف «القوى العراقية»، أحمد المساري، قال في بيان أصدره أمس الأحد، إن مؤتمر بغداد الذي سيعقد في منتصف الشهر الحالي، سيتمخض عنه مشروع وطني، نافياً أن يكون ذا طابع طائفي. وأشار المحلل السياسي العراقي، محمد بريسم، لـ«العربي الجديد» إلى أن «هناك تياراً يقول إن مؤتمر المصالحة الوطنية مبني على الفشل وأرضه هشة، وإنه لا يقود البلد إلى الاستقرار، كما أن شخصيات مدعوة للمشاركة فيه عليها علامات استفهام بأنها غير قادرة على نيل الثقة من المواطنين الذين يمثلونهم»، على حد تعبيره.

مرور الكرام

الحزن التجاري على دماء سيناء

وائل قنديل

في اليوم ذاته الذي سقط فيه عسكريون في سيناء، اغتيلت سيدة تقف في شرفتها في الإسكندرية، برصاص فض تظاهرة، وقُتل مهندس شاب بقصف عسكري في منطقة الواحات، وفي اليوم التالي جرت تصفية شابين برصاص الأمن. كل هذه الدماء أريقت بفعل حماقات نظام مجنون، يستمد بقاءه من بقاء المقتلة، وهو فقط معني ببقاء سلطة توفر له البيئة المثلى للفساد المربح. لا تصدّق دموعاً على الجنود الشهداء في سيناء، تلمع في عيون فرحتْ قبل ذلك وصفّق أصحابها ورقصوا ابتهاجاً بتمرير صفقة بيع قطعتين من الوطن، لمن يملك الثمن. والذين لم تهتز ضمائرهم لجريمة التفريط في الأرض، ليسوا مؤهلين للحزن على جنود، قالوا إنهم استُشهدوا وهم يدافعون عن الأرض. فمن لا يعرف قدسية الدم، لا يعرف قدسية الأرض، ومن يتحالف مع العدو المحتل ضد الشقيق والجار الأصيل لا يعرف معنى الشهادة أو التضحية. ومن لا يحترم حق المواطن في الحياة، لا يمكن أن يدرك معنى كرامة الوطن.

في فاجعة الجنود والضباط في سيناء، لا يوجد جديد، فمثل كل مرة تبدأ آلات الحزن التجاري، الاستثماري، في الدوران، قبل أن يتبيّن حجم الكارثة، أو من أين أتت. جاهزون بمقاطع الفيديو، فيما التركيز كله منصبٌ على استحضار الخصوم التقليديين المتهمين بارتكاب الجريمة، والعمل على استثمارها بشكل كامل في التغطية على كوارث وجرائم أخرى للسلطة. يشعرونك وكأنهم كانوا يستعجلون وقوع الكارثة حتى يمدوا موائد الوطنية الملوثة، ويقيموا مهرجانات البكاء المصنوع، وفي هذا الضجيج يحرقون آخر ما تبقى من ملامح الوطن الحقيقي. يستوي هنا صنفان من المستثمرين في الكارثة، صنف يشحذ بها، وصنف يشمت فيها. الأول يريدها مناسبة لتعبئة أرصدة التخوين والاتهام بالعمالة والتآمر. والثاني يتخذها ذريعة لمواصلة كفاحه في تكفير الناس بالوطن، وتسميم الوعي بترويج أن كل ما عليها باطل وفاسد، ولا أمل في التغيير إلا بحرق كل شيء فيها، الخرائط والمعاني والتواريخ والملامح. الأول يستخدم الكارثة وقوداً لمزيد من الجرائم ضد البشر، فيقتل ويعذب ويعتقل ويطارد كل من لا يكيّف نفسه مع منظومة القيم القبيحة التي تتحكم في كل شيء في مصر. والثاني يريدها خرائب دائمة لنعيق لا ينقطع وإتجار لا ينتهي في الكراهية والغل. وبينهما مجتمع كامل مهزوم ومقهور تخطفه جوارح الطغيان من ناحية، وكواسر الرقص الجنائزي الكريه من ناحية أخرى. كلاهما يريد أن يستمر في رقصه المجنون، حتى لو انتهى الأمر بالوطن جثة ممددة.

قبل أن يعود مشيّعو جثامين الضحايا إلى بيوتهم، كان المتربحون من الفواجع يبدؤون نشاطهم. فتتوزع المهام، من دون أي ابتكار أو تطوير، فريق يملأ خزانات العداء والكراهية لرافضي النظام، ومعهم قطر وتركيا، وفريق يتلو على الجماهير نصوص عبادة الجيش والشرطة وتأليه السلطة، فتجد المذيع الذي رقص احتفالاً بوصول بطانيات الإمارات المستعملة، يخرج في وصلة حزن ركيكة، يعلن فيها أن رئيس الشرطة العسكرية إبان مجازر المجلس العسكري ضد «ثوار يناير»، لم يجد مقدم ثمن شقة صغيرة أراد شراءها بالتقسيط، ثم يضيف «اكتشفت أن 90 بالمائة، أو 95 بالمائة منهم (قيادات الجيش) هكذا». على أن الاستثمار في الدماء، لا يتوقف عند هذا الحد، بل يمتد ويتسع لرغبات وضيعة عند كاتب طائفي يقرر أنه حان الوقت لتنفيذ عملية إعدام الرئيس محمد مرسي. ويصل الأمر بإعلامي إماراتي إلى التحريض على اغتيال الدكتور يوسف القرضاوي في قطر. لا تستسلم لابتزازهم وقل لهم: لا تفرقة في الدم، ولا فرق بين «دواعش» الإرهاب و«دواعش الطغيان».

الحدث

وزير الخارجية الأميركية في الكويت اليوم وقطر غداً... والدوحة تطلق مسار مقاضاة دول الحصار

الخليج ينتظر «أفكار تيلرسون»

ربما تكون جولة وزير الخارجية الأميركية، ريكس تيلرسون، التي يبدأها اليوم من الكويت، دعماً لوساطتها في الأزمة الخليجية، حاسمة في مصير الحملة ضد قطر. وترجح المصادر أن يكون رئيس الدبلوماسية الأميركية حاملاً «أفكاراً جديدة»، ترحب بها الدوحة، لكنها تواصل في المقابل مسارات قضائية لمحاسبة المتسببين بالأضرار

الدوحة ـ **العربي الجديد**

تستقبل منطقة الخليج، بدءاً من اليوم الاثنين، المسؤول الغربي الأبرز منذ بدء السعودية والإمارات ومصر والبحرين حصارها على دولة قطر، في الخامس من يونيو/حزيران الماضي، وهو وزير الخارجية الأميركية ريكس تيلرسون، الذي يصل من أوكرانيا إلى الكويت، بصفتها دولة الوساطة، قبل أن ينتقل منها إلى قطر، غداً الثلاثاء، بحسب معلومات «العربي الجديد»، من دون أن تعرف وجهات أخرى لجولة الوزير قبل أن يصل إلى إسطنبول. ولا تتجاهل الدوحة أهمية أي دعم دبلوماسي لمساعي الكويت لإنهاء الأزمة، لكنها في الوقت نفسه، وبشكل متوازٍ مع الجهود الدبلوماسية، تبني استراتيجيتها لمواجهة الحصار الذي تتعرض له بغض النظر عما ستؤول إليه الزيارات والمساعي الدبلوماسية المكثفة في منطقة الخليج، وقد أعلنت، في هذا السياق، أمس الأحد، إطلاق المسار القانوني لمقاضاة المسؤولين عن الأضرار المترتبة عن الحصار على مختلف الصعد. وعلمت «العربي الجديد» من مصادر مطلعة، أن تيلرسون، يلتقي غداً أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، لبحث مستجدات الأزمة بعدما يجتمع مع أمير الكويت صباح الأحمد الصباح. وبحسب المصادر، فإن تيلرسون «ربما يحمل أفكاراً لحل الأزمة الخليجية». وكانت وزارة الخارجية الأميركية أعلنت، يوم الجمعة الماضي، عن زيارة تيلرسون إلى الكويت، بعد ساعات قليلة من صدور بيان لدول حصار قطر (السعودية، الإمارات، البحرين ومصر)، اختارت من خلاله التصعيد وإنهاء الوساطة الكويتية. لكن تصريحات أميركية صدرت على لسان مسؤولين في وزارة الخارجية، وبريطانية من خلال وزير الخارجية بوريس جونسون، سارعت إلى إعادة إحياء الوساطة الكويتية، لا بل إن جونسون اختار الدعوة، من دولة الوسيط، يوم السبت، إلى وقف الحصار على قطر. وفي حين لم يوضح بيان وزارة الخارجية الأميركية تفاصيل جولة تيلرسون الخليجية وإلى أين ستقوده، قبل أن يزور إسطنبول، فقد أكدت مصادر «العربي الجديد» أن الوزير الأميركي، إضافة إلى زيارته الكويت وقطر، من المقرر أن يزور مسقط لبحث تطورات الأزمة، لكنها لم توضح توقيت الزيارة، وما إذا كانت ستحصل بعد زيارة قطر أم قبلها، وما إذا كان سيحط في السعودية والإمارات. وكانت وزارة الخارجية الأميركية قالت، الخميس الماضي، إن الولايات المتحدة تشعر بقلق متزايد من أن الخلاف «يواجه طريقاً مسدوداً، وقد يستمر لفترة طويلة أو يتصاعد». وفي حال قدم تيلرسون بالفعل «أفكاراً جديدة» لحل الأزمة، سيكون على العالم ترقب موقف الرئيس دونالد ترامب، لفهم مصير ما يبدو أنه خلاف بين دوائر الإدارة الأميركية حيال الموقف من الملف الخليجي، إذ تكرر إطلاق تصريحات متناقضة أحياناً في واشنطن، بين وزارتي الدفاع والخارجية من جهة، تشديداً على ضرورة حلّ الأزمة والتفاوض حيالها، وبين مواقف ترامب المتبنية للرواية السعودية الإماراتية، من جهة ثانية.

على صعيد آخر، دشنت قطر، أمس الأحد، مقر «لجنة المطالبة بالتعويضات» عن الأضرار الناتجة عن قرارات الدول الأربع، وبدأت منذ يوم أمس، باستقبال كافة ملفات الدعاوى وطلبات وشكاوى المتضررين من المقاطعة في القطاعين العام والخاص وكذلك الأفراد. وقام رئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية القطري عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني، بتدشين المقر، بمشاركة النائب العام في قطر، علي بن فطيس المري، ووزير العدل حسن بن لحدان المهندي. وقال المهندي، في تصريحات صحافية إن الأزمة الأخيرة أثبتت مصداقية قطر والتزامها القانوني الراسخ عكس دول الحصار، التي لم تلتزم بالاتفاقيات الثنائية والدولية. وأضاف أن بلاده «لن تتوانى في اتخاذ كل ما يلزم من ترتيبات قانونية تحفظ لها أمنها واستقرارها وحقوق مواطنيها والمقيمين على أرضها وأنها ستتخذ كافة الإجراءات المناسبة لهذا الغرض داخليا وخارجيا وفقا للقوانين والأنظمة الدولية». وذكر أن «لجنة طلبات التعويضات ستتابع كل حالة وستحظى جميع الحالات بالعناية الكاملة مهما كانت درجة الضرر إنصافاً للمظلومين وجبرا لضرر المتضررين». من جانبه قال النائب العام القطري، في مؤتمر صحافي، عقب تدشين مقر اللجنة بمركز الدوحة للمعارض والمؤتمرات، إن «لجنة المطالبة بالتعويضات ستكون برئاسة النائب العام، وعضوية كل من (ممثلين عن) وزارتي الخارجية والعدل». ولفت إلى إمكانية «قبول القضايا على المستوى المحلي (المحاكم القطرية) أو على مستوى المحاكم الدولية بالنسبة للقضايا التي تحتاج إلى تحكيم دولي وذلك من خلال مكاتب محاماة عالمية لمباشرتها بتكليف من اللجنة». وأوضح أن «عمل اللجنة سيكون مستمرا ودائما وليس مرتبطا بانتهاء الأزمة الخليجية». وحول تقديره لحجم الخسائر التي لحقت بالقطاعين العام والخاص نتيجة لهذا الحصار، قال إنه لا يملك الآن الإجابة عن هذا السؤال، وإنه يستطيع الإجابة عنه بعد دراسة جميع المطالبات التي ستقدم للجنة، مشيراً إلى الخسائر التي لحقت بالخطوط الجوية القطرية، والبنوك، ورجال أعمال، والقطاعين العام والخاص نتيجة الحصار. وأكد النائب العام القطري، استمرار عمل لجنة المطالبة بالتعويضات، حتى لو جرى التوصل إلى حل سياسي للأزمة. وقال إن العمل القانوني له ديمومة، والأمور القانونية غير مرتبطة بالتطورات السياسية، وكل ضرر وقع بسبب الحصار.

وعلى الصعيد القانوني الدولي، عبرت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسودا، أمس الأحد، عن أسفها تجاه الانتهاكات في حقوق الإنسان الناتجة عن حصار قطر، منذ الخامس من يونيو/حزيران الماضي. واستعرضت المدعية مع وزير الخارجية القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني تطورات الأوضاع على الساحة الإقليمية، خلال زيارة تقوم بها إلى الدوحة، بحسب وكالة الأنباء القطرية «قنا». وأعربت المدعية العامة للمحكمة عن أسفها تجاه الانتهاكات في حقوق الإنسان المتصلة بالقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني الناجمة عن حصار قطر، مشيدة بالطريقة التي تدير بها دولة قطر هذه الأزمة، كما عبرت عن إعجابها بالدور القطري الذي طالب بالبراهين والأدلة. وقالت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، إن: «هذا هو النهج الصحيح في التعامل مع مثل هذه الأزمات، معبرة عن امتنانها للدعم الذي تقدمه قطر للمحكمة الجنائية الدولية». وبحسب الوكالة القطرية الرسمية، فقد أطلع الوزير القطري بنسودا على مستجدات الأزمة الخليجية الراهنة، والإجراءات غير القانونية التي تم اتخاذها ضد دولة قطر.

لجنة التعويضات تبدأ عملها ولن تتوقف حتى مع حلّ سياسي

يرجح أن تشمل جولة تيلرسون سلطنة عمان قبل التوجه إلى إسطنبول

النائب العام القطري علي بن فطيس المري خلال إطلاق لجنة التعويضات (معتصم الناصر)

تظاهرة في جنيف

تظاهر قرابة 200 شخص أمام مكتب الأمم المتحدة، في مدينة جنيف، احتجاجا على الحصار المفروض على دولة قطر. وحسب مراسل وكالة «الأناضول»، شارك في التظاهرة أعضاء عدد من المنظمات المدنية، منها جمعية تحالف حقوق الإنسان والتنمية الدولية (مركزها جنيف)، ومنظمة حماية حقوق الإنسان السويسرية، وجمعية الجالية التونسية في سويسرا. وتضمنت التظاهرة في ميدان «الكرسي المكسور»، والذي يعد رمزا لمكافحة العنف المسلح ضد المدنيين.

تقرير

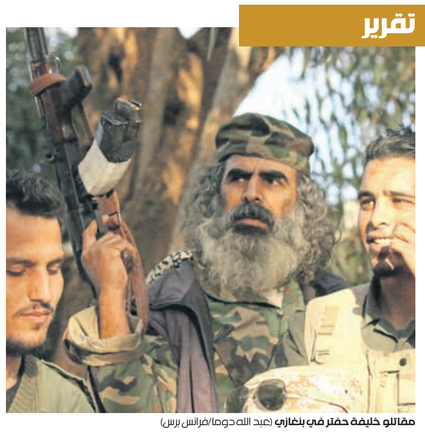

مقاتلو خليفة حفتر في بنغازي (عبد الله دوما/فرانس برس)

حفتر في أبو ظبي: هل يفتح جبهة الغرب؟

طرابلس ـ **العربي الجديد**

سجّلت دولة الإمارات محطة جديدة في دعمها العلني للواء الليبي، خليفة حفتر، عندما استقبله حكام أبو ظبي في العاصمة الإماراتية، يوم السبت، بعد أقل من أسبوع على إعلان حفتر ومعسكر الشرق الليبي الذي يقوده، «التحرير» الكامل لمدينة بنغازي من التنظيمات المسلحة التي يقاتلها في أكبر مدن الشرق الليبي. وقالت وكالة الأنباء الرسمية الإماراتية، أمس الأحد، إن ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد قدم لحفتر خلال لقاء بينهما السبت «تهانيه بمناسبة تطهير مدينة بنغازي من التنظيمات الإرهابية». وأكد بن زايد «وقوف دولة الإمارات العربية المتحدة إلى جانب الشعب الليبي ودعم خياراته وتطلعاته في حياة مستقرة». وتم خلال اللقاء بحث «الجهود والتنسيق المشترك بين البلدين بالتعاون مع الأطراف الإقليمية والدولية في محاربة التطرف والعنف وتنظيماتهما وتشكيلاتهما الإرهابية»، بحسب وكالة الأنباء التي نقلت عن حفتر «شكره لدولة الإمارات العربية المتحدة على وقوفها الى جانب الشعب الليبي».

وتأتي هذه الزيارة بعد أيام من زيارة نائب رئيس الأركان الإماراتي، عيسى المزروعي، مدينة بنغازي، والتقائه بحفتر. وتواصل أبوظبي، بالإضافة إلى القاهرة، محاولة تقديم حفتر للمجتمع الدولي على أنه قائد «الحرب على الإرهاب في ليبيا». ومعاكسة المجتمع الدولي في قراره الاعتراف بحصرية شرعية المجلس الرئاسي وحكومة الوفاق الوطني بقيادة فائز السراج. وتخالف أبو ظبي علناً القرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي والقاضي بحظر توريد السلاح إلى أحد الأطراف الليبية، قبل إنهاء الأزمة السياسية ـ العسكرية في هذا البلد، إذ كشف خبراء في منظمة الأمم المتحدة في تقرير أعدوه في يونيو/حزيران الماضي أن دولة الإمارات قدمت مروحيات قتالية وطائرات حربية لقوات حفتر، في انتهاك لحظر تصدير الأسلحة إلى ليبيا. وكشف التقرير عن تزويد الإمارات لحفتر بـ«طائرات عمودية هجومية من طراز (إم أي 24 بي) بيلاروسية الصنع، و195 آلية بيك أب قتالية»، إضافة إلى طائرات «إير تراكتور». وأكد موقع «ميدل إيست آي» البريطاني أنّ «حفتر استعان بمرتزقة لقيادة طائرات إماراتية، كانت رابضة في إحدى قواعده، شرق ليبيا، في قصف مواقع وتمركزات سرايا الدفاع عن بنغازي، في مارس/آذار الماضي، إبان عملية استعادة سيطرته عليها». وتوحي الزيارة بسعي حفتر لطلب المزيد من الدعم الإقليمي والدولي، ربما لفتح جبهات في الغرب الليبي، بعدما سبق له أن تعهّد لمناصريه بالدخول إلى طرابلس، وهو ما من شأنه أن يزيد من عمق الأزمة في هذا البلد المنقسم بين شرق وغرب وجنوب، وبين قوى أطاحت نظام معمر القذافي، وأخرى تناهضها، وتتمثل اليوم خصوصاً بحفتر المدعوم من رموز النظام المخلوع، وبدولة الإمارات التي ناصبت العداء للثورات العربية بشدة.

ويخشى البعض أن يشكل تعيين السياسي والأكاديمي اللبناني غسان سلامة، مبعوثاً خاصاً للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا، وهو المقرب من حكام أبو ظبي وباريس، الذين يدعمون خليفة حفتر وخياراته في ليبيا، إخلالاً بمبدأ حياد المنظمة الأممية حيال هذا الملف.

شرق غرب

«هيئة تحرير الشام» تعتقل 100 «داعشي»

شنت «هيئة تحرير الشام» حملة اعتقالات في شمال غرب سورية، أمس الأحد، أوقفت خلالها نحو 100 عنصر من تنظيم «داعش»، بحسب إعلان مدير العلاقات الإعلامية في «الهيئة» في إدلب، عماد الدين مجاهد. وقال إنّه بعد «رصد تحركات مشبوهة لعناصر داعش ضمن الشمال السوري، تم اعتقال أكثر من مائة عنصر من أمنيي التنظيم». وتزامنت هذه الإجراءات الأمنية مع حملة مماثلة في بلدة سرمين بريف إدلب الشرقي.

(فرانس برس)

تركيا: مسيرة المعارضة تحط في إسطنبول

اختتم زعيم المعارضة التركية، كمال كيليتشدار أوغلو (الصورة)، أمس الأحد، «المسيرة من أجل العدالة» التي يقودها منذ 15 يونيو/حزيران الماضي، من أنقرة إلى إسطنبول، احتجاجاً على سجن نائب من حزب «الشعب الجمهوري الاشتراكي الديمقراطي». وتحولت هذه المبادرة إلى مسيرة لآلاف المعارضين للرئيس رجب طيب أردوغان، والذي اتهم كيليتشدار أوغلو بالوقوف في صف «الإرهابيين».

(فرانس برس)

«الأميرال إيسين» في سورية

توجه طراد «الأميرال إيسين» الصاروخي الروسي، أمس الأحد، من قاعدة سيفاستوبول بالقرم، إلى سواحل سورية للالتحاق بمجموعة السفن الروسية المرابطة هناك. ونقل موقع قناة «روسيا اليوم» عن مصدر عسكري قوله إن طاقم الطراد «سوف يتدرب على تنفيذ جملة من المهام ضمن مجموعة السفن الحربية المرابطة قبالة الساحل السوري». وأضاف أنه «سيتدرب على صد الاعتداءات الجوية والبرية والبحرية، وعلى الاستنفار التام والجهوزية اللازمة لإطلاق النار بالذخيرة الحية في مختلف الظروف».

(الأناضول)

ترامب الابن وكوشنر التقيا مع محامية روسية

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» يوم السبت، أن الابن الأكبر للرئيس الأميركي، دونالد ترامب الابن، والمدير السابق لحملته الانتخابية وصهره جاريد كوشنر، التقيا مع محامية روسية لها صلة بالكرملين بعد فترة وجيزة من فوز دونالد ترامب (الصورة) بترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة. وذكرت الصحيفة، نقلاً عن سجلات حكومية سرية ومقابلات مع أشخاص اطلعوا على هذه السجلات، أن الاجتماع عُقد في برج ترامب بمانهاتن في 9 يونيو/حزيران 2016.

(رويترز)

نائب بريطاني يتوقع عدم تحقيق «بريكست»

أعلن النائب البريطاني، فينس كيبل، والذي يسعى لزعامة حزب «الديمقراطيين الأحرار»، أن خروج بلاده من الاتحاد الأوروبي قد لا يحدث على الإطلاق لأن حزب المحافظين وحزب العمال منقسمان بشدة حول هذا الأمر. وقال كيبل لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أمس الأحد، «بدأت أعتقد أن الخروج من الاتحاد الأوروبي قد لا يحدث قط، فالمشكلات ضخمة جداً والانقسامات هائلة بين الحزبين الرئيسيين ويمكنني توقع حالة لا يحدث فيها ذلك».

(رويترز)

إضاءة

السعودية والخليج... تاريخ من الخلافات مع «الأشقاء»

ما تتعرض له دولة قطر حالياً من حملة سعودية-إماراتية وحصار، ليس جديداً في تاريخ المنطقة، وتاريخ تعامل السعودية مع الدول الخليجية

الكويت ـ **العربي الجديد**

لم تكن الحملة السعودية-الإماراتية الأخيرة ضد قطر أول أزمة تمر بها منطقة الخليج بسبب محاولة بعض الدول الكبيرة جغرافياً فرض هيمنتها واستغلال إطلالتها الحدودية المباشرة في فرض حصار اقتصادي كما حصل لقطر والكويت حدث لبقية الدول الخليجية في مناسبات عدة من قبل السعودية. وتعرضت الكويت عام 1918 لحصار اقتصادي بسبب اعتقاد بريطانيا بأن البضائع الكويتية التي كانت تصل للأتراك من دمشق محملة بالأسلحة التي يرسلها الكويتيون لدعم دولة الخلافة العثمانية، ما حدا ببريطانيا لفرض حصار قاس على الكويت وأميرها آنذاك، الشيخ سالم المبارك الصباح. لكن الباحثة في التاريخ الكويتي، ابنة الوكيل السياسي البريطاني في الكويت (ممثل الكويت للشؤون الخارجية بحسب اتفاقية الحماية)، زهرة ديكسون، قالت إن أمير الكويت كان يعتقد بأن الحصار تم بإيعاز من مؤسس المملكة السعودية، الملك عبدالعزيز آل سعود، وذلك لخنق الكويت تمهيداً لضمها لدولته الناشئة، مما تسبب بفجوة بين الزعيمين أدت في نهاية الأمر إلى حرب الجهراء التي قادها جنود غير نظاميين لابن سعود، عام 1920، انتهت بانتصار الكويتيين. لكن عبدالعزيز بن سعود أعاد الحصار مرة أخرى وبشكل رسمي هذه المرة عام 1920، في محاولة منه لضرب اقتصاد دولة الكويت. وطلب بشكل رسمي من الأخيرة إقامة مركز جمركي على الحدود الكويتية أو قيام الحكومة الكويتية بدفع إتاوة له، وهو ما رفضه أمير البلاد الشيخ سالم المبارك الصباح، ليستمر هذا الحصار مدة 20 عاماً حتى سنة 1940 تقريباً. آنذاك، اضطرت الكويت لتوقيع الاتفاقية التجارية التي تمت برعاية بريطانية بعدما انتزعت المملكة المتحدة ثلثي أراضي الكويت لصالح السعودية في إطار ما يعرف باتفاقية العقير عام 1922، والتي وقّعت من دون الحصول على إذن الكويت.

واستفادت الكويت من وجود حدود برية واسعة لها مع العراق لتعويض احتياجاتها من التجارة آنذاك، لكن السعودية اتجهت إلى نفس الطريقة مع قطر، إذ قامت باقتطاع «خور العديد» وهو ساحل مائي يمتد طوله إلى أكثر من 50 كيلومتراً بين الإمارات وقطر، وذلك بهدف جعل كامل الحدود البرية القطرية مطلة على السعودية مما يسهّل التحكم فيها.

واضطرت الإمارات عام 1974، إلى توقيع «اتفاقية جدة». وتنازلت بموجبها عن الخور لصالح السعودية مقابل حصولها على جزء من «واحة البريمي». لكن الإمارات عادت بعد وفاة الشيخ زايد وتولي الشيخ خليفة بن زايد مقاليد الحكم، لتؤكد أنها وقعت هذه الاتفاقية في أضعف حالاتها، أي بعد استقلالها بثلاث سنوات فقط. وأدى تصاعد حدة الجدال بين البلدين حول المسائل الحدودية والحقول النفطية المشتركة إلى قيام الحكومة السعودية عام 2009 بإيقاف مرور الشاحنات التجارية بين البلدين ومنع المواطنين الإماراتيين من دخول السعودية عن طريق الهوية الوطنية كما هو معمول لباقي مواطني دول مجلس التعاون الخليجي. وحاولت كل من الإمارات وقطر الالتفاف على قيام السعودية بتقطيع الحدود القطرية. الإماراتية عبر مشروع بناء جسر بين أبو ظبي والدوحة عام 2005، على غرار جسر الملك فهد الذي يربط بين البحرين والسعودية. لكن السلطات السعودية رفضت وهددت بتصعيد الأمور في حال تم بناء هذا الجسر على لسان وزير الداخلية آنذاك، الأمير نايف بن عبدالعزيز، الذي قال إن «بناء الجسر غير مقبول ولا يمكن أن يتم لأنه يمر عبر السعودية». وتسعى السعودية عبر تمددها الجغرافي ومساحتها الهائلة وإطلالتها المباشرة على جميع الدول الخليجية إلى فرض هيمنتها السياسية الموحدة وهو ما نجحت فيه حالياً مع البحرين فقط، خصوصاً بعد بناء جسر الملك فهد الواصل بين البلدين عام 1986. وأضحت البحرين معتمدة بشكل كلي على السياح السعوديين اقتصادياً وعلى القوات السعودية سياسياً وأمنياً بعد موجة احتجاجات كبيرة قادتها المعارضة عام 2011.

وبعد فرض الهيمنة الكاملة على القرار البحريني واتساق رؤية الإمارات التوسعية والمناوئة لـ«الربيع العربي» مع الرؤية السعودية، فإن موجة فرض الهيمنة اتجهت إلى قطر هذه المرة، خصوصاً كونها دولة غنية وتتبنى سياسات خارجية مستقلة عن السعودية. ولدى السعودية خلافات حدودية مع جميع الدول الخليجية. فهناك خلافات حول الحقول النفطية مع حليفتيها الإمارات والبحرين، وخلاف واسع وكبير مع الكويت في حقل الدرة البحري وحقل الخفجي البري، والذي قامت السلطات السعودية بإغلاقه بشكل مفاجئ عام 2014. ولا يزال هذا الحقل مغلقاً حتى الآن، مما تسبب بخسائر فادحة للكويت قدرت بـ250 ألف برميل نفط يومياً. لكن الكويت فضلت الصمت وانتهاج سياسة المفاوضات خلف الكواليس مطالبة بالتحكيم الدولي لإنهاء هذه الأزمة.

لدى السعودية خلافات حدودية مع جميع الدول الخليجية

معبر أبو سمرة الحدودي بين قطر والسعودية (كريم جعفر/فرانس برس)

تقرير

القاهرة تتمسك بـ«التصعيد الفردي» ضد الدوحة

تستعد السلطات المصرية لمواصلة التصعيد ضد قطر، عبر دراسة موضوع مقاضاة الحكومة القطرية دولياً، بغض النظر عن احتمال حدوث تهدئة سعودية من عدمها

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تخطط السلطات المصرية لتصعيد حملتها ضد قطر، وإن بشكل فردي، بغض النظر عن الحليفين السعودي والإماراتي اللذين يقودان الحصار، في ظل حالة تردد تسيطر على أوساط التحالف الرباعي، بالتقاطع مع الضغوط الأميركية والأوروبية. ويقول مصدر دبلوماسي مصري إن الرئيس عبد الفتاح السيسي ليس مرتاحاً لما وصفه بـ«الانتكاسة» التي أصابت مسار التصعيد ضد قطر، على خلفية الاتصال الشخصي الذي أجراه بالرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الأربعاء الماضي، خلال اجتماع وزراء خارجية الدول الأربع، والذي أدى إلى تأخر انعقاد المؤتمر الصحافي لأكثر من ساعة، ثم إلى خروج البيان المشترك ضعيفاً خالياً من أي إجراء تصعيدي، على عكس التكهنات التي كانت تروج لها وسائل إعلام المحور الرباعي. ويوضح المصدر أن الاجتماعات التي عقدت بين مديري استخبارات الدول الأربع، قبل اجتماع وزراء الخارجية، أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن القرار الأول في هذه الأزمة يتعلق بالاتصالات السعودية الأميركية، وبدرجة ثانية يتعلق بالأجندة الإماراتية، لكن لا يوجد لمصر أو البحرين أي دور حقيقي في صياغة أي قرار تصعيدي، وأن مشاركة القاهرة تقتصر على إضافة بعض المطالب والشروط، لا سيما أن العلاقة بينها وبين الدوحة كانت متوترة باستمرار طيلة السنوات الأربع الماضية، وليس من المتوقع أن تعود الأوضاع إلى سابق عهدها، حتى إذا تحسنت العلاقات القطرية الخليجية. ويشير المصدر إلى أن مصر رفضت بعض المقترحات البحرينية خلال الاجتماع الرباعي الأخير بتقسيم الشروط وتخفيفها، بحيث تكتفي الدول بالخطوط العريضة للشروط التي وضعتها السعودية عام 2014، وغض النظر عن المطالبة بإغلاق قنوات فضائية وصحف بعينها، والاكتفاء باشتراط «وقف التعامل الإعلامي السلبي إزاء أوضاع الدول الأربع»، بالإضافة إلى تحديد كل دولة قائمة بأسماء الشخصيات التي ترغب في إبعادها أو تسليمها لها، من دون أن تشمل الشخصيات التي تحمل الجنسية القطرية. ويضيف المصدر أنه حتى في حالة حدوث تقارب فعلي ينهي حالة البرود بين السعودية والبحرين من جهة وقطر من جهة أخرى، فإن هناك تنسيقاً مستمراً مع الإمارات لما وصفه بـ«إزعاج الدوحة» من خلال القنوات الفضائية والصحف التابعة للدولتين، وإضفاء وصف دعم الإرهاب عليها، استعداداً لخطوة أخرى محتملة، كلّف وزير الخارجية المصري، سامح شكري، فريقاً من وزارته بدراستها، تتمثل في مقاضاة الحكومة القطرية دولياً، أو رفع شكوى ضدها لدى الأمم المتحدة بحجة عدم استجابتها للمطالب المصرية المتكررة بتسليم «مطلوبين في قضايا عنف وإرهاب». وفي هذا السياق، يكشف مصدر آخر في وزارة العدل، أن النائب العام، نبيل صادق، تلقى، منذ شهر تقريباً، تعليمات من الدائرة الخاصة بالسيسي بإعداد ملف كامل عن المتهمين الهاربين الموجودين حالياً، أو الذين كانوا سابقاً، في قطر، بعد أحداث 30 يونيو/حزيران 2013، من واقع حيثيات الأحكام وقرارات الإحالة الصادرة بحقهم، على أن يرفق بهذا الملف الإجراءات المتخذة في بعض الدعاوى والبلاغات التي قدمت له، أو أقيمت في محكمة الأمور المستعجلة لاعتبار قطر دولة داعمة للإرهاب. ويوضح المصدر أن هناك 26 متهماً بتمويل وارتكاب أعمال عنف يقيمون في قطر بشكل أساسي، أبرزهم يوسف القرضاوي، وعاصم عبد الماجد، وطارق الزمر، ومحمد عبد المقصود، ووجدي غنيم، ومحمد الإسلامبولي، إلى جانب الشخصيات الأخرى المدرجة على «قائمة الإرهابيين» التي أعلنتها الدول الأربع المقاطعة لقطر الشهر الماضي. وفي سياق التصعيد المصري الفردي أيضاً، علم «العربي الجديد» من مصادر إعلامية أن الدائرة المحيطة بالسيسي أصدرت تعليمات للصحف الموالية لها بالترويج لمقاطعة شبكة «فودافون»، بعدما أقدمت «فودافون قطر» على تغيير مسماها إلى «تميم المجد»، وذلك على الرغم من تبرؤ «فودافون مصر» من هذا القرار وانتقادها له.

من اجتماع وزراء الخارجية الأربعة في القاهرة يوم الأربعاء الماضي (خالد الفضي/ فرانس برس)

قضية

حوار الجزائر

رئيس الحكومة لا يجد «شركاء» في المعارضة

دفع تراجع أسعار النفط وخسارة الجزائر جزءاً كبيراً من المداخيل، بالحكومة الجزائرية، إلى تعديل خطابها، عبر دعوة رئيس الحكومة، عبد المجيد تبون، المعارضة، إلى التحاور بشأن الأزمة الحالية، وهو أمر رفضته المعارضة التي تعرضت إلى اتهامات بالتخوين والعمالة للخارج

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

لم تجد دعوة رئيس الحكومة الجزائرية، عبد المجيد تبون، إلى حوار مفتوح بين الحكومة والمعارضة حول الأزمة الخانقة التي تمر بها البلاد، استجابة واضحة من قبل أحزاب المعارضة، التي يبدو أنها قطعت شوطاً كبيراً من انعدام الثقة في المؤسسة السياسية الرسمية، إذ أشاحت أغلب أحزاب المعارضة بوجهها عن دعوة رئيس الحكومة، واعتبرتها محاولة تهدئة سياسية لا تتضمن أية خطوات جدية. ولم يترك رؤساء الحكومات السابقون، وخطاب السلطة العنيف إزاء قوى المعارضة، في وقت سابق، وتوجيه اتهامات لها بالخيانة السياسية والعمالة للخارج بسبب مواقفها وانتقاداتها لسياسات الحكومة والرئيس الجزائري، عبد العزيز بوتفليقة، مساحة واسعة للمناورة أمام تبون لإعادة بناء الثقة المهدومة بين السلطة والمعارضة.

ويظهر ذلك بوضوح في رفض أغلب أحزاب المعارضة الرد والتفاعل الإيجابي مع دعوة تبون المعارضة إلى الحوار، عندما أعلن، قبل أيام، أن «الحوار وحده، وتضافر الجهود بين الخيّرين من السلطة والمعارضة، كفيلان بإخراج الجزائر من أزمتها الراهنة». وتعتبر المعارضة أن اعتراف تبون بكون الجزائر في نفق أزمة سياسية واقتصادية حادة تقدير مخالف تماماً للتصريحات والتحليل الذي كان يطلقه رئيس الحكومة السابق، عبد المالك سلال، قبل يونيو/حزيران الماضي، عندما كان ينفي أن تكون البلاد برسم أزمة اقتصادية، وكان يتهم المعارضة بتهويل الوضع الاقتصادي والسياسي في الجزائر.

> اعتراف الحكومة بالأزمة الاقتصادية جزء من تكتيك سياسي
>
> بيّنت التجارب ان الحكومة تشاور المعارضة شكلياً ثم تخالفها

تكتيك سياسي

قال رئيس حركة مجتمع السلم، عبد الرزاق مقري، «حين كنا نتحدث عن مخاطر السياسة المنتهجة من قبل الحكومة بشأن الاقتصاد الوطني، وبينها مثلاً صناعة السيارات بالطريقة الخاطئة التي هي عليها إلى الآن، كانت أحزاب الموالاة تدافع عن الحكومة المسؤولة عن هذا، واليوم أصبحت الحكومة ذاتها ممثلة في الوزير الأول (رئيس الحكومة) تقول نفس ما كنا نقوله. لولا كشف المعارضة هذا الأمر لما تغيرت الموازين داخل السلطة ذاتها». ويعتقد مقري أن اعتراف الحكومة براهن الأزمة الاقتصادية في البلاد، ليس صحوة ضمير، لكنه جزء من تكتيك سياسي، يستهدف إفراغ مواقف المعارضة من محتواها. واعتبر أن «السلطة اليوم تخشى من اتساع شعبية المعارضة بسبب تأكد توجهاتها في مختلف المجالات، فهي تحاول سحب الملفات منها بتبنّي أفكارها، وأحزابها المغلوبة على أمرها تتبعها». واعتبر القيادي في حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية المعارض، عثمان معزوز، أن «دعوة رئيس الحكومة إلى الحوار، غير جدية وغير مجدية، في ظل تمسّك السلطة بخياراتها، ثم إن رئيس الحكومة لا يملك من أمره شيئاً. القرار الأساس بيد الرئيس بوتفليقة، الذي لا يؤمن بالحوار مع المعارضة». ويشير تصريح معزوز إلى ما يوصف بالحرب الإعلامية والسياسية التي شنها بوتفليقة ضد المعارضة السياسية، ووصفها «بالمعارضة غير الأخلاقية»، وانتقد بشكل واضح مواقفها من سياساته الاقتصادية، ودعوتها إلى التغيير السياسي في البلاد، ومطالبتها المجلس الدستوري بإعلان شغور منصب الرئيس في أعقاب الوعكة الصحية التي ألمّت به في إبريل/نيسان 2013، واستدعت مكوثه في مستشفى في باريس لمدة 81 يوماً. واستلهمت الحكومة وزراؤها وقيادات في أحزاب الموالاة من موقف بوتفليقة لشن حملة إعلامية وتخوين ضد المعارضة.

هلاك حالة احتقان لدى العمال والموظفين في الجزائر (بلال بن سالم/Getty)

إقرار بخطورة الأزمة

لكن بروز بوادر وتداعيات أزمة أسعار النفط لاحقاً على الاقتصاد الجزائري، وتراجع مداخيل البلاد، وإلغاء مشاريع البنية التحتية، وخسارة الجزائر 50 مليار دولار أميركي سنوياً بسبب الأزمة، اضطرت الحكومة إلى الإقرار بخطورة الأزمة التي قد تدفعها حتى إلى الاستدانة من الخارج، خصوصاً في ظل وجود جملة من التوترات الاجتماعية، ودفعها إلى تعديل خطابها السياسي باتجاه المعارضة، وصولاً إلى توجيه تبون دعوة إلى المعارضة للحوار حول الأزمة الراهنة في البلاد. ووضع المحلل السياسي، مروان لوناس، هذا الأمر في سياق محاولة «الحكومة توريط المعارضة في موضوع لا ناقة لها فيه ولا جمل، وهو نتاج سياسات طبقتها الحكومة من دون استشارة المعارضة أو الاستماع لها. لذلك أرى أن الحكومة، التي لم تستشر غير نفسها في السياسات الكلية، تريد اليوم إغراق ما تبقى من المعارضة في تحمّل المسؤولية الأخلاقية خلال المرحلة المقبلة التي تبدو صعبة». ويبرر لوناس عدم استجابة وتفاعل أحزاب المعارضة مع دعوة رئيس الحكومة إلى «التجارب الماضية، التي بينت أن الحكومة دوماً تشاور المعارضة شكلياً ثم تخالفها ولا تأخذ برأيها».

تمهيد لسياسة التقشف

يعتبر المحلل السياسي، محمد سيدمو، أن دعوة تبون المعارضة إلى الحوار «مجرد تكتيك سياسي تريد الحكومة اعتماده، تحسباً لدخول اجتماعي سيكون ساخناً، بالنظر إلى حالة الاحتقان الشديدة التي تميّز عمال وموظفي الطبقة المتوسطة والفقيرة في الجزائر. كما سيمهد هذا الحوار لمواصلة سياسة التقشف التي تبنتها الحكومة في قانون المالية (موازنة) لسنة 2018، وذلك من خلال إطلاع الأحزاب المحاورة على حقيقة الوضع وتجنب حالة رفض شديدة لهذا القانون في البرلمان حال مناقشته». ويضيف إن إصرار السلطة على نفس السلوك في نتائج ومآلات الانتخابات في الرابع من مايو/أيار الماضي، أهدر آخر فرصة لبناء الثقة بين الحكومة والمعارضة، التي كانت سباقة في عرض ذلك. ويصف دعوة تبون للحوار بغير الجادة، موضحاً «لا أعتقد أن دعوة الحوار هذه المرة جادة، لأنها تأتي غداة انتخابات تشريعية شكلت في نظر المعارضة المشاركة فيها فرصة حقيقية لإعادة الثقة بين السلطة والطبقة السياسية، لكن الخروقات التي شابتها واتهامات التزوير وتركيبة البرلمان المنبثق عن الانتخابات، وطريقة تشكيل الحكومة، بيّنت أن لا شيء تغير، وبالتالي تم تضييع فرصة أخرى على الجزائر، لا يمكن استدراكها بمبادرات فضفاضة وشكلية، مثل الحوار، سبق تجريبها، ولم تحقق أي شيء ملموس في الميدان».

وما يلفت هو مجموعة التصريحات التي تعبر عن خط سياسي يرغب تبون في الوصول إليه. وتثير هذه التصريحات الكثير من التساؤلات بشأن انتقاده أداء الحكومة السابقة واتهامها بعدم الجدية في المشاريع الصناعية وإهدار المال العام، وعما إذا كانت تستهدف استرضاء المعارضة وتقدير مواقفها وتحليلها. ودفع توقيت دعوة المعارضة إلى الحوار من قبل حكومة لن يتجاوز عمرها الـ18 شهراً، إذ تنتهي في أفق الانتخابات الرئاسية في ربيع العام 2019، بعض التحليلات إلى وضع هذا الأمر في سياق محاولة السلطة السعي لتأمين الطريق نحو الانتخابات المحلية المقررة نهاية السنة الحالية، والأهم منها الانتخابات الرئاسية في 2019، خصوصاً مع تباين التقديرات في خلفيات الأزمة، التي تراها الحكومة ذات بعد دولي مرتبط بانهيار أسعار النفط، وتراها المعارضة ذات بعد سياسي يرتبط بغياب الشفافية وتحالف السلطة مع الكارتل المالي وإخفاق بوتفليقة في سياسات ترشيد النفقات العامة واستغلال الوفرة المالية السابقة في تحقيق إنعاش اجتماعي وإقلاع اقتصادي، خصوصاً في قطاعات السياحة والصناعة، لا يتيح أي تقارب بين الحكومة والمعارضة.

ورشة لمكافحة التطرف

يفتتح وزير الخارجية الجزائري، عبد القادر مساهل (الصورة)، في قصر الأمم في العاصمة الجزائرية، اليوم، ورشة دولية حول دور المصالحة الوطنية في الوقاية ومكافحة التطرف العنيف والإرهاب. ومن المقرر أن تضم الورشة، التي تستمر يومين، ممثلين عن دول أعضاء في المنتدى الشامل لمكافحة الإرهاب، ومجلس الأمن الدولي، ودول منطقة الساحل، ومنظمات دولية وإقليمية، والاتحاد الأوروبي، ورابطة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي.

تقرير

المغرب: الحزب الحاكم يشكو التعاطي العنفي مع الاحتجاجات

سجلت الكتلة النيابية لحزب العدالة والتنمية الحاكم في المغرب، اعتراضها على التعاطي الذي وصفته بـ«العنفي» ضد احتجاجات الريف والاعتصامات المتضامنة معها

شكا حزب العدالة والتنمية المغربي (قائد الائتلاف الحكومي) أنه لاحظ أن «العديد من الاعتصامات السلمية تتعرض للتعنيف من قبل القوات العمومية دون مبررات قانونية معقولة». جاء ذلك في رسالة وجهها الفريق النيابي للحزب بمجلس المستشارين (الغرفة الثانية للبرلمان) إلى وزير الداخلية المغربي عبد الوافي لفتيت (غير منتم حزبياً وسبق أن شغل منصب محافظ الرباط). وأشار الحزب إلى أحدث تلك الوقائع وهي «الوقفة السلمية التي نظمتها فعاليات (ناشطات) نسائية أمام البرلمان مساء يوم (السبت)، للتعبير عن تضامنهن مع الفنانة المعتقلة سليمة الزياني (سيليا) وكافة معتقلي احتجاجات الريف».

واعتبر العدالة والتنمية المغربي أن «التدخل العنيف خلف مجموعة من الضحايا من المحتجين الذين تعرضوا لجروح وكسور متفاوتة الخطورة، من بينهم شخصيات حقوقية معروفة». وقال إن دستور البلاد نص على «حريات الاجتماع والتجمهر والتظاهر السلمي» بحسب الفصل 29. وشدد الدستور في الفصل 22 على أنه «لا يجوز المس بالسلامة الجسدية أو المعنوية لأي شخص، في أي ظرف، ومن قبل أي جهة كانت، خاصة أو عامة. لا يجوز لأحد أن يعامل الغير، تحت أي ذريعة، معاملة قاسية أو لاإنسانية أو مهينة أو حاطة بالكرامة الإنسانية». وتساءل الحزب عن «المسؤول عن إعطاء التعليمات لاستخدام العنف لتفريق وقفة احتجاجية سلمية، والإجراءات التي تعتزمون اتخاذها لمحاسبة المسؤولين عن المس بالحق في التظاهر السلمي».

وفرقت قوات الأمن وقفة احتجاجية، يوم السبت، أمام مقر البرلمان بالعاصمة الرباط، للتضامن مع «حراك الريف» شمالي البلاد، حيث أدى تدخل الأمن لوقوع عدد من الإصابات المتفاوتة بين المحتجين، نقل على إثرها ما لا يقل عن 12 شخصًا إلى المستشفيات. وشهد شارع محمد الخامس الرئيسي بالعاصمة الرباط وبعض الأزقة المتفرعة عنه كرًا وفرًا بين قوات الأمن والمحتجين. وفي تصريح لوكالة «الأناضول»، دانت خديجة الرياضي، الرئيسة السابقة للجمعية المغربية لحقوق الإنسان (كبرى المنظمات الحقوقية المغربية غير الحكومية)، «التدخل الأمني ضد المحتجين السلميين». واعتبرت أن «مثل هذه الممارسات تسيء إلى صورة المغرب في الخارج وليس التقارير الحقوقية التي تتحدث وترصد ما يقع في الواقع». وارتفع عدد النشطاء الموقوفين على خلفية حراك الريف بالمغرب، المتواصل منذ 8 أشهر بإقليم الحسيمة وعدد من المدن شمالي البلاد، إلى 176 موقوفاً، حتى الخميس الماضي، وفق ما أعلن المتحدث باسم الحكومة المغربية، مصطفى الخلفي، اليوم، في مؤتمر صحافي.

وتابع أن هناك 63 شخصًا يتابعون في حالة سراح (إجراءات محاكمتهم جارية دون أن يكونوا معتقلين)، وأشار إلى أن وزارة العدل أحالت تقريرًا رسميًا عن ادعاءات بـ«تعذيب نشطاء حراك الريف» إلى القضاء يوم الثلاثاء الماضي، ويتعلق الأمر بتقرير للمجلس الوطني لحقوق الإنسان (حكومي)، بشأن «ادعاءات تعذيب معتقلي الريف». ومنذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، تشهد الحسيمة وعدد من مدن وقرى منطقة الريف (شمال)، احتجاجات متواصلة، للمطالبة بـ«التنمية ورفع التهميش ومحاربة الفساد».

وبدأت الاحتجاجات عقب مصرع تاجر السمك محسن فكري، الذي قتل طحنًا داخل شاحنة لجمع النفايات، خلال محاولته الاعتصام بها، لمنع السلطات من مصادرة أسماكه.

(الأناضول)

من احتجاجات سابقة في الرباط (فضل سنا/فرانس برس)

خاص

مصر: مشروع لإخلاء الشيخ زويد ورفح بعد اعتداء البرث

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر سياسية مطلعة عن قيام أجهزة مصرية بتجهيز تصور لإخلاء السكان من مساحات واسعة في مناطق رفح المصرية وبلدة الشيخ زويد في محافظة شمال سيناء، مستغلة حالة الغضب الشعبي في أعقاب الاعتداء الإرهابي الذي استهدف قوات الجيش المصري في قرية البرث، وتبناه تنظيم «داعش»، والذي أسفر عن مصرع نحو 30 من عناصر الجيش وإصابة العشرات.

وقالت المصادر، لـ«العربي الجديد»، إنه «يتم في الوقت الراهن تحضير التصور بين الأجهزة الأمنية وتحالف دعم مصر، والذي يمثل الأغلبية البرلمانية، لتمريره بغطاء نيابي، مع ترويج إعلامي يفيد بأهمية القيام بتلك الخطوة للقضاء على العناصر التكفيرية في سيناء». وكانت مصر قد أعلنت، في أكتوبر/ تشرين الأول 2014، إقامة منطقة عازلة، بطول 13,5 كيلومتراً وعمق 500 متر على الحدود مع قطاع غزة، في أعقاب هجوم دموي استهدف قوات الجيش المصري وأسفر عن مقتل نحو 30 جندياً، قبل أن تقوم القاهرة بتوسيع تلك المنطقة لتصل إلى عرض كيلومتر في ديسمبر/ كانون الأول من العام نفسه. وعقب تلك التوسعة قامت القوات المسلحة المصرية بتوسعة ثالثة للمنطقة العازلة، لكن من دون الإعلان عن ذلك، وسط سخط عارم بين أهالي سيناء الذين تضرروا من عمليات التهجير القسري، بعد هدم منازلهم، إذ أوضحت الإحصاءات أن المرحلتين الأولى والثانية شملتا هدم نحو 2000 منزل.

إخلاء 30 كيلومتراً

وكشف مصدر عسكري مصري أن ثمة تصوراً لإخلاء رفح 30 كيلومتراً في سيناء لتطهيرها من الإرهاب، على حد تعبيره، علماً أن الاعتداء على القوات المصرية يوم الجمعة الماضي حصل في منطقة قريبة من الحدود الفلسطينية. كذلك شرعت الحكومة التي تدير قطاع غزة، بإقامة ما يشبه المنطقة العازلة أيضاً من الجهة الفلسطينية للحدود مع مصر، وذلك من ضمن مطالب مصرية تتعلق بأمن تلك المنطقة، والتي تشهد أحياناً محاولات انتقال لعناصر مسلحة من الأراضي المصرية وإليها. ويتوقع أن تشتد الرقابة الأمنية على المنطقة الحدودية من الجهة الفلسطينية، وعلى المنشآت من الجهة المصرية لمعبر رفح، قبل عيد الأضحى، كما سبق وأوضح المسؤول في حركة «حماس»، محمود الزهار.

تمسك بالأرض

وأكد المصدر أنه سيتم توفير مساكن بديلة للسكان الذي سيتم إجلاؤهم من منازلهم جراء الخطوة المرتقبة، تمهيداً لشن حرب مفتوحة في سيناء. في المقابل، قال النائب عن محافظة شمال سيناء، سلامة الرقيعي، إن دعوات التهجير لأبناء سيناء مرفوضة قطعاً، مشدداً على أن «هذه دعوات فارغة وأبناء سيناء لن يسمحوا بتمريرها». وأكد أن «التهجير القسري مرفوض دستورياً، وبقاء المواطنين في مناطقهم خير دليل للرد على تلك المحاولات الإرهابية». يأتي هذا في الوقت الذي أكدت فيه مصادر قبلية تمسّكهم بأراضيهم وعدم سماحهم هذه المرة بترك أراضيهم وبيوتهم، موضحة أنهم «ظلوا متمسكين بها في ظل الاحتلال الإسرائيلي لسيناء، فهل من المعقول أن يجبروا على تركها في الوقت الراهن بدعوى قيام مجموعات بتنفيذ عمليات إرهابية؟». وأضافت المصادر أن «كافة قيادات الدولة، السياسية والعسكرية، أكدت أن الإرهاب لن يكسرنا، وأن الإرهابيين الموجودين في سيناء ما هم إلا حفنة تراب سيتم نفخها، فكيف لهم الآن أن يسعوا إلى إخلاء منازلنا؟».

رصد

إسرائيل ترصد 500 مليون دولار لحماية حقول الغاز

تستعد اسرائيل لحماية حقول الغاز في البحر المتوسط، عبر رصد 500 مليون دولار للتزود بمنظومات متطورة لحماية منصات استخراج الغاز، وشراء سفن حربية ومنظومات اعتراض صواريخ «ياخونت»

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

يعكس مبلغ الـ500 مليون دولار التي وزارة الأمن الإسرائيلي رصدها لإبرام صفقات لحماية حقول الغاز الإسرائيلي في المتوسط، منذ اكتشاف هذه الحقول في عام 2009، الأهمية الكبيرة التي توليها إسرائيل لهذه الحقول، وللغاز الطبيعي، باعتباره ينقل إسرائيل من دولة تفتقر إلى الثروات الطبيعة إلى دولة مصدرة للغاز الطبيعي، وقوة اقتصادية وإقليمية، قادرة بفعل مردود الغاز الطبيعي، مع بدء إنتاجه وتسويقه، على زيادة نفوذها الإقليمي وتحسين مكانتها الاستراتيجية. وكان هذا الأمر أحد مركبات قرارات المحاكم الإسرائيلية، على مدار الأعوام الأخيرة، بإلزام الدولة باتباع مسار خاص يحول مستقبلاً دون تكوين شركات محتكرة للغاز الطبيعي، لا سيما الشركة الأميركية «نوبل إنيرجي»، والتي تولت على مدار العقد الماضي، بالتعاون مع شركات إسرائيلية، عملية التنقيب عن الغاز الطبيعي، من جهة، وتفادي خلافات مع هذه الشركات من شأنها أن تعطل مسار استخراج الغاز، وبالتالي إبقاءه في قعر البحر، وفقاً للطعون التي قدمتها حكومة بنيامين نتنياهو للمحكمة العام الماضي.

حلف ثلاثي جديد

والواقع أن إسرائيل لم تنتظر إتمام عمليات التنقيب عن الغاز، وإتمام عقود استخراجه من قعر البحر لتسجيل مكاسب اقتصادية وسياسية واستراتيجية. ففيما كانت حتى عام 2010 تجري مفاوضات حثيثة مع أنقرة لنقل الغاز الإسرائيلي المسال عبر تركيا إلى أوروبا، فإنها تحولت بعد القطيعة بين البلدين، إثر اعتراض القوات الإسرائيلية أسطول الحرية ومقتل 11 متطوعاً تركياً كانوا على متن السفينة «مرمرة»، للبحث عن شركاء جدد، مستغلة الخلافات التاريخية بين تركيا من جهة وقبرص واليونان من جهة أخرى. وتمكنت إسرائيل، بفعل التأثير المستقبلي لضخ الغاز المسال عبر الأراضي اليونانية والقبرصية إلى أوروبا، من تكريس حلف ثلاثي جديد في حوض المتوسط، يضمها واليونان وقبرص، تجاوز البعد الاقتصادي، ووصل إلى حد التنسيق السياسي والعسكري بين الدول الثلاث وعلى مستويات عالية. في المقابل، عملت إسرائيل على توظيف مسألة حماية حقول الغاز الطبيعي في المتوسط، خصوصاً في ظل الخلاف بين إسرائيل ولبنان، بسبب سعي الاحتلال للسيطرة على بعض الحقول الواقعة في المياه الاقتصادية مع لبنان، في ظل عدم التوصل نهائياً لترسيم حدود المياه الاقتصادية بينهما، في سياساتها المعلنة ضد أطراف عربية، مثل «حزب الله»، وأخرى غير عربية كإيران، والسعي لمحاولة تقليص ومنع وصول إيران إلى سواحل المتوسط، سواء عبر النفوذ الإيراني في سورية، أو عبر ما تتحدث عنه إسرائيل، ومعها دول سنية، عن مسعى إيراني لتكريس ممر بري من إيران وصولاً إلى شواطئ المتوسط عبر كل من العراق وسورية وحتى لبنان.

> تعتبر إسرائيل ان اهم الاخطار هي صواريخ «ياخونت» الروسية

شبح «ياخونت»

وقد سبق لتقديرات إسرائيلية، أبرزها تقديرات رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية السابق، الجنرال أفيف كوخافي (يشغل اليوم منصب نائب رئيس أركان جيش الاحتلال)، ووزير الأمن السابق، موشيه يعالون، أن حددت أهم الأخطار والتحديات الاستراتيجية التي تواجهها إسرائيل ومستقبلها كدولة مصدرة للغاز الطبيعي، وهي صواريخ «ياخونت» الروسية القادرة على ضرب منصات الغاز في المتوسط، والتي ادعت إسرائيل أن «حزب الله» يسعى للتسلح بها. وشكلت هذه القضية أيضاً إحدى أهم الفضائح التي كادت تؤدي بحكومة نتنياهو، ونتنياهو نفسه، مع تفجر ما يعرف بالقضية 3000، والتي تشتبه فيها السلطات بأن المحامي الخاص لنتنياهو، وابن عمه، دافيد شومرون، حاول، مستغلاً عمله كمستشار خاص لنتنياهو، التأثير على صفقات السلاح، لا سيما صفقة للتزود بسفن حربية وزوارق سريعة لحماية منصات استخراج الغاز الطبيعي، وضمان منح العطاء لشركة «تيسنكروب» الألمانية، الأمر الذي أدى إلى فتح تحقيق جنائي لا يزال مستمراً حتى اليوم، وقدم فيه عدد من كبار السياسيين شهادات وإفادات للشرطة، كان أخرهم يعالون الذي قال إن موقف نتنياهو في هذه القضية لم يكن مهنياً ولا موضوعياً على الإطلاق. وبالعودة إلى قرار وزارة الأمن، فقد أعلنت الوزارة الإسرائيلية أنها قررت رصد مبلغ 500 مليون دولار للتزود بمنظومات متطورة لحماية منصات استخراج الغاز الطبيعي من المتوسط، وضمن ذلك شراء سفن حربية وزوارق سريعة، إلى جانب منظومات تكنولوجية متطورة، ومنظومات رصد وأخرى لاعتراض صواريخ «ياخونت»، ما قد يوازي منظومة «قبة حديدية » في البحر. وذكر موقع «والاه» الإسرائيلي أن وزارة الأمن انتهت أخيراً من إعداد مناقصة سيتم طرحها قريباً، فيما تم إصدار مناقصات أخرى للتزود بمنظومات إبحار ورصد وتجسس سيتم تركيبها على السفن الحربية المنوي شراؤها. ونقل الموقع عن وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، قوله، إن حماية منصات استخراج الغاز لها دلالات وأهمية كبيرة لأمن واقتصاد إسرائيل، وإن وزارة الأمن والصناعات الأمنية الإسرائيلية تشكلان محركات نمو أساسية في الاقتصاد الإسرائيلي. ولفت ليبرمان إلى أن هذه الصناعة تدر على الاقتصاد الإسرائيلي مليارات الدولارات سنوياً، كما أنها توفر آلاف فرص العمل. يشار إلى أن التوقعات الإسرائيلية تشير إلى أن حقل «لفيتان» وحده قد يحتوي على ما لا يقل عن 453 مليار متر مكعب من الغاز، ونحو 240 مليار متر مكعب من الغاز يقدر وجودها في حقل الغاز الطبيعي «تمار».

سفن حربية إسرائيلية زوارق سريعة لحماية منصات الغاز (جاك غويز/فرانس برس)

شرق غرب

السيسي: مصر ستواصل جهودها الفلسطينية

أعلن الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، خلال اجتماعه مع نظيره الفلسطيني، محمود عباس (الصورة)، في القاهرة أمس الأحد، أن بلاده ستواصل جهودها لاستئناف المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، بهدف التوصل إلى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية. وشدّد السيسي، بحسب بيان للرئاسة المصرية، على أهمية دفع الجهود الرامية للتوصل إلى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية، واستئناف المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

(العربي الجديد)

السلطة تقطع رواتب 37 نائبا من «حماس»

أكد النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة «حماس»، عبد الجابر فقهاء، أمس الأحد، أنه تم إبلاغهم من قبل وزارة المالية الفلسطينية بأن رواتب 37 نائباً عن «حماس» في الضفة الغربية قد تم إيقافها بأوامر من جهات عليا. وقال فقهاء إنه في الشهر الماضي تأخرت رواتب النواب بذريعة وجود مشكلة مالية»، مضيفاً «انتظرنا هذا الشهر حتى تم صرف رواتب الموظفين الخميس الماضي، وحينما ذهبنا للاستفسار من وزارة المالية أخبرونا أن الراتب متوقف بأوامر من جهات عليا».

(العربي الجديد)

الجامعة العربية «منزعجة» من انتهاكات الاحتلال

أعربت الجامعة العربية، أمس الأحد، عن انزعاجها من استمرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي في مواصلة الانتهاكات، مؤكدة أن القضية الفلسطينية «تواجه تحديات خطيرة في ظل انسداد أفق التسويات السياسية». وانتقد الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين في الجامعة العربية، سعيد أبو علي، «مواصلة سلطات الاحتلال الإسرائيلي فرض الأمر الواقع من خلال انتهاكات متصاعدة لحقوق الشعب الفلسطيني ومصادرة أراضيه بالاستيطان وجدار الفصل العنصري».

(الأناضول)

ليبرمان ينفي اي «اختراق» لتبادل الاسرى

نفى وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان (الصورة)، أمس الأحد، تقارير حول حدوث «اختراق» في المحادثات مع حركة «حماس» بشأن تبادل أسرى بين الطرفين. وقال ليبرمان، في مقابلة إذاعية، «ليس لدينا أي اتصال مع حماس. هناك جهود مستمرة للإفراج عن جنودنا ومواطنينا المحتجزين في الأسر عند حماس».

(فرانس برس)

اليمن: المجلس الانفصالي ينشئ دوائر تنظيمية

أعلن «المجلس الانتقالي الجنوبي»، المطالب بانفصال جنوبي اليمن، أمس الأحد، إقرار وثائق عمله، بما فيها «النظام الأساسي» بشكل مؤقت. وكشف المجلس عن إنشاء كثير من الدوائر واللجان التنظيمية فيه، بينها لجنة لـ«التصعيد». وكرر التهديد بأنه قد يتسلم «مسؤوليات تأمين الجنوب وإدارته»، في تلويح واضح من المجلس، المدعوم من الإمارات، باحتمال توجهه لاستكمال حلقات الانقلاب في محافظات جنوبي اليمن على حساب الحكومة الشرعية.

(العربي الجديد)

ست سنوات مرّت على ولادة دولة جنوب السودان، لتكون النتيجة كارثية، إلى درجة باتت معها تطرح احتمالات بأن دثار الدولة، في ظل دعوات إلى ضمها إلى أحد بلدان الجوار لحلّ مصائب الحرب والإفلاس والمجاعة

دولة منكوبة مهددة بالاندثار

جنوب السودان... هل تعيش عاماً سابعاً؟

الخرطوم ـ **العربي الجديد**

تحل السنة السادسة لانفصال دولة جنوب السودان عن الشمال، في التاسع من يوليو/تموز 2011، بعنوان كارثة حقيقية تعيشها إحدى أفقر الدول في العالم التي تعيش حرباً أهلية ومجاعة وتفشي أمراض ظن العالم أنها انقرضت في القرن الـ21. ووصلت الأوضاع إلى درجة مأساوية بات معها وجود الدولة الفتيّة مهدداً، في ظل ارتفاع أصوات تنادي، إما بتدخل أجنبي علني نتيجة عجز أهل البلد عن تسيير أموره، أو بضمّ الدولة إلى أحد بلدان الجوار، ليصبح زوال دولة جنوب السودان فرضية ممكنة نظرياً على الأقل.

وقد استقل جنوب السودان بموجب استفتاء شعبي صوّت فيه ما يزيد عن 89 في المائة من الجنوبيين لصالح الانفصال، لتتوّج به نهايات اتفاقية السلام الشامل التي وقعتها الحكومة السودانية مع الحركة الشعبية لتحرير السودان في 2005 وإنهاء أطول حرب أهلية في أفريقيا، دامت 21 عاماً.

وللعام الثاني على التوالي، تختفي أصوات موسيقى الاحتفالات بالاستقلال، وتنكس الأعلام، بدل إحياء الحدث الذي طالما رأى فيه الجنوبيون أملاً في تحقيق حياة أفضل بالرفاهية واحترام الإنسان والعدل والديمقراطية. فقد أعلنت الحكومة الجنوبية في جوبا أخيراً إلغاء كافة الاحتفالات بأعياد الاستقلال، بسبب الظروف الاقتصادية المأساوية التي تمر بها البلاد، وتوجيه الميزانية الخاصة بها لتصرف في أولويات أهم. واقع تعيشه دولة الجنوب بعد دخولها حرباً أهلية قبلية طاحنة في 2013، على خلفية اتهامات وجهها الرئيس سلفاكير ميارديت إلى نائبه الأول رياك مشار وعدد من قيادات الحركة الشعبية (الحزب الحاكم) بتدبير انقلاب ضده. وأسهمت الحرب الجنوبية في تشريد نحو 3,7 ملايين جنوبي، فضلاً عن مقتل عشرات الآلاف، وخلفت أوضاعاً إنسانية مأساوية ضربت معها المجاعة أجزاء واسعة من البلاد. ووفق مصادر حكومية، فإن المجاعة أدت إلى مقتل ما يزيد عن 400 شخص منذ إعلانها في فبراير/ شباط الماضي حتى اليوم. ومع دخول الدولة الوليدة عامها السابع، تظل القضايا الاقتصادية برأسها، لتمثل تهديداً جديداً للاستقرار وحتى لبقاء الدولة بذاتها، لا سيما في ظل تهديدات من قبل محتجين في الجيش الشعبي، بسبب تأخر المرتبات، علماً أن جوبا فشلت لثلاثة أشهر متتالية في تأمين رواتب العاملين في جميع المؤسسات الحكومية، بما فيها الولايات، فضلاً عن سفاراتها في الخارج. وأكدت مصادر أن جوبا لا تملك أية أموال وأن الاحتياطي النقدي يكاد يكون منعدماً تماماً، مع إحجام المجتمع الدولي عن تمويل الحكومة.

وأقر وزير المالية الجنوبي ستيفن ديو داو يوم الخميس بمواجهة بلاده احتمال الانهيار المالي الكامل، في ظل غياب الآفاق الاقتصادية، واعترف بأن الحكومة لم تستطع صرف الرواتب، ولكنة تعهد بتوفير راتب شهر واحد في غضون أيام. وترسم أزمة الرواتب ملامح للمأزق الاقتصادي الذي يواجه البلاد، بسبب استمرار الحرب التي ما زالت وتيرتها متصاعدة في أجزاء واسعة من البلاد، إلى جانب تدهور العملات الصعبة ووصول التضخم إلى أرقام قياسية، إذ سجل في أغسطس/ آب الفائت 730 في المائة، وفق تقديرات البنك المركزي. وبدأ مراقبون في التحذير من تدخلات إقليمية في الحرب الجنوبية تقودها أيّ من دول الجوار لحماية مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في دولة الجنوب، في ظل غياب الحلول، الأمر الذي من شأنة أن يعمق الأزمة. وتنشط مجموعات جنوبية في محاولة وضع حد للحرب، عبر حث المجتمع الدولي على التحرك وفرض وصاية دولية على الدولة الوليدة، باعتباره الحل الوحيد لوقف نزيف الدم والإفلاس والمجاعة والأمراض. ووفق مصادر متطابقة، فإن هناك تحركاً إقليمياً ودولياً لإحياء اتفاقية السلام الشامل، وإقناع كل من الرئيس الجنوبي سلفاكير ميارديت وزعيم المعارضة المسلحة رياك مشار بالتنحي عن قيادة الجنوب خلال الفترة المقبلة، مع توفير الضمانات الكافية للرجلين ومنحهما وضعاً سياسياً إشرافياً على حكومة تكنوقراط، يقترح أن تدير البلاد خلال فترة انتقالية لا تتعدى الأعوام الثلاثة، على أن يمنع أعضاء تلك الحكومة من الترشح للرئاسة.

ويرسم مراقبون صورة قاتمة للخيار الذي ينتظر دولة جنوب السودان في عامها السابع، بين استعار الحرب الإثنية، وانهيار الدولة بشكل كامل، في ظل غياب الرؤية السياسية المستقبلية لدى الحكومة في جوبا والمعارضة معاً. ويرى الباحث في «مركز أوسلو لدراسات السلام»، لوكا بيونق، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن ما يجري في الجنوب هو مأساة «رغم ما كان يتوقع من الاستقلال على غرار ما حدث في رواندا بعد حربها الأهلية». وأضاف أن «الخلافات بدأت داخل الحركة الشعبية الحاكمة وكانت صحية باعتبار أنها تتصل بالأسس الديمقراطية داخل الحزب، لكن ما وصل إليه الحال الآن أن الحركة الحاكمة استبدلت بمجلس كبار قبيلة الدينكا». وأوضح بيونق أن «تحول القضية الى إثنية يعني الحفاظ على حقوق المجموعة وليس حقوق الدولة والحزب».

ووضع بيونق سيناريوهات عدة قال إنها تنتظر الدولة الوليدة، لا سيما في غياب التدخل الدولي والإقليمي لحل الأزمة، بينها مصير التفكك والتشرذم والانتشار ربما، مع بروز أصوات تنادي بالانضمام لأي من دول الجوار، سواء السودان أو إثيوبيا أو أوغندا. ورأى أن الأزمة من شأنها أن تستدعي تدخلاً خارجياً، لا سيما من قبل دول الجوار، للحفاظ على أهدافها الاستراتيجية والاقتصادية، في ظل فشل «الإيغاد» (الهيئة الأفريقية الحكومية للتنمية) والمجتمع الدولي في الاتفاق على حلول لتغيير الأوضاع في الجنوب. وفي العام الماضي، أطلق الرئيس الجنوبي سلفاكير ميارديت دعوة للحوار الوطني، في محاولة لإيجاد حلول من داخل البيت الجنوبي، لا سيما بعدما ظلت الحكومة في جوبا ترفض أية محاولات لإعادة التفاوض والجلوس مع زعيم المعارضة رياك مشار. وبالفعل انطلقت المشاورات الخاصة بالحوار بعد تنازل الرئيس الجنوبي عن رئاسة الحوار. لكن العملية اصطدمت برفض المعارضة المسلحة بقيادة مشار للخطوة، حتى إن الرجل رفض الأسبوع الماضي الاجتماع مع أعضاء لجنة الحوار التي شكلها سلفاكير لإدارة الحوار بقيادة انجلو بيدا في دولة جنوب أفريقيا، حيث انتقلت اللجنة إلى هناك في محاولة لإقناع مشار بالمشاركة، لكن من دون جدوى. ووضع مشار مجموعة شروط قبل الدخول في أي حوار، بينها وقف الحرب والتوصل لاتفاق سلام، فضلاً عن إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وإطلاق الحوار عبر الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي.

سكان الجنوب صاروا إما نازحين أو لاجئين (أشرف الشاذلي/فرانس برس)

> صار البعض يرفع شعار ضمّ جنوب السودان إلى إحدى دول الجوار

> **سلفاكير: لسنا نادمين**
>
> قال رئيس دولة جنوب السودان، سلفاكير ميارديت، إن شعب بلاده ليس نادماً على التصويت لصالح الانفصال عن دولة السودان خلال استفتاء 2011. وفي خطاب شعبي، ألقاه أمس الأحد، بمناسبة الذكرى السادسة لولادة دولته، أشار سلفاكير إلى أن «الجنوبيين سيختارون الانفصال لو أعيدت عملية الاستفتاء مرة أخرى». وطالب «جميع المواطنين بالعمل مع الحكومة من أجل تحقيق السلام والاستقرار وبناء الدولة التي قدمت عدداً كبيراً من الشهداء».

متابعة

ارتفاع حظوظ الحوار الكوري

> يعتقد البعض أن الحوار الأميركي الكوري الشمالي لا بديل عنه لحل الأزمة، على الرغم من أجواء التصعيد العسكري. وثمة مواقف عدة تصب باتجاه تحفيز الحل الدبلوماسي

بموازاة ملامح التصعيد العسكري في شبه الجزيرة الكورية، تبرز دعوات في الولايات المتحدة وفي كوريا الجنوبية، لتفضيل خيار الحوار مع كوريا الشمالية على الخيار العسكري. ويؤكد مسؤولون أميركيون سابقون وخبراء رغبتهم في التوصل إلى حل دبلوماسي مع كوريا الشمالية بهدف تجنب اندلاع نزاع قد ينذر بكارثة، بعدما أطلقت بيونغ يانغ صاروخاً تقول إنه عابر للقارات مع العلم أن روسيا أكدت أنه ليس كذلك، في محاولة للتخفيف من وقع المناورة الكورية الشمالية، وتصب ربما في خانة تحفيز الحل الدبلوماسي.

صحيح أن هناك شكوكاً بإمكانية جلوس واشنطن وبيونغ يانغ على طاولة واحدة وجهاً لوجه والتخلص من خلافاتهما، لكن محللين ودبلوماسيين مخضرمين اختبروا توترات سابقة بين البلدين، يشيرون إلى وجود عقبات ضخمة في طريق المحادثات قد يكون أقلها تأثيراً انقطاع العلاقات الدبلوماسية بينهما. إلا أنهم يؤكدون كذلك أن المحادثات ليست ممكنة فقط بل هي الحل الوحيد القابل للتطبيق، سواء جرت بشكل مباشر أو عبر وسطاء. وفي هذا الإطار، يؤكد رئيس مكتب الاستخبارات الأميركية السابق في كوريا الجنوبية، مدير الاستخبارات الوطنية خلال عهد الرئيس السابق باراك أوباما، جيمس كلابر، أن «الدبلوماسية هي الحل الوحيد».

كذلك، يقول المبعوث السابق لوزارة الخارجية الأميركية إلى المحادثات السداسية، جوزيف دي تراني، إن «هناك قدرة على بناء بعض الثقة» بين واشنطن وبيونغ يانغ. ويؤكد أنه «كان لدينا فترات تم التوصل خلالها إلى اتفاقات، ولكن ذلك كان خلال عهد كيم جونغ-إيل»، واصفاً ابنه كيم جونغ-أون بالزعيم «المتهور».

وبعض الخبراء يدعو واشنطن إلى التخلي عن الوسطاء وإقامة علاقات شبه رسمية مع بيونغ يانغ عبر إنشاء «دائرة للمصالح في كوريا الشمالية» وإيفاد دبلوماسيين أميركيين للعمل فيها، والسماح لبيونغ يانغ بإقامة قسم مشابه في واشنطن. ولكن ماذا بعد فتح القناة الدبلوماسية المقترحة؟ وهل يصلح المثال الإيراني نموذجاً؟ في هذا الصدد، يقول المسؤول السابق في وزارة الدفاع الأميركية، الباحث في المعهد الأميركي الكوري في جامعة «جونز هوبكنز» في بالتيمور، فرانك أوم، إن على إدارة الرئيس دونالد ترامب، التكيف عبر القبول على الأقل داخلياً، بأنها تتعامل فعلياً مع قوة نووية ينبغي احتواؤها. وأضاف «احتاجت العقوبات على إيران ثلاثة أعوام لتبدأ بالتأثير». في المقابل، يلفت البعض إلى أن إدارة ترامب ليست من أنصار الاتفاق النووي الإيراني الذي اعتبرته أحد أسوأ الاتفاقات في التاريخ. وبالتالي، يرى الخبير في الشؤون الكورية لدى مجلس العلاقات الخارجية، سكوت سنايدر، أن النموذج الإيراني لن ينجح لأن بيونغ يانغ تملك حالياً قدرات نووية مثبتة وإدارتها أكثر مناعة تجاه الضغط الخارجي. وقال إن «نظامها يستفيد من العزلة السياسية» الدولية.

في غضون ذلك، أكد مصدر في الأمم المتحدة أن روسيا سلمت أعضاء مجلس الأمن الدولي بياناً لوزارة دفاعها يثبت أن الصاروخ الباليستي الذي أطلقته كوريا الشمالية الثلاثاء الماضي، كان متوسط المدى وليس عابراً للقارات.

ودعا رئيس البرلمان الكوري الجنوبي، تشونغ سيه كيون، أمس الأحد، إلى بذل الجهود لاستئناف الحوار مع كوريا الشمالية، مشيراً إلى أن العقوبات وحدها لا يمكن أن تضمن السلام في شبه الجزيرة الكورية. ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب»، عن تشونغ قوله إن «استمرار الاستفزازات العسكرية بواسطة كوريا الشمالية يشكل تهديداً للسلام ولكن لتحفيز التغيير في كوريا الشمالية هناك حاجة كبيرة للحوار مثل العقوبات والضغوط».

إلى ذلك، انتقدت كوريا الشمالية بشدة أمس الأحد، مناورات عسكرية أميركية كورية جنوبية بالذخيرة الحية رأت فيها استعراض قوة ضد بيونغ يانغ، متهمة واشنطن بدفع شبه الجزيرة الكورية إلى «حافة» حرب نووية. وأجرى الحلفاء مناورات نادرة بالذخيرة الحية وسط تصاعد للتوتر في شبه الجزيرة الكورية عقب إطلاق كوريا الشمالية الصاروخ الذي تقول إنه باليستي، الأسبوع الماضي.

(فرانس برس، قنا)

■ بدأت شعوب الحصار تنتفض لهذا القرار الجائر بقطع صلة الرحم وبدأت الأصوات تتعالى، أخمدوا ناراً أشعلتموها يا #دول_الحصار

■ إذا سقطت قطر بيد السعودية فسيصبح الغاز في يدها مما يفيد أوروبا وأميركا لأن الغاز أصبح بديلاً للنفط كمصدر رخيص للطاقة.

■ قطر لن تدعم الإرهاب، دعمها لحماس ليس إرهاباً، حماس تقاوم الاحتلال الإسرائيلي

■ اتهمت #دول_الحصار #قطر بدعم #الإرهاب وعندما قررت #الدوحة بحث الملف مع #برلين لتكذيب ادعاءات المحاصرين اتهموا قطر بإدخالها الغرباء في الخليج

■ على الدول جميعها أن تتأهب لإعمار العراق الذي دفع الآلاف من خيرة شبابه في سبيل إحلال السلام في المنطقة. #الموصل_تحررت #داعش_انتهت

■ رئيس الوزراء العراقي يصل الموصل لتفقد المراحل الأخيرة للمعركة، ما هذه المعركة التي ليس فيها صورة لرجل من #داعش أو حتى نقطة دم واحدة #العراق

■ لم ولن تتحرر #الموصل إلا #بتحرير تلعفر

■ انتهت قصة «داعش» في الموصل... لكن قصة الموصل الحزينة لم تنته.

■ جرائم الأميركيين في مدن شرق سورية جعلت كل الأوغاد يتمادون بالإجرام بحق السوريين أطفال بين ضحايا #مجزرة_الميادين التي ارتكبها الطيران الأميركي

■ #سورية قاسم سليماني قائد فيلق #القدس قد تشاهدوه في كل مكان لكن لن تشاهدوه في القدس

■ الشعب السوري بكافة أطيافه سيعود إلى وحدته الوطنية بعد سقوط الأسد الحتمي ولن يقبل بمعارضته وموالاته: أية مشاريع تقسيمية

■ ما يحدث في سيناء هو محاولة خلق لمشكلة للوصول إلى وضع معين لإجبار العامة على القبول بحل معين. #بلحة_يخرب_المدينة

الدولار يختفي من السودان

الخرطوم ـ **عاصم إسماعيل**

تشهد أسواق النقد الأجنبي بالسودان حالة من الارتباك، وسط انعدام وجود الدولار في السوقين الرسمية والموازية، رغم تأكيدات البنك المركزي بضخ المزيد من العملة الصعبة في المصارف. وارتفع الدولار في السوق الموازية إلى نحو 19 جنيها وهو مستوى قياسي لم يسبق أن بلغته العملة السودانية، فيما يقول تجار لـ«العربي الجديد»، إنه في طريقه إلى العشرين جنيها سودانيا إذا دامت هذه الأوضاع لأيام.

ويتعامل السودان بثلاثة أسعار للدولار، فبالإضافة إلى السعر المعمول به في السوق الموازية، يحدد البنك المركزي سعرين رسميين للدولار، أحدهما للمعاملات الحكومية وهو 6 جنيهات، والثاني سعر تحفيزي يحدده البنك للمصارف، بغرض جذب مدخرات المغتربين، ويكون غالبا عند 15,9 جنيها للدولار. وقال اقتصاديون، إن تراجع قيمة الجنيه السوداني نتج عن المضاربات التي أثرت بصورة مباشرة على السوق ونتج عنها شح متعمد في المعروض، بينما يرى آخرون أن تراجع الاستثمارات الأجنبية مقابل توسع المستوردين أثر بدوره أيضا على حرمان الأسواق من العملة الصعبة. وقال مدير إدارة النقد الأجنبي ببنك السودان المركزي، نور الدين محمد سليمان، إن البنك المركزي مستمر في توفير النقد الأجنبي لأغراض السفر للسياحة أو العلاج بالخارج، وإن المركزي لم يتوقف عن ضخ النقد الأجنبي. ويقتصر ضخ الدولار من البنك المركزي للسوق الرسمية على ثلاثة مصارف فقط، ما يثير حفيظة بقية المصارف التي ترى أن هكذا إجراءات تعكس عدم قدرة البنك المركزي على توفير النقد الأجنبي، ما ساهم في ارتفاع أسعار الدولار بالسوق الموازية أيضا. وقال نائب رئيس اتحاد المصارف السوداني، محمد الرشيد، في تصريحات صحافية، إن المصارف تعمل وفق توجيهات بنك السودان وتلبي طلبات شركات ووكلاء الأدوية والعقاقير الطبية من الموارد المتاحة والمخصصة من عائدات الصادرات غير البترولية، ما يشير إلى قصر المصارف تعاملها في توفير النقد الأجنبي على الدواء فقط دون غيره، ما فاقم من الأزمة.

ويقول مراقبون إن العلاج الحقيقي لسعر الصرف يكمن في وضع خطة استراتيجية لزيادة الإنتاج وتصدير المنتجات الزراعية بقيمة مضافة والترويج لها في الأسواق الدولية. وخلال الأشهر الستة الماضي، ظل سعر الدولار يتدرج صعودا إلى أن وصل لمستواه الحالي، وذلك قبل يومين فقط يفصلان البلاد عن القرار النهائي للإدارة الأميركية فيما يتعلق برفع العقوبات أو تمديدها في الثالث عشر من يوليو/تموز الجاري. وأقر رئيس الوزراء السوداني بكري حسن صالح، مؤخراً، بفشل القطاع الاقتصادي الحكومي في كبح جماح الدولار مقابل الجنيه السوداني، مشيراً إلى أن سعر الدولار ارتفع مقابل الجنيه إلى 17 جنيهاً مطلع العام الجاري، بينما ظلت قيمة الجنيه تتراجع بشكل مضطرد إلى الآن.

وقال خلال حديثه بالبرلمان السوداني إن جهود القطاع الاقتصادي لم تفلح في وقف تراجع قيمة الجنيه السوداني مقابل الدولار، مضيفاً أن المعالجات التي قام بها قطاع التنمية لا تشير إلى تحسين ميزان المدفوعات، إذ إنها لم تؤد إلى نتائج ملموسة في زيادة الصادرات وخفض الواردات إلا جزئياً.

(بيرانديس بيترسون/Getty)

قروض لسيدات أعمال أفريقيا

دشن البنك الدولي أمس، برنامجا للقروض من القطاعين العام والخاص يستهدف توفير أكثر من مليار دولار لدعم سيدات الأعمال في الدول النامية، وهو مشروع كانت إيفانكا ترامب ابنة الرئيس الأميركي دونالد ترامب أول من بادر بطرحه. وقال البنك الدولي إن التمويل الأولي للبرنامج بلغ 325 مليون دولار جاءت من مانحين بينهم ألمانيا والولايات المتحدة والسعودية والإمارات، وستأتي مئات الملايين الأخرى من رؤوس أموال خاصة.

وقال رئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم، في حفل الإطلاق الذي حضره ستة من زعماء العالم المشاركين في قمة مجموعة العشرين في هامبورغ وحضرته مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد: «هذا ما نأمل أن يكون صندوقا قيمته مليارات الدولارات لدعم سيدات الأعمال».

مصر: رفع سعر الفائدة يفاقم عجز الموازنة

القاهرة ـ **جيهان عبدالغني**

قال مسؤول حكومي بوزارة المالية المصرية لـ«العربي الجديد»، إن رفع البنك المركزي أسعار الفائدة ستكون له انعكاسات على الموازنة العامة للدولة وسيفاقم العجز، متوقعاً أن ترتفع أسعار العائد على أدوات الدين الحكومية التي تطرحها الوزارة لسد عجز الموازنة. ورفع البنك المركزي، الخميس الماضي، أسعار الفائدة على الإيداع والإقراض بنسبة 2% للمرة الثانية خلال شهر ونصف الشهر.

وأكد المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، في اتصال هاتفي، أنه سيتم بحث الإجراءات اللازمة لتجنب وجود آثار كبيرة على الموازنة والمتوقع أن تكلف خزانة الدولة ما بين 30 إلى 56 مليار جنيه زيادة في عجز الموازنة، حسب الفترة التي سيواصل فيها البنك المركزي المصري التمسك بالمستويات الحالية لسعر الفائدة. وأكد المسؤول على أن القرار جاء مفاجئاً حيث كانت توقعات الحكومة تشير إلى زيادة في حدود 1% بما يعني زيادة في العجز بواقع 15 مليار جنيه فقط، إلا أن نسبة الزيادة جاءت كبيرة.

وتابع المسؤول أن وزارته ستلجأ إلى تنويع أدوات الدين العام وتقليل عدد الإصدارات والعمل على توفير موارد بديلة سواء محلية أو دولية، بحيث يكون الأثر المالي لتلك الزيادة محدودا. وأشار المسؤول إلى أن البنك المركزي أكد أن رفع سعر الفائدة إجراء مؤقت للحفاظ على القيمة الشرائية للجنيه وبالتالي تراجع الدولار، وهو ما سينعكس إيجابا على الموازنة التي توفر احتياجاتها لاستيراد السلع الأساسية بالدولار. وقال إن الدراسات المالية تشير إلى تراجع التضخم خلال الربع الأخير من العام الحالي، لتبدأ في تسجيل منحنى نزولي اعتبارا من يناير/كانون الثاني المقبل.

وأشار المسؤول إلى أن مشتريات الأجانب من أدوات الدين العام الحكومية شهدت قفزة كبيرة، بسبب ارتفاع أسعار الفائدة وضخ تلك المؤسسات سيولة كبيرة لشراء تلك الأدوات. وعاد الأجانب بقوة للاستثمار في سوق أدوات الدين الحكومية منذ اتخذت قرارا بتحرير أسعار الصرف وتركه وفقا للعرض والطلب في 3 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. وأضاف المسؤول أن جملة تلك الاستثمارات بلغت 8,4 مليارات دولار منذ بدء التعويم وحتى الأول من يونيو/حزيران، مشيراً إلى أن البنك المركزي يعمل على استمرار سياسته النقدية لاحتواء التضخم من خلال اجتذاب سيولة الأفراد.

لقطات

تضاعف الإنتاج المحلي لسلطنة عمان

أكد البنك الدولي أن الناتج المحلي لسلطنة عمان ارتفع من 256 مليونا و299 ألف دولار عام 1970 إلى 66,29 مليار دولار عام 2016 أي تضاعف بمقدار 275 مرة خلال تلك الفترة.

وأشار البنك في إحصائية نشرها على موقعه الإلكتروني إلى أن أعلى معدل ناتج محلي سجلته السلطنة كان في عام 2014 حيث بلغ 81,03 مليار دولار حينما كانت أسعار النفط مرتفعة. وبين البنك أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في سلطنة عمان ارتفع من 320 دولارا سنويا عام 1970 إلى 18080 دولارا خلال عام 2015 أي تضاعف 56,5 مرة خلال تلك الفترة. وتوقع البنك أن يبلغ معدل النمو للناتج المحلي الإجمالي للسلطنة خلال العام الجاري 2017 نحو 2,9 % وخلال العام المقبل 2018 نحو 3,4 % وعام 2019 نحو 3,6 %.

صفقة لطيران الجزائر مع بوينغ

ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية أن شركة طيران الطاسيلي الجزائرية وقعت مسودة اتفاق، أمس، بقيمة 294 مليون دولار مع شركة بوينغ الأميركية لصناعة الطائرات لشراء ثلاث طائرات طراز 737-800. وقالت الوكالة نقلا عن مسؤولين إن من المقرر تسليم الطائرات التي تضم كل منها 155 مقعدا خلال النصف الثاني من 2018. ولدى طيران الطاسيلي، المملوكة لشركة سوناطراك الحكومية للطاقة، أسطول مكون من 12 طائرة حاليا. وقع الصفقة المدير العام لطيران الطاسيلي، بلقاسم حرشاوي، ونائب رئيس بوينغ لمنطقتي أفريقيا وأميركا اللاتينية، فان ركس جالارد. ونقلت الوكالة عن حرشاوي قوله إن بوينغ فازت بالصفقة بعد مناقصة محلية ودولية.

أميركا تسمح بالأجهزة الإلكترونية لطيران الأردنية

ألغت إدارة الأمن القومي الأميركية الحظر المفروض على اصطحاب الأجهزة الإلكترونية على جميع رحلات شركة الملكية الأردنية المغادرة من عمان إلى نيويورك وشيكاغو وديترويت اعتبارًا من أمس. وقالت الملكية الأردنية (الناقل الجوي الوحيد في المملكة)، في بيان، إن «إدارة الأمن القومي الأميركية سمحت لمسافريها المتوجهين إلى الولايات المتحدة باصطحاب أجهزتهم الإلكترونية على جميع رحلات الشركة المغادرة من عمان إلى نيويورك وشيكاغو وديترويت اعتباراً من أمس».

وأضافت الشركة في بيانها «في ضوء قرار إدارة الأمن القومي الأميركية، والذي يسري مفعوله بشكل فوري، فقد بات بمقدور جميع مسافري الملكية الأردنية من مطار الملكة علياء الدولي إلى أميركا حمل أجهزة الحواسيب المحمولة.

مال وناس

القطريون يرفضون السفر وينعشون السياحة الداخلية

أصر القطريون على عدم السفر للخارج، وقضاء الصيف في الدوحة، تضامناً مع بلادهم ضد الحصار الذي فرضته 3 دول خليجية ومصر

الدوحة ـ **علاء البحار**

في مثل هذه الأوقات من كل عام كان القطريون يحزمون حقائبهم وأمتعتهم من أجل السفر للخارج بغرض قضاء عطلة الصيف في وجهات أوروبية وآسيوية أو في دول عربية وخليجية، ولكن هذا العام اختلف الأمر، حيث أصر القطريون على عدم السفر للخارج، وقضاء الصيف في الدوحة، تضامناً مع بلادهم ضد الحصار الذي فرضته 3 دول خليجية ومصر.

وفي جولة لـ«العربي الجديد» شملت الأسواق والفنادق والمنتجعات، لاحظنا أن إقبال القطريين على السياحة الداخلية زاد بشكل ملحوظ، حيث أكد مواطنون أن الحصار الذي أعلنته السعودية والإمارات والبحرين ومصر، في الخامس من يونيو/حزيران الماضي، الهب لديهم المشاعر الوطنية، ما دفعهم إلى إلغاء رحلاتهم خلال الصيف الحالي لمختلف دول العالم التي خططوا للسفر إليها في وقت سابق.

وفضّل القطريون قضاء العطلات الصيفية في منتجعات سياحية وفنادق قدمت عروضاً مغرية لهم وللسياح الأجانب، بالإضافة إلى الأماكن السياحية المفتوحة على الشواطئ المختلفة ورحلات السفاري في الصحراء.

وأكد أصحاب شركات سياحة لـ«العربي الجديد» أن معظم القطريين رفضوا السفر إلى الخارج هذا الموسم، وفضّلوا السياحة الداخلية التي انتعشت بشكل ملحوظ خلال فترة عيد الفطر وحتى الآن.

وفي هذا السياق، قال مدير عام شركة سفريات آسيا للسياحة، عادل الهيل، لـ«العربي الجديد»، إن شركته لم تتلق طلباً واحداً من القطريين للسفر إلى الخارج لقضاء العطلة الصيفية، في مؤشر على التضامن مع قطر ضد الحصار غير القانوني الذي فرضته عدد من الدول العربية.

وأضاف الهيل أن السياحة الداخلية شهدت انتعاشاً واضحاً بسبب اتخاذ معظم القطريين قراراً بالبقاء في الدوحة، حيث انتعشت العديد من الفنادق والمنتجعات السياحية ومراكز التسوق.

وأوضح أن شركات السياحة والفنادق قدمت عروضاً مغرية للسياحة الداخلية، ما جذب القطريين والوافدين والسياح الخليجيين من الكويت وسلطنة عمان أيضاً.

وقال الهيل إن البنية التحتية الجديدة وتوافر البدائل السياحية ساعدت في إنعاش السياحة الداخلية، مشيراً إلى الإقبال الملحوظ على منتجعات «البنانا» وشواطئ السيلين وسميسمة ودخان والغارية والأماكن الترفيهية وسوق واقف وغيرها.

وكان عضو لجنة السياحة في غرفة تجارة وصناعة قطر، سعيد الهاجري، أكد لـ«العربي الجديد»، أن إشغال الفنادق ارتفع إلى أكثر من 90% في معظم الفنادق في عطلة العيد، متوقعاً استمرار الإقبال السياحي في ظل العروض والتسهيلات التي تقدمها الفنادق والمنتجعات. وأبرمت الهيئة العامة للسياحة شراكات مع 77 منشأة فندقية ستقدم بموجبها عروضاً مغرية في مهرجان صيف قطر 2017 الذي انطلق يوم 22 يونيو/حزيران الماضي، للإقامة والمأكولات والمشروبات، خلال شهري يوليو/تموز الجاري وأغسطس/آب المقبل، وذلك ضمن مهرجان صيف قطر 2017. وبموجب الاتفاقية، ستقدم المنشآت الفندقية 11 عرضاً متنوعاً لضيوفها خلال فترة المهرجان، سواء كانوا زواراً أو من سكان البلاد، حسب بيان لهيئة السياحة.

وتتيح العروض المتاحة للضيوف فرصة للحصول على ليلة مجانية عند حجز ليلتين (في الفنادق) أو خمس ليال (في الشقق الفندقية)، كما ستقدم منشآت فندقية أخرى خصماً تبلغ نسبته 10% على جميع المأكولات والمشروبات التي تقدمها. وتسهيلاً لرحلتهم من وإلى الدوحة، تتيح مجموعة من الفنادق القطرية أيضاً لضيوفها إمكانية تسجيل المغادرة المتأخر، وخدمة النقل المجاني من وإلى مطار حمد الدولي.

وأشارت مديرة المهرجانات والفعاليات السياحية في الهيئة العامة للسياحة، مشاعل شهيبك، في تصريحات صحافية سابقة، إلى ارتفاع عدد الفنادق المشاركة في هذه العروض بنسبة 35% عما كانت عليه في نسخة العام الماضي من المهرجان، حيث أصبح قطاع الضيافة يتعاون بشكل أوثق مع الهيئة العامة للسياحة، بما يضمن تعزيز مكانة قطر باعتبارها الوجهة المفضلة للاستجمام والترفيه العائلي.

ومن جانبه، قال مدير عام إحدى شركات السفريات المعروفة، محمد الملا، لـ«العربي الجديد»، إن قطر تشهد لأول مرة هذا النوع من السياحة التضامنية، سواء من المواطنين القطريين الذي فضّلوا قضاء العطلة الصيفية في الدوحة أو من سلطنة عمان والكويت الذي أصروا على السياحة في بلادنا رغم الحصار.

وأكد الملا أن السياحة الداخلية من أبرز القطاعات المستفيدة من الحصار، حيث انتعشت الفنادق والأماكن السياحية ومراكز التسوق خلال الفترة الأخيرة.

وحول نسبة الزيادة في أعداد السياح بالدوحة، أكد الملا أنه من الصعب حصر أعداد السياحة بدقة، إلا أن الإقبال الملحوظ قد يقفز بالعائدات والإيرادات السياحية، وبالتالي يعوّض بعض شركات السياحة والطيران عن الخسائر الطفيفة التي تكبّدتها بسبب إغلاق دول الحصار الأربع منافذها الجوية والبرية والبحرية أمام قطر.

%50

أكدت الهيئة العامة للسياحة القطرية في بيان سابق لها أن مراكز التسوق المشاركة في مهرجان صيف قطر ستقدم خصومات وعروضاً ترويجية تصل قيمتها إلى 50%، في إطار الترويج للسياحة الداخلية

القطريون فضّلوا قضاء الصيف في بلادهم (Getty)

قطر

قنوات جديدة لموردي السلع

الدوحة ـ **العربي الجديد**

أكد رئيس غرفة تجارة وصناعة قطر، الشيخ خليفة بن جاسم بن محمد آل ثاني، فتح قنوات جديدة لموردي السلع، خصوصاً الغذائية والمواد الأولية للبناء، وقال إن القطاع الخاص القطري أثبت قدرته على تجاوز تبعات الحصار الاقتصادي الذي تفرضه الدول المقاطعة لقطر، لافتاً إلى أن قطاعات الأعمال سارعت منذ بداية هذا الحصار الجائر في الخامس من يونيو/حزيران الماضي إلى كسره والعمل على تحقيق الاستقرار بالأسواق. وأشار رئيس الغرفة، في تصريحات صحافية، أمس، إلى أن هناك تنسيقاً متواصلاً بين غرفة قطر ومختلف الوزارات والمؤسسات الحكومية المعنية، وذلك لتذليل كافة العقبات أمام قطاعات الأعمال، بما يمكنها من الاستمرار في أدائها على الوجه الذي يضمن تدفق السلع إلى السوق بشكل طبيعي ومن دون حدوث أي نقص في السلع والمواد الاستهلاكية، خصوصاً في القطاعات الغذائية والمواد الأولية ومواد البناء، إذ تعقد الغرفة اجتماعات يومية مع التجار والموردين وتناقش معهم كافة المعوقات التي تواجههم، وتقوم بمناقشتها مع الجهات ذات الاختصاص من أجل حلها بشكل فوري.

وأشاد رئيس الغرفة بالتعاون الكبير الذي تبديه مختلف الوزارات والمؤسسات الحكومية في هذا الخصوص، إذ أثمر هذا التعاون في حل جميع المشاكل التي تواجه التجار القطريين، كذلك نتج عنه فتح آفاق جديدة أمام رجال الأعمال لتوسيع أعمالهم لتغطية الطلب وسد أي عجز في ميزان العرض والطلب الناتج عن الحصار، وذلك من خلال زيادة الإنتاج المحلي والاستيراد من الخارج.

وقال إن التوجه خلال الفترة المقبلة سيكون نحو تشجيع رجال الأعمال على توطين المزيد من الصناعات، خصوصاً في القطاع الغذائي، حيث سيتم منحهم مزايا وحوافز جديدة، كذلك سيتم تقديم كافة التسهيلات التي تعينهم على البدء بمشروعاتهم، لافتاً إلى المبادرة التي أطلقتها اللجنة التنسيقية لإدارة نظام النافذة الواحدة لتسهيل الاستثمار الصناعي في قطر، تحت شعار «امتلك مصنعاً خلال 72 ساعة»، وتضمنت كذلك طرح 250 فرصة صناعية في مختلف القطاعات. وأضاف أن الحصار الجائر الذي فرضته دول الجوار على قطر لم يؤثر في السوق القطري بقدر ما أثر في أسواق تلك الدول، والتي خسرت شركاتها كثيراً نتيجة فقدانها السوق القطري، في حين استطاعت قطر وبشكل فوري تأمين احتياجاتها من السلع على اختلاف أنواعها عن طريق استيرادها من أسواق بديلة بنفس التكلفة وبجودة أعلى، خصوصاً مع تدشين خطوط بحرية مباشرة مع ميناءي صلالة وصحار في سلطنة عُمان وميناءي «موندرا» و«نافا شيفا» في الهند، إضافة إلى ميناء أزمير التركي، والذي وصلت منه قبل أيام أول سفينة محملة بنحو ثلاثة آلاف طن من المواد الغذائية المتنوعة.

إلى ذلك، أكد رئيس الغرفة في افتتاحية مجلة الملتقى لشهر يوليو/ تموز التي تصدرها غرفة قطر، أن القطاع الخاص وشركات قطرية أبرما اتفاقيات وتعاقدات مع كثير من الشركات في دول متعددة، لضمان تدفق السلع والمواد الأولية وبأسعار تنافسية. وأشار إلى توفر مخزون استراتيجي من السلع الغذائية الأساسية في قطر بما يكفي حاجة السوق لأكثر من 12 شهراً، ما يؤكد أن حياة المواطنين والمقيمين في الدولة لن تتأثر من جراء هذا الحصار، خصوصاً أن عمليات استيراد السلع متواصلة ومن مختلف دول العالم.

وأشار إلى أن الاقتصاد القطري يثبت مرة أخرى أنه قوي ومتماسك ومنيع ضد الأزمات، مشيراً إلى أنه عندما وصلت أسعار النفط العالمية إلى مستويات قياسية في الانخفاض خلال السنوات الماضية، ظل الاقتصاد القطري قوياً وصامداً، بل وحقق نمواً، على عكس ما حدث في بعض دول المنطقة من تراجع وانكماش. وأضاف أنه «في ظل الظروف الخليجية غير المسبوقة حالياً، لم يتأثر اقتصاد قطر، بل أثبت أنه مبني على أساس متين».

وفرة في السلع بالأسواق (معتصم الناصر)

أخبار العرب

العراق يحفر بئر نفط قرب حدود إيران

قالت وزارة النفط العراقية، أمس، إن بغداد بدأت حفر أول بئر في حقل الحويزة النفطي قرب الحدود الإيرانية، والذي قد يحتوي على احتياطيات تقدر بمليار برميل. وذكرت الوزارة، في بيان، أن شركة نفط ميسان التي تديرها الدولة ستشرف على قطاع النفط والغاز في المحافظة التي تحمل الاسم ذاته. والعراق ثاني أكبر منتج في منظمة أوبك بعد السعودية، ويسعى لزيادة طاقته الإنتاجية إلى خمسة ملايين برميل يومياً في نهاية العام، من نحو 4,7 ملايين في الوقت الحالي. وينتج العراق 4,3 ملايين برميل يومياً، أقل من طاقته الإنتاجية، تمشياً مع اتفاق المنتجين على خفض إنتاج الخام سعياً لدعم أسعاره.

تعاون أردني تركي في قطاع النقل

أجرى وزير النقل والاتصالات والملاحة البحرية التركي، أحمد أرسلان، ونظيره الأردني، جميل مجاهد، أمس، مباحثات موسعة لتعزيز التعاون المشترك في مجالات النقل المختلفة. جاء ذلك، خلال جلسة عقدها الوزيران في العاصمة عمان بحضور وفدي البلدين، في أول محطات الزيارة الرسمية التي يُجريها المسؤول التركي للمملكة، كان بدأها أول من أمس. وعقد الوزيران، بُعيد جلسة المباحثات، مؤتمراً صحافياً مشتركاً، تحدثا فيه عن أبرز ما دار فيها. وقال أرسلان: «تباحثنا في جميع الأمور التي تهم قطاع النقل، وتم الحديث عن تفعيل لجان مشتركة بين البلدين للاجتماع بشكل دوري، لمناقشة القضايا التي تهم الجانبين في مجال النقل».

ارتفاع مؤشرات بورصة الكويت

أغلقت بورصة الكويت تداولاتها، أمس، على ارتفاع مؤشراتها الرئيسية الثلاثة، بواقع 43,4 نقطة للسعري، ليبلغ مستوى 6723 نقطة، و1,95 نقطة للوزني، و2,18 نقطة لـ(كويت 15). وبلغت قيمة الأسهم المتداولة حتى الإغلاق نحو 7,24 ملايين دينار كويتي (نحو 23,8 مليون دولار) في حين بلغت كمية الأسهم المتداولة نحو 51,2 مليون سهم تمت عبر 2010 صفقات. وكانت أسهم شركات الامتياز ومشاريع وأهلي ومتحد وبيتك وبنك وربة الأكثر تداولاً.

تقارير عربية

عقارات

العراق: تفاقم العشوائيات يفتح ملف فساد المالكي

يغداد ـ **ميمونة الباسل**

جاء إعلان السلطات العراقية عن ارتفاع عدد المناطق العشوائية في بغداد إلى 350 منطقة (غالبيتها من الصفيح والطين) ليفتح قصة جديدة في ملف فساد رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي الذي خصصت في حكومتيه الأولى والثانية ستة مليارات دولار لغرض الإسكان في بغداد، ومنحت 421 إجازة استثمار في قطاع الإسكان. كما خصصت الأراضي بمخالفة القانون حيث تشير تقارير برلمانية إلى أن نحو 20% من تلك الأموال أنفقت على الإسكان، والباقي من المبلغ نحو أربعة مليارات دولار مصيرها مجهول.

وقال محافظ بغداد، المهندس عطوان العطواني، إن «بغداد تحتاج إلى مليون وحدة سكنية لتغطية أزمة السكن الخانقة في بغداد خاصة لذوي الدخل المحدود». وأضاف العطواني في بيان له نقلته وسائل إعلام عراقية، أخيراً، أن الحل الوحيد لحل الأزمة هو الاستثمار وإنشاء وحدات سكنية على غرار مجمع بسماية الاستثماري جنوبي بغداد» وأوضح أن بغداد تعاني اليوم من وجود 350 منطقة عشوائية بسبب عدم وجود خطة إسكانية مدروسة، فضلاً عن توقف العديد من المشاريع الإسكانية في المحافظة بسبب الأزمة المالية» وأثارت تصريحات محافظ بغداد ردود فعل واسعة وغاضبة في الشارع العراقي والمختصين بقطاع الاستثمار في البلاد، مؤكدين أن حاجة بغداد لمليون وحدة سكنية وتفاقم العشوائيات، يعكسان فداحة الأزمة الناتجة عن فساد حكومة المالكي التي كانت من المفترض أن تبني ربع مليون وحده سكنية منخفضة التكلفة على الأقل بالمخصصات المالية التي تم اعتمادها آنذاك. وفي هذا السياق، قال عضو اللجنة الاتحادية لمراقبة الاستثمار في العراق، القاضي عبد الرحمن البرزنجي، في حديث لـ«العربي الجديد»: «إن رئيس الوزراء السابق عبارة عن لص سرق أموالاً بطرق وأساليب مختلفة، لكن لا قانون عادلاً في العراق لمحاكمته».

اختفاء 4 مليارات دولار من صندوق الإسكان الحكومي

وأضاف البرزنجي في اتصال هاتفي من أربيل أن أكثر من أربعة مليارات دولار، اختفت من صندوق الإسكان وتبين لنا أيضاً أن إجازات الاستثمار التي منحت لمستثمرين تسلموا بموجبها أراضي سكنية، لم تُبنَ، بل قام بعض المستثمرين بإنشاء مشاريع أخرى عليها، وتسلم بعضهم قروضاً من البنك التجاري العراقي لإقامة مئات الوحدات السكنية، ولم يبنوا غرفة واحدة، ولم يحاسبوا، كونهم من حزب نوري المالكي أو أقاربه». ولفت إلى أنه «يملك وثائق وأدلة تكشف عن حالات فساد في ملف الإسكان سيقوم بتسليمها إلى رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني، لأنها ستدفن إن سلمها للقضاء العراقي في بغداد» على حد وصفه. وتعتبر أزمة السكن في العراق، واحدة من أهم ستة ملفات عجزت عن حلها حكومات ما بعد الاحتلال الأميركي لبغداد والملفات الستة، هي الأمن والإسكان والكهرباء والماء والفقر والبطالة. ومؤخراً بدأ البنك المركزي العراقي يمنح قروض للمواطنين أطلق عليه اسم قروض الإسكان الميسر في محاولة منه للتخفيف من وطأة أزمة السكن وانتشار العشوائيات وتكدس أكثر من عائلة واحدة في المنزل الواحد.

ويبلغ القرض المقدم للمواطن الموظف 50 مليون دينار نحو (40 ألف دولار) وتسدد على عشر سنوات، إذ يتم استقطاعها من المرتب الشهري بدون أي فوائد تترتب على ذلك، وحسب خبراء إسكان لن تحل هذه القروض المشكلة بشكل كامل إلا أنها ستخفف منها خلال عام أو أكثر، لأن أغلبية الذين لا يملكون منازل في العراق هم من غير الموظفين، ولا يمكنهم الحصول على قرض بنكي من الدولة.

وتعتبر البصرة وبغداد من أبرز المدن العراقية التي تعاني من تلك الأزمة، بسبب زيادة عدد السكان فيهما، وانتقال غالبية سكان الأرياف إليهما بحثاً عن العمل بعد تراجع الزراعة في البلاد.

ومؤخراً طرحت لجنة في البرلمان العراقي مقترحاً أمام الحكومة يقضي بتوزيع قطع أراض سكنية للمواطنين، وتقوم الدولة بتجهيزه بمواد البناء كالطابوق وحديد التسليح والإسمنت والمواد الأخرى بسعر مدعوم مع قرض ميسر لأجور العمل، مع إلزام المستفيد بالبناء خلال عام واحد فقط، إلا أن الحكومة العراقية لم تأخذ بها بسبب اعتمادها خطة البناء العمودي بدلاً من الأفقي في العراق.

وقال مدير المشاريع السابق في الدائرة الهندسية ببغداد، عبد السلام حسين الوائلي، لـ«العربي الجديد» إن تزايد عدد السكان يجعل من أزمة السكن أكثر حدة وأثرت على المجتمع العراقي كثيراً، حتى إن المشاكل الأسرية زادت إلى الضعف في البلاد. وأضاف الوائلي أن بغداد تحتاج إلى مليون وحدة سكنية تقريباً، وفي حال تم اعتماد مقترح توزيع قطع أراض للمواطنين فإن ذلك لن يكون منطقياً بالنسبة لمساحة العاصمة التي تحتاج إلى بنى تحتية وخدمات وتتسبب في خسارة كبيرة للدولة.

وتابع أن الحلول العاجلة تتمثل في فتح الاستثمار أمام قطاع السكن والبدء باعتماد خطة عاجلة منها تسهيل عمل المستثمرين ومنحهم امتيازات تختلف عن استثمارات القطاعات الأخرى، مبيناً أن الدولة تحتاج إلى أكثر من 72 مليار دولار لحل الأزمة، وهذا المبلغ حالياً غير متوفر، وفي حال اتجهت إلى اعتماد موازنة سنوية ثابتة فإنها ستحتاج لأكثر من 15 عاماً لحل الأزمة، حسب الوائلي.

350 منطقة عشوائية في بغداد (Getty)

مصر ترفع سعر تذاكر المترو

قال وزير النقل المصري هشام عرفات، أمس، إن بلاده ستُرفع أسعار تذاكر مترو أنفاق القاهرة لملايين الركاب بنسب تصل إلى 100% خلال 2018. وحسب رويترز، أضاف عرفات في مقابلة مع صحيفة مصرية: «ستتراوح أسعار التذاكر بين جنيهين و3 و4 جنيهات، تبعاً لعدد المحطات التي يستخدمها الراكب، وستكون الزيادة في 2018».

ورفعت مصر في شهر مارس/ آذار الماضي أسعار تذاكر مترو الأنفاق بنسبة 100% لتصل إلى جنيهين للتذكرة.

يأتي الإعلان عن الزيادة الجديدة بعد أيام قليلة من رفع حكومة شريف إسماعيل أسعار جميع المواد البترولية والكهرباء، ورفع رسوم عدد من الخدمات، واضطرت الحكومة إلى تقليص الدعم من أجل الحد من عجز الموازنة وتخفيف الأزمة المالية التي تواجه البلاد.

موريتانيا

ارتفاع أسعار قطع غيار السيارات

نواكشوط ـ **خديجة الطيب**

رفع قانون السير الجديد، الذي بدأ تطبيقه مؤخراً في موريتانيا، أسعار قطع غيار السيارات الجديدة والمستعملة، بسبب فرض السلطات عدداً من الشروط والمعايير على المركبات الجائلة في الشوارع. وبدأت شرطة المرور التضييق على أصحاب المركبات المخالفة ومطالبتهم بشروط لم يألفها بعض الموريتانيين، كطفاية الحريق وأحزمة المقاعد والمصابيح الخلفية للسيارات.

ومنذ بدء تطبيق القانون، شهدت الحركة التجارية في أسواق بيع قطع غيار السيارات الجديدة والمستعملة، انتعاشاً ملحوظاً، وارتفعت الأسعار خاصة للماركات القديمة والنادرة، وأدى تخوف المواطنين من ارتفاع أسعار قطع غيار السيارات إلى مستويات قياسية، واحتمال خلو الأسواق من القطع التي يحتاجونها الى إقبال مالكي السيارات والسائقين المهنيين على شراء الإكسسوارات والقطع التي يفرضها القانون الجديد.

وأكد تجار قطع غيار مستعملة تحدثت إليهم «العربي الجديد» حدوث ارتفاع كبير في أسعار قطع غيار السيارات، بسبب إقبال المواطنين عليها، إضافة إلى قلة المعروض من بعض النوعيات، بسبب قرار منع استيراد السيارات المستعملة التي يزيد عمرها عن 10 سنوات، ووضع قيود وضرائب جديدة على استيراد قطع الغيار المستعملة.

ويقول تاجر قطع غيار السيارات، محمد السالم ولد المحفوظ، لـ«العربي الجديد»، إن سعر القطع المحلية المستعملة زاد بنسبة 40 %، بينما زاد سعر القطع المستوردة بنسبة 60 %، معتبراً أن هناك عدة أسباب أدت إلى ارتفاع الأسعار وليس فقط قانون السير الجديد. ويشير إلى أن انخفاض قيمة العملة المحلية الأوقية وارتفاع الدولار وزيادة الضريبة على القيمة المضافة، كلها أسباب أدت إلى ارتفاع الأسعار في سوق قطع السيارات. ويضيف أن «سوق قطع غيار السيارات تعاني من القرارات العشوائية التي يتم اتخاذها من حين لآخر، مثل رفع الضرائب، ومنع نشاط البيع داخل بعض المناطق، ومنع استيراد السيارات المستعملة التي يزيد عمرها عن 10 سنوات، فهذه القرارات لم تدرس وضعية السوق واحتياجاته، ولم تراع القدرة الشرائية للمواطن».

ويقدر المستثمرون في هذا القطاع حجم الاستثمار في قطع غيار السيارات المستعملة بنحو أربعة مليارات أوقية سنوياً، (دولار واحد يساوي 350 أوقية)، ويؤكدون أن السوق الموريتاني يعتبر مركزاً رئيسياً لتصدير السيارات وقطع غيارها إلى غرب أفريقيا، حيث يتم استيرادها من المغرب وأوروبا وتصديرها إلى مالي والسنغال وغينيا وبوركينافاسو.

ويحذّر المراقبون من تداعيات ارتفاع أسعار قطع غيار السيارات على المستهلكين، خاصة ذوي الدخل المحدود ومهنيي قطاع النقل، ويعتبرون أن الوضعية المتردية لأسطول السيارات في موريتانيا وحاجة السائقين لقطع غيار السيارات المستعملة بصفة دائمة، خاصة بعد تطبيق قانون السير الجديد، يجعل ارتفاع الأسعار قاسياً على المواطنين والعاملين في قطاع النقل، خاصة أن وزارة التجارة ليست لها القدرة على ضبط أسعار قطع الغيار التي ترتفع من يوم إلى آخر.

وبالمقابل، يعتبر المستثمرون في قطع غيار السيارات أن استمرار منع استيراد بعض القطع ورفع الضرائب سيتسبب في اختفاء قطع الغيار من السوق المحلية، وبالتالي ارتفاع أسعار المتبقي منها بسبب قلة العرض، خاصة الهياكل الخارجية للسيارات والزجاج والمرايات والماكينات، ويطالبون بخفض الضرائب وتبسيط إجراءات استيراد البضائع لخفض أسعار قطع غيار السيارات. كما ارتفع الطلب على ورش إصلاح السيارات التي استقبلت أعداداً كبيرة من زبائنها الراغبين في تركيب القطع والإكسسوارات التي يفرضها القانون الجديد، فمنذ إقراره امتلأت ورش إصلاح السيارات بمالكي السيارات الخاصة وسيارات الأجرة الراغبين في تركيب المصابيح وزجاجها العاكس للأضواء، والقطع الداخلية في السيارة والزجاج الخارجي.

ويقول الموظف أحمد ولد الغيلاني، الذي جاء لتركيب مصابيح التوقف لسيارته، إن قانون السير الجديد فرض على الجميع تركيب قطع الغيار وإصلاح سيارته وصيانتها، ويضيف الغيلاني لـ«العربي الجديد» إن «المستهلكين متضررون كثيراً من رفع الأسعار وقلة المعروض من السلع، حيث إن أنواع قطع الغيار كثيرة منها الأصلي والتجاري، وفي المقابل لا توجد رقابة على السعر أو الجودة، مما يتسبب في دخول القطع المقلدة التي تؤدي للحوادث المرورية».

وكان قانون السير الجديد قد أشعل احتجاجات عنيفة في موريتانيا أدت إلى أعمال عنف وتخريب لعدة أيام في العاصمة نواكشوط والمدن الرئيسية، بسبب رفض السائقين الغرامات التي يفرضها القانون والمعايير التي يشترطها على مالكي السيارات.

أخبار العالم

تعديل حصة ضرائب شركات أميركية بأوروبا

قال وزير المالية الفرنسي برونو لو مير، يوم الأحد، إن الوقت قد حان لأن يعمل الاتحاد الأوروبي على أن تدفع الشركات الدولية، مثل الشركات الأميركية العملاقة فيسبوك وأمازون وغوغل حصة عادلة من الضرائب.

جاءت تصريحات الوزير في مؤتمر بمدينة آكس أون بروفانس، في جنوب فرنسا، حيث يلتقي عدد كبير من المسؤولين التنفيذيين بالشركات الفرنسية والدولية كل عام.

وذكر الوزير أنه يمكن لفرنسا أن تخفض الضرائب والإنفاق العام في آن واحد، في الوقت الذي تكافح فيه بلاده لخفض العجز في الميزانية إلى ما دون ثلاثة بالمائة من الناتج الاقتصادي، وهي النسبة التي يحددها الاتحاد الأوروبي.

السياح الصينيون الأكثر إنفاقاً في العالم

احتل السيّاح الصينيون المرتبة الأولى على المستوى العالمي، العام الماضي، من ناحية الإنفاق خلال جولاتهم السياحية. وحسب بيان صادر عن شركة (C-trip)، الصينية الرائدة في مجال السياحة، فإنّ حجم الإنفاق السياحي الصيني خلال العام المنصرم، بلغ خُمس الإنفاق العالمي. وبلغت قيمة الأموال التي أنفقها سيّاح الصين في رحلاتهم خلال الفترة المذكورة، 261 مليار دولار، ما يعادل 21 % من إجمالي الإنفاق العالمي في هذا المجال. وأضافت الشركة أن الأعوام الـ 12 الأخيرة شهدت زيادة في نسبة السياح الصينيين، الذين يمضون إجازاتهم خارج حدود البلاد، وتزداد 10 % سنوياً. وكانت شركات الملاحة الجوية الصينية قد نظّمت خلال العام المنصرم رحلات إضافية إلى 260 مطاراً دولياً، بهدف نقل السياح.

مال وسياسة

لا يكفّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن الحديث بشأن ارتفاع صادرات بلاده من الأسلحة منذ أن اشتركت في الحرب السورية، حيث اتخذت موسكو من سورية معرضا لتسويق منتجاتها العسكرية

معارض دموية

روسيا تسوّق أسلحتها الحديثة عبر استعراضها في سورية

موسكو ـ **رامي القليوبي**

لا تسعى روسيا، من خلال تدخلها العسكري في سورية، إلى استعادة مكانتها على الساحة الدولية فحسب، بل تبدو ثمة أهداف غير مباشرة لا تخفيها موسكو، تتمثل في اختبار أسلحتها الحديثة في ظروف القتال، وتحديد عيوبها وتداركها، وتسويق منتجاتها، بغية زيادة صادراتها العسكرية، بحسب مراقبين.

ولا يمر اجتماع للجنة الروسية للتعاون العسكري التقني من دون تطرّق الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إلى العملية العسكرية في سورية، إما مؤكدا ارتفاع الصادرات العسكرية الروسية على إثرها، وإما داعيا إلى تحليل الخبرة القتالية، لتطوير نظم الأسلحة الحالية وتصميم معدات أخرى ذات استخدام عسكري.

وفي هذا الإطار، يشير الخبير في مركز تحليل الاستراتيجيات والتكنولوجيا، رئيس تحرير مجلة «تصدير الأسلحة»، أندريه فرولوف، إلى أن العملية العسكرية الروسية في سورية أدت بالفعل إلى ارتفاع الطلب على صواريخ «كاليبر» المجنّحة التي تم استخدامها لأول مرة في أكتوبر/تشرين الأول 2015، ولكن إجمالي صادرات الأسلحة الروسية لم يشهد ارتفاعا يُذكر حتى الآن. ويقول فرولوف، في حديثه لـ «العربي الجديد»، «بحسب التصريحات الرسمية، فإن الطلب ازداد، ولكن الصادرات العسكرية لا تزال مستقرة عند مستوى 14 - 15 مليار دولار سنويا، بينما يجب أن تمر بضع سنوات قبل أن تنتهي المفاوضات وتُبرم عقود إضافية على إثر العملية في سورية». وفي ما يتعلق بأنواع الأسلحة الروسية الأوفر حظا لإيجاد مشترين لها بعد اختبارها في سورية، يشير الخبير العسكري الروسي إلى المقاتلات القاذفة «سوخوي-34» ومختلف أنواع الصواريخ والقنابل... إلخ. ويوضح أنه يجب عدم اللبس بين قيمة الصادرات الفعلية وقيمة العقود المبرمة التي سجلت رقما قياسيا خلال عام 2015، بواقع 26 مليار دولار، قبل أن تنخفض في عام 2016، بينما يبلغ إجمالي حقيبة عقود تصدير الأسلحة الروسية حوالي 50 مليار دولار.

وحول مكانة روسيا في سوق الأسلحة العالمية، يضيف فرولوف «يختلف تصنيف المصدرين حسب معايير التقييم. تأتي روسيا في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة من حيث حجم الصادرات، ولكن فرنسا تتفوق على روسيا من حيث قيمة العقود الجديدة. أما بريطانيا، فتتخلف عن روسيا وفرنسا، ولكنها قد تأتي في المرتبة الثانية في حال شمل التقييم مشاريعها المشتركة مع الولايات المتحدة».

وتمكنت روسيا في إطار عمليتها في سورية من اختبار أحدث أسلحتها في ظروف القتال، بما فيها غواصة «روستوف على الدون» والقاذفات الاستراتيجية «تو-95 إم إس» و«تو-160» «البجعة البيضاء»، وصواريخ «إكس-101» المجنّحة (جو - أرض) التي يمكن تزويدها برؤوس حربية نووية.

وبعد حادثة إسقاط قاذفة «سوخوي-24» من قبل سلاح الجو التركي، في نهاية نوفمبر/تشرين الثاني 2015، نشرت روسيا منظومة صواريخ «إس-400» (تريومف) بقاعدة حميميم في محافظة اللاذقية، وسط أزمة غير مسبوقة في العلاقات بين موسكو وأنقرة.

لكن خلال عام فقط على اعتذار الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عن واقعة إسقاط الطائرة الحربية، لم تتمكن موسكو وأنقرة من تطبيع العلاقات الاقتصادية فحسب، بل وصلتا إلى مرحلة التنسيق السياسي والعسكري في سورية، وتتجهان حاليا إلى التعاقد على توريد صواريخ «إس-400» التي تعتبر أحدث منظومة للدفاع الجوي في العالم. ورغم عدم الكشف عن القيمة المتوقّعة للعقد بشكل رسمي، إلا أن صحيفة «إر بي كا» الروسية أفادت بأنها قد تبلغ 500 مليون دولار، مقابل كل كتيبة صواريخ، بينما لم يتم البت في آلية تمويل الصفقة بعد.

وفي حال التعاقد، قد تصبح تركيا ثالث بلد أجنبي يحصل على هذه الصواريخ بعد الصين والهند، فيما ستنافس روسيا نفوذ القوى الغربية في تركيا، البلد العضو في حلف الناتو.

ومع ذلك، يقلل فرولوف من احتمال التأثير السلبي لتوريد صواريخ «إس-400» إلى تركيا على علاقتها بحلفائها في الناتو، لكونها منظومة دفاعية بحتة، مذكّرا بأن تزويد إيران بصواريخ «إس-300» للدفاع الجوي لم يزد من التوترات الجيوسياسية. وكان بوتين قد صرح، في اجتماع للجنة التعاون العسكري التقني، يوم الخميس الماضي، بأن روسيا تتخذ قرارات توريد الأسلحة «انطلاقا من الوضع الدولي الراهن في مختلف مناطق العالم، لمنع أي إخلال بالتوازن».

وتتعامل روسيا مع تصدير الأسلحة على أنها مسألة تجارية أكثر منها سياسية، وهو ما يتجلى بوضوح في تعاونها مع دول متخاصمة بين بعضها البعض في آن معا، كما هو الحال بين أرمينيا وأذربيجان، مثلا، أو التعامل مع إيران، مع استمرار البحث عن فرص الدخول إلى السوق السعودية.

وبحسب تقرير صدر عن «معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام» عن أعوام 2012 - 2016، فإن الهند والصين وفيتنام والجزائر تتصدر قائمة مستوردي الأسلحة الروسية، لتبلغ حصتها في مجموع الصادرات العسكرية الروسية 38 و11 و11 و10% على التوالي.

ولما كانت الجزائر تأتي في مقدمة الدول العربية المستوردة للأسلحة الروسية، تبحث موسكو عن إيجاد منافذ جديدة لصادراتها العسكرية في دول المنطقة، وفي مقدمتها مصر، بينما يعيق الحظر الدولي بدء توريد الأسلحة إلى ليبيا.

وكانت روسيا ومصر قد وقعتا، في عام 2014، على حزمة من العقود بقيمة تزيد عن ثلاثة مليارات دولار لتوريد نظم للدفاع الجوي وطائرات ومروحيات وأسلحة مدفعية ونارية روسية الصنع، كما من المنتظر أن تبدأ روسيا، في أغسطس/آب المقبل، بتسليم مصر مروحيات «كا-52» (التمساح) لحاملتي المروحيات «جمال عبد الناصر» و«أنور السادات» من فئة «ميسترال» اللتين اشترتهما مصر من فرنسا، بعد عدول هذه الأخيرة عن توريدها إلى روسيا على خلفية الأزمة الأوكرانية.

> الهند والصين والجزائر بين أهم مستوردي الأسلحة الروسية

وتعتبر مروحيات «كا-52» أيضا من الأسلحة التي تم رصد استخدامها لأول مرة في القتال في سورية، وذلك أثناء العمليات في محيط تدمر، في مطلع إبريل/نيسان 2016. وتجاوز حجم صادرات روسيا من الأسلحة والمعدات العسكرية في عام 2016، قرابة 15 مليار دولار، وحافظت روسيا بذلك على ترتيبها في العالم كثاني أكبر مصدر للأسلحة.

وتكون روسيا بذلك قد زادت حجم صادرات الأسلحة، خلال العام الماضي، بمقدار نصف مليار دولار، إذ بلغت في عام 2015 نحو 14,5 مليار دولار.

وقال بوتين، في تصريحات سابقة، إن حجم الطلبيات على الأسلحة والمعدات العسكرية الروسية يبقى عند مستوى 50 مليار دولار، وإن 52 دولة في العالم تشتري السلاح من روسيا بشكل دوري.

وفي عام 2016 وقّعت روسيا عقودا جديدة لتوريد أسلحة بقيمة 9,5 مليارات دولار، ما حافظ على مستوى الطلبيات عند مستوى 50 مليار دولار. وتشكل إمدادات المعدات العسكرية الروسية إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ، نحو 45% من إجمالي صادرات الأسلحة الروسية، ما يدل على أهمية هذه المنطقة لروسيا.

وتأتي الولايات المتحدة في المرتبة الأولى في لائحة كبار مصدري الأسلحة، بحصة سوقية تبلغ 33%، تليها روسيا في المرتبة الثانية بحصة تبلغ 23%، ثم الصين بنحو 6,2%، تليها فرنسا 6%، وفق تقديرات روسية.

تختبر روسيا أسلحتها على الشعب السوري (Getty)

طلبيات مرتفعة

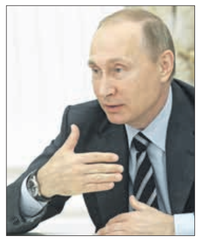

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الصورة)، إن حجم الطلبيات على الأسلحة والمعدات العسكرية الروسية يبقى عند مستوى 50 مليار دولار، وأن 52 دولة في العالم تشتري السلاح من روسيا بشكل دوري. وفي عام 2016 وقّعت روسيا عقودا جديدة لتوريد أسلحة بقيمة 9,5 مليارات دولار، ما حافظ على مستوى الطلبات عند مستوى 50 مليار دولار.

صادرات السيارات تقفز 48% في تركيا

أظهرت بيانات مهنية أمس، قفزة في تصدير وإنتاج السيارات في تركيا خلال الأشهر الستة الأولى من العام الجاري، ما يعكس استقراراً كبيراً في قطاع الصناعة بالدولة.

وقالت رابطة صناعة السيارات في تركيا إن صادرات السيارات قفزت خلال النصف الأول من العام الجاري بقرابة 29% إلى 714,28 ألف سيارة، مع ارتفاع صادرات سيارات الركوب 48%، في ظل استمرار المصنعين في زيادة إنتاج الطرز المخصصة للتصدير.

وارتفع إنتاج السيارات في البلاد بحدود 20% في النصف الأول من العام الجاري، مسجلاً أكثر من 869 ألف سيارة، مع زيادة 8% إلى أكثر من 141 ألف سيارة في يونيو/حزيران وحده. وانخفضت المبيعات المحلية من السيارات، بما فيها سيارات الركاب والمركبات التجارية الثقيلة والخفيفة، بحدود 9% إلى 41,6 ألف سيارة في النصف الأول، مع استمرار الضغوط على الأسواق جراء الزيادات الضريبية في العام الماضي وارتفاع الأسعار الناجم عن تغيرات سعر الصرف.

ورفعت الرابطة أيضاً توقعاتها للإنتاج في نهاية العام إلى 1,7 مليون سيارة من 1,65 مليون.

وقالت الرابطة إن من المتوقع وصول صادرات السيارات، أكبر مساهم في الصادرات الوطنية، في نهاية العام الجاري، إلى 1,4 مليون سيارة، بقيمة تقارب 28 مليار دولار.

(العربي الجديد)

ارتفعت صادرات تركيا من السيارات 29% (سامين أوكتاي/ الأناضول)

بريكست لا يقوّض جاذبية بريطانيا

دول تُبدي رغبتها في التعاون التجاري مع لندن (Getty)

لا تزال بريطانيا تعوّل على شركائها الدوليين للتخفيف من حدة عملية الخروج من تحت عباءة الاتحاد الأوروبي على اقتصاد المملكة، بعدما شكك مراقبون في استدامة العلاقات التجارية بين لندن والعالم.

وقالت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، إن زعماء عدة دول أعضاء في مجموعة العشرين أبدوا «رغبة قوية» في إقامة علاقات تجارية ثنائية جديدة طموحة مع بريطانيا بعد انسحابها من الاتحاد الأوروبي.

وقالت ماي، في ختام اجتماع قمة العشرين في مدينة هامبورغ الألمانية، مساء أول من أمس، إن «بعضا من الدول التي تحدثت معها هنا أبدت اهتماما كبيرا بالعمل معنا بشأن إجراء ترتيبات تجارية في المستقبل، مثل الولايات المتحدة واليابان والصين والهند».

وخلافاً للتوقعات، التي رجحت قبل سنة أن يعاني الاقتصاد البريطاني من ضعف حاد بعد اختيار بريكست، بلغ نمو الناتج الداخلي 1,8% في 2016، وارتفع الاستهلاك، وانخفضت البطالة إلى أدنى مستوى منذ 1975، وسجلت بورصة لندن مستويات تاريخية.

وبالحديث عن اتفاقية باريس الرامية إلى مكافحة تغير المناخ، أضافت «شعرت بالفزع مثل زعماء العالم الآخرين هنا من قرار الولايات المتحدة بالانسحاب من اتفاقية باريس، ودعوت الرئيس ترامب إلى إعادة الانضمام إلى اتفاقية باريس».

(العربي الجديد)

أوروبا وكندا... خطوات متسارعة نحو التجارة الحرة

قال الاتحاد الأوروبي وكندا، إنهما اتفقا على بدء تطبيق اتفاقية للتجارة الحرة بين الجانبين في 21 سبتمبر/أيلول. وأيد الجانبان الاتفاقية المعروفة باسم الاتفاقية الاقتصادية والتجارية الشاملة بوصفها اتفاقية تاريخية للأسواق المفتوحة في مواجهة تيار حمائي، ولكن خلافات في آخر دقيقة بشأن الجبن والمنتجات الصيدلانية عرقلت بدء سريانها.

وتأتي هذه الاتفاقية في وقت يلغي فيه ترامب الاتفاقات التجارية بالمراسيم التي أصدرها في الأسبوع الأول من دخوله البيت الأبيض. وستعمل اتفاقية التجارة الحرة الموقعة بين كندا وبروكسل، على تقليل كل الرسوم الجمركية على السلع والخدمات المتبادلة بين كندا ودول الاتحاد الأوروبي.

وقال رئيس المفوضية الأوربية جان كلود يونكر، ورئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، في بيان أمس: «بعد الاجتماع في مجموعة العشرين بهامبورغ، والتأكيد على التزامنا المشترك بالنظام التجاري العالمي القائم على قواعد اتفقنا على تحديد 21 سبتمبر 2017 موعدا لبدء التطبيق المؤقت للاتفاقية، ومن ثم السماح باتخاذ كل إجراءات التنفيذ اللازمة قبل ذلك الموعد».

وأضاف البيان المشترك: «من خلال انفتاح كل منا على الآخر والعمل بشكل وثيق مع من يشاركوننا نفس القيم سنرسم ونعزز العولمة». ويقول ترودو إن اتفاقية التجارة الحرة ستعمل من أجل الناس ولن تقتصر منافعها على الشركات الدولية. وهي رسالة للمعارضين لها في أوروبا يرون بأنها قد تؤدي لفقدان وظائف.

وستدخل الاتفاقية حيز التنفيذ بشكل نهائي فور أن تصدق عليها كل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وبرلماناتها. ويشعر الاتحاد الأوروبي بعدم اقتناع بأن كندا ستفتح بشكل فعلي أسواقها أمام 17700 طن إضافي من الجبن من الاتحاد الأوروبي، وتقدم ضمانات لبراءات الاختراع للأدوية الأوروبية.

ولم يتضح من البيان ما إذا كان قد تم حل الخلافات.

(العربي الجديد)

الاتفاق يمهد للغاء الرسوم الجمركية بين الطرفين (Getty)

الاقتصاد في صور

الصلب الزائد يثير مخاوف أوروبا وأميركا

لا يزال إنتاج الصلب يثير أزمة داخل قطاعات الصناعة الأوروبية والأميركية بسبب إغراق المعدن الصيني أسواق هذه البلدان رغم الإجراءات الحمائية التي تُتخذ ضده.

وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، أمس الأحد، إن من المهم التمسك بالمواعيد النهائية الجريئة لمعالجة قضية الطاقات الإنتاجية الزائدة في سوق الصلب العالمية، وإلا فإن الولايات المتحدة قد تلجأ إلى عمل منفرد من خلال فرض غرامات أو تعريفات جمركية.

وحث الزعماء الأوروبيون والأميركيون الصين على التعجيل بخفض الطاقة الزائدة، وعزوا هبوط الأسعار إلى صادراتها الكبيرة، واتهموها بإغراق الأسواق الأجنبية بصلب رخيص الثمن. وأضافت ميركل أن زعماء من مجموعة العشرين حددوا أغسطس/آب موعداً نهائيًا لقيام منتدى عالمي ترأسه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بجمع معلومات عن المشكلة، مع تقديم تقرير شامل بشأن الحلول المحتملة بحلول نوفمبر/تشرين الثاني. وقالت ميركل في مؤتمر صحافي في ختام اجتماع قمة لمجموعة العشرين على مدى يومين «أتعشم أن يتم استخدام هذا المنتدى المتعدد الأطراف لإثبات أن بإمكاننا حل واحدة من أكبر المشكلات الاستراتيجية التي نواجهها من خلال العمل المشترك». ولكنها أضافت أن من المرجح أن تظل المباحثات بشأن هذه القضية صعبة.

وفي العام الماضي، فرض الاتحاد الأوروبي رسوم استيراد مؤقتة على نوعين من الصلب اللذين يدخلان الاتحاد من الصين لمواجهة ما وصفه بأسعار منخفضة بشكل غير عادل. وانتقدت بكين هذا الإجراء واتهمت الاتحاد الأوروبي باستخدام إجراءات حمائية.

وتم الاستغناء عن نحو خمسة آلاف عامل في صناعة الصلب البريطانية خلال العام الماضي مع مواجهتها صعوبة في منافسة الواردات الصينية الرخيصة الثمن وارتفاع تكاليف الطاقة.

(العربي الجديد)

تخلّت بريطانيا عن آلاف من عمال مصانع الصلب (Getty)

الصلب الصيني يُغرق الأسواق (Getty)

تهديدات بفرض مزيد من رسوم الإغراق (سام باناكس/فرانس برس)

بانتظار اللحظة المناسبة

بسمة النسور

لم يكن في حوزتها أيّ دليل مادي، تستند عليه في تأكيد تلك الهواجس الغامضة التي تمكّنت منها، باستثناء حدْسها الذي تعوّل عليه كثيرا، غير أن صوتا خفيًا لم يكفّ عن الإلحاح عليها، هامسا لها بين حين وآخر: إنه رجل لعوب، لا يدرك معنى الوفاء، وأنت تتعرّضين للخيانة، أيتها الغبية! تحاول التحكّم في مسار أفكارها المنفلت، وإسكات ذلك الصوت الشيطاني الذي يوسوس لها، لكن بلا جدوى، غرقت كليا في الحيرة والحزن، وبات الصوت الخفي يزداد إلحاحا، فينغّص عليها فرحتها. بدأت تلاحظ، بعد مضي عامين على حكاية الحب الكبير بينهما، أن نظراته لم تعد تتركّز على وجهها، مثلما كان يحدث في البدايات، اعتاد وقتها على التحديق فيها، مستمعا بكل حواسه لكل حرفٍ تنفوّه به. وكثيرا ما توسلته بخفر أن يزيح عينيه قليلا، لأن ذلك يُربكها كثيرا، وتفرح حين يرد قائلا: أي آخرين، وليس في الكون سواك؟ وظل يردّد على مسامعها في كل مناسبة أنه يحبها أكثر من أي شيءٍ في الوجود، وأنه ينوي أن يظل كذلك، مهما حدث.

لم يعتّر قاموسه العاطفي أي اختلافٍ يُذكر، بل تصاعدت وتيرته، وصار أكثر وضوحا وجرأة، غير أن نبرة صوته ذاتها اختلفت. أصبحت أكثر حيادية، ولم تعد تلك القشعريرة العذبة تجتاح جسدها كلما سمعته. قالت لها صديقةٌ صاحبة سجلٍّ عاطفيٍّ حافل بالتجارب الفاشلة: أنت المخطئة، لأنك جعلته مرتاحا، لم تحاولي إثارة غيرته، أو حتى شكّه، منحتيه أمانا مطلقا فلم يشعر مرّة بالتهديد، وكنتِ متوفرةً كلما احتاج إليك، رتبت تفاصيل حياتك على مقاسه الصغير بعبارةٍ أوضح، أصبحتِ تحصيلٍ حاصل في حياته، فبالغ في اطمئنانه نحوك. ولم يعد يبذل جهدا لإبقاء الجذوة مشتعلة بينكما، وأنت تبدين كل ذلك الخضوع والامتثال. لم تلق بالاً لرأي الصديقة.

كانت مقتنعةً بأن الصدق والعفوية من أهم مزايا شخصيتها التي ظلت، طوال حياتها، شديدة الاستقامة والوضوح. وكان بعضهم يعتقد أنها تفتقر إلى الدبلوماسية واللباقة الضروريين في الحراك الاجتماعي الذي لا يحتمل الحقيقة عارية من المساحيق: لم ترق لها يوما الأعيب المكشوفة التي تتقنها النساء في سبيل الإيقاع بالرجال في فخ الزواج، ولم تفتعل شيئا في حكايتها معه، منذ اقتحم عالمها الذي توهّمته، مشيدا بالحيطة والحذر. قاومت طويلا متسلحةً بقناع من البرود، قبل أن تجد نفسها مأخوذةً بالكامل إليه. حاولت إقناع ذاتها بأنه لا يصلح لها، ولن يتبقى، بعد اندفاعه الشديد نحوها، سوى الضجر والخذلان وملاحقة الأخريات. في الأمسية التي ضمتهما، أخيرا، في مطعم فاخر خافت الإضاءة، كان قد دعاها إليه احتفالا بعيد ميلادها، وقد خبأ، باعتناء شديد، خاتم الخطوبة الثمين في جيبه بانتظار اللحظة المناسبة. كان ليلتها شديد الوسامة، ببذلته الرمادية وربطة العنق التي أهدتها إياه في عيد ميلاده.

بدا قلقا وكثير التلفت حوله، كان بانتظار وصول الكعكه التي تآمر مع إدارة المطعم على إحضارها في لحظةٍ معينة، وهي تحمل شمعتين، كي يقدّم لها الخاتم الذي طال انتظاره. خيّل إليها، في تلك اللحظة، أنه يسترق النظر إلى امرأة جميلة، تجلس في طاولة مقابلة. أحست بالحزن، وبدا ذلك الصوت أكثر قسوةً، وهو يهمس: إنه رجلٌ ملول لن يصلح لك. نهضت محتدةً، وهي تقول: لن أتمكن من الاستمرار معك. أنت لا تحبني كما استحق. غادرت الطاولة من دون أن تلتفت إلى الوراء، أو حتى تمنحه فرصةً استيعاب سبب احتدادها. لم تعرف صاحبتنا، حتى اللحظة، عن الخاتم المحفور عليه اسماهما وتاريخ لحظة اليوم بالحب، مغلف بورق وردي، مستقر في جيب بذلته الرمادية، بانتظار اللحظة المناسبة.

عن انقساماتنا المجتمعية والهوياتية

خليل الصمّاني

من جملة ماسي العالم العربي التي عشناها، ولا نزال، منذ بدء الموجة المضادّة للربيع العربي قبل أربعة أعوام، انتقال حالة الانقسام والاستقطاب السياسي والإيديولوجي والمذهبي من السياسة إلى المجتمع وفئاته، بحيث أصبح الأخير ميدان الصراع، وليس السياسة، وذلك فيما يشبه نوعا من الانتحار الذاتي، تمر به مجتمعاتنا العربية، فالانقسامات الأفقية والعمودية أصبحت طابعاً أساسياً في معظم هذه المجتمعات، خصوصا التي مسّتها رياح التغيير ولو من بعيد، خلال السنوات الماضية، فأثر سلباً على الروابط والوشائج العائلية والقبلية والإنسانية التي كانت جزءاً أساسياً في تماسك هذه المجتمعات، وبدأ النسيج الاجتماعي في التآكل تدريجياً، تحت وطأة السياسة وصراعاتها.

حتى مع الدول القومية القديمة، ذات الإرث المتماسك تاريخياً، كما الحال مع مصر، فإن جرثومة الانقسام والاستقطاب انتقلت من الفضاء السياسي إلى الفضاءين، الاجتماعي والأهلي، بحيث بات المجتمع منقسماً بموازاة خطوط سياسية وإيديولوجية وطائفية كثيرة. لذا، ما أن يقع حادث إرهابي، ضد مدنيين أو ضد مؤسسات الدولة، حتى تبدأ آلة التلاسن والتراشق والتخوين في العمل، بحيث ينسى الجميع الحادث نفسه، وكيفية التعاطي معه حتى لا يتكرر، ويركز على تحقيق مكاسب سياسية منه. خذ أيضا فلسطين مثلاً بعد فوز حركة حماس بالانتخابات النيابية عام 2006، ثم سيطرتها على قطاع غزة عام 2007، أو ليبيا بعد معمر القذافي، أو مصر بعد انقلاب يوليو 2013، أو اليمن بعد انقلاب الحوثيين قبل عامين ونصف العام، أو سورية منذ بدء ثورتها، وقبل ذلك كله العراق بعد غزوه عام 2003، وقبل هذا كله ما حدث في الجزائر أوائل التسعينيات ولا تزال آثاره باقية. والآن في الخليج، بعد أن وصلت إليه رياح الفرقة والانقسام والاستقطاب، بعد أن ظننا أن روابط التاريخ والدم والقبيلة أقوى من أن تهزّها أو تزيحها رياح الانقسام والاستقطاب التي تضرب المنطقة من شرقها إلى غربها.

أحتفظ بصداقاتٍ عديدة في معظم البلدان المذكورة، وأشعر بالمرارة وخيبة الأمل، حين أجد كثيرين منهم يقع في فخّ هذا الاستقطاب، فيتمادى فيه متجاوزاً السياسة إلى العلاقات الاجتماعية والإنسانية التي تربط أصدقاءه وأقاربه وعوائلهم، فيتحوّل الخلاف السياسي إلى صراع هوياتي واجتماعي، يستند إلى لعبة صفرية «إما نحن أو هم»، وأسمع قصصا كثيرة عن أصدقاء وأقارب انقطعت علاقاتهم وأواصرهم بسبب السياسة وخلافاتها وصراعاتها. ومن يستمع للبرامج الإخبارية، أو يقرأ مانشيتات الصحف الخليجية هذه الأيام، يدرك حجم الانقسام الذي يتمدّد ويهدّد أهله، ويأتي على كل روابط الدم والتاريخ والعلاقات الاجتماعية. ولا تتوقف آلة الإعلامية لهذا الطرف أو ذاك عن جزّ هذه الروابط من حقل السياسة إلى المجتمع، من أجل ضمان التعبئة والحشد لهذا الطرف أو ذاك، متغافلةً، أو هكذا يبدو، عن الآثار المدمرة لتسييس العلاقات الاجتماعية، وآثار ذلك الفادحة على المدينين، المتوسط والطويل.

ويبدو خطاب الكراهية والتحريض كما لو كان الورقة الرابحة التي تكسب هذه الآلة مزيداً من الجمهور. وما نخشاه أن يتحوّل هذا الخطاب التحريضي إلى واقع مادي ملموس، فنشهد اغتيالات معنوية ومادية، تنهار معها كل الثوابت، أو تلك التي كنّا نظنها كذلك، فينتقل الخلاف السياسي الطبيعي إلى صراع أهلي دامٍ، يدفع ثمنه الجميع.

رأينا ذلك في حالاتٍ كثيرة خلال السنوات القليلة الماضية التي تحولت فيها الخلافات السياسية إلى حالة تدمير لمجتمعات كاملة سقطت ولم تقم لها قائمة، نتيجة عدم وجود اتفاق، ليس فقط حول قواعد اللعبة التي أصبحت صفرية كما أشرنا، وإنما حول تجنيب المجتمع وفئاته وتحييدها عن هذه الخلافات.

وإذا كانت الأنظمة السلطوية المستفيد الرئيسي من هذه الانقسامات، على طريقة «فرّق... تسد»، على عكس ما تدّعيه من سعيها إلى الوحدة والاستقرار، فإن نخباً عربية، بمختلف تلويناتها الفكرية والإيديولوجية والسياسية، أعطت غطاءً شرعياً لهذه الانقسامات، من خلال انحيازاتها لهذه الأنظمة، ووقوعها في فخ التوظيف السياسي والإيديولوجي لها رغباً أو رهباً. ولا تخجل النخب السياسية، أو قادة الرأي، من التمادي في استخدام أوراق الانقسام المختلفة، من أجل التعبئة والحشد باتجاه معين، كما رأينا في الحالة المصرية، وحالياً في الحالة الخليجية.

(كاتب وأستاذ جامعي مصري)

ثورات ثقافية شعبوية

علي سفر

أراد الزعيم الصيني، ماو تسي تونغ، بعد فشل سياسته التنموية التي تسببت بإفقار الصين غذائياً، إثر دعوته إلى التصنيع في حملة «القفز العظيمة إلى الأمام»، أن يُنهي موجة الانتقادات التي وُجّهت إلى مرحلته، والتي تفشت بعد تخليه عن رئاسة الدولة، واحتفاظه بقيادة الحزب والجيش، فصنع ثورةً بين الشباب الصيني عبر الشعارات الشعبوية ضد البورجوازيين الرأسماليين الذين تسرّبوا إلى قيادة الحزب ومفاصل الدولة، سميت «الثورة الثقافية».

تكشف العودة إلى وقائع السنوات بين 1966و1976 في الحياة الصينية عن مجزرة مدمرة، استهدفت الحياة الثقافية، والعلمية، والفكرية، والعاملين فيها، إذ كانت شعارات الهوجة الشعبية تتضمن سلسلة أفعال شبه معلنة، تقول بضرورة تدمير الرموز القديمة، وتحطيم البنى التقليدية، وإزالة كل ما يشير إلى الماضي. وفي الوقت ذاته، إبعاد كل من نشأت ثقافته في المختبرات الغربية وإذلاله. وضمن هذا السياق، تم حرق مئات من دور الثقافة، بحجة نشرها الثقافة الغربية، وكذلك حرقت ملايين الكتب، في مشاهد لم ولن تنساها البشرية. وأخيراً، وجد علماء الصين أنفسهم يسحلون في الشوارع، ويعاقبون عبر السير بهم مكبلين، بين جموع الشباب الغاضب الذي يهتف باسم الزعيم «الخالد» ماو، لينتهي المطاف بهم عمّال قمامة، أو مزارعين في أحسن الأحوال.

استمرت فترة الثورة الثقافية عقداً، تناوبت فيها السيطرة بين دعاة الثورة والمتحكّمين بالتفاصيل، إذ كان خروج الأمور عن السيطرة، وبشكل دموي في عدة مراحل، سبباً كافياً لأن يعود ماو نفسه، ليضبط الأمور وفق إيقاع صراعه مع زملائه في قيادة الحزب والدولة. ولهذا، وجد الثائرون الذين كانوا يعملون تحت طنين شعاراته وأزيزها أنفسهم، في النهاية، في مواجهة معه، أدّت إلى أن ترحيل ملايين منهم إلى الريف، عقابا من أجل أن يعودوا إلى رشدهم.

تصلح تجربة الثورة الثقافية الصينية لأن تكون مثالاً عن القدرة التدميرية الهائلة للشعارات الشعبوية، حينما تسيطر وتتحكّم بعقل المتلقّين الذين سيتحوّلون، وباستلاب كامل، بفرضه عمق المفردات والجمل الطنانة والرنانة، إلى جيوشٍ من البشر الذين يتحركون، بموجب أوامر معلنة، تستهدف الأعداء، من دون تبيان أحوال الضحايا المستهدفين، ومناقشة التهم الموجهة إليهم، وبما يؤكد أن الهدف لم يكن ثورياً، بل إجرامياً يهدف إلى قتل الآخر، وإفقاده القدرة على التأثير والفاعلية بالسجن، أو النفي إلى الأرياف البعيدة. الشعبوية هي الصنو الشرعي للاستبداد، فمن خلالها يستطيع الحاكم أن يسيطر على الجمهور، حينما تدغدغ لدى المؤيد الذي ينقلب من العتبة البشرية في منطق الاحتجاج إلى العتبة البهيمية، حين تصبح حركته قائمة على إبادة الآخر المعارض، ونفيه من الوجود، أو على الأقل زجره عنفياً وإعادته إلى بيت الطاعة السياسي.

يتذكّر المعارضون السوريون في العام 2005، حينما تداعوا إلى وقفةٍ احتجاجية أمام القصر العدلي في دمشق، ضد استبداد نظام الأسد وتقييده الحريات، واعتقاله المعارضين، يتذكّر أولئك المثقفون، والفاعلون في الأنشطة المدنية، كيف أن النظام، وبعقلية الدهاء الإجرامية، لم يرسل لهم عناصر من رجال الأمن كي يعتقلوهم، بل أرسل مئات من طلبة جامعة دمشق، الذين حرّضتهم منظمة بعثية (الاتحاد الوطني لطلبة سورية) للذهاب من أجل طحن أعداء سورية وعملاء إسرائيل في شوارع الشام! وهذا ما جرى، حيث خلف الهجوم على المعتصمين وجوهاً مدماة، وأجساداً تلقت الضرب، من دون أن يتدخل الأمن لحماية المعارضين السلميين. وحينما سُئل ضابط أمني رفيع عما جرى، قال: لم نفعل شيئاً، كان شارعاً في مواجهة شارع! وفي السنة الأولى للثورة، تكرّرت الحوادث المشابهة، حيث كانت الأجهزة الأمنية تلعب بالتناغم مع إعلام النظام لعبتها القذرة، فشعارات حماية سورية من المؤامرة والحفاظ على النظام في مواجهة الفوضى، ومواجهة الإرهابيين، كانت تجد صداها لدى شرائح عديدة، كان أفرادها يتطوّعون ليكونوا داعمين لرجال الأمن، ليقوموا بدورهم في «التشبيح» على المتظاهرين السلميين، وقتلهم في حال تمكنوا من ذلك.

لم يعد منطق التشبيح الذي ينطلق من شعاراتٍ شعبوية، وفي مراحل متقدمة من عمر الثورة السورية، حكراً على مؤيدي النظام، بل تسرّب إلى فئاتٍ محسوبةٍ على المعارضة السياسية، وكذلك العسكرية، حالما أن الدم السوري بقي يراق على يد قوات النظام والقوات الرديفة من مليشيات طائفية، وأخرى قومجية عربية، بالإضافة إلى الداعمين المباشرين، الإيراني والروسي، فإن حساسية الشعار الشعبوي تصبح أقوى. ومع توفر المنبر مجاناً ومن دون رقابة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، علينا أن نتوقع دائماً «ثورات ثقافية» متكررة، ومفضلة على مقاس من يطلقونها، ويحرّضون عليها، وبدلاً من أن يتم القتل عياناً، تتجرّد الحملات لتنفيذ القتل المعنوي، وارتكاب المجازر الأخلاقية، بحق المختلفين، أو المعارضين.

(كاتب سوري)

> تسرّب منطق التشبيح إلى فئاتٍ محسوبةٍ على المعارضةِ السورية

أربع حروب سورية لا رادّ لها

عيسى الشعيبي

في السنة السابعة للحرب الدائرة في سورية، تتكثّف في سماء الأرض المستباحة سحبٌ ركامية سوداء، تنذر بوقوع أربع حروب أشد هولاً من كل ما سبقها من معارك ومواجهات بدأت بأناشيد الحرية والكرامة، وتحوّلت فيما بعد إلى مقتلةٍ كبرى، بعد أن جرت وتائرها المتصاعدة حربا بالوكالة، وغدت ساحتها ملعباً مفتوحاً لجملةٍ من اللاعبين الأشداء، ثم أفضت تراكماتها لاحقاً إلى تهميش العنصر المحلي، وإضعاف حضوره في المشهد الميداني المتنقل، لتفضي تفاعلاتها، في نهاية مطافٍ طويل، إلى تهيئة المسرح وتجهيزه لسلسلة من الحروب بالأصالة تتواجه فيها القوى الإقليمية والدولية بشكل مباشر. ففي غضون الفترة المديدة الماضية، استهلكت سورية مقوّمات وجودها دولة، وفقدت القوى السورية المتحاربة، بما في ذلك النظام، قدراتها الذاتية لإدامة الحرب الداخلية بالوتيرة الرهيبة السابقة، وتزايد التدخل الخارجي فيها بصورةٍ مضطردة، وآذت توازنات القوى المتصارعة إلى العجز عن حسم الموقف لصالح أيٍّ منها، وفيما كانت السماء تزدحم بشتى أنواع الطائرات الحربية، كانت الأرض نهباً لكل أشكال المليشيات الطائفية والجماعات الجهادية، الأمر الذي أنتج وضعاً يستحيل معه إيجاد حل سياسي، وتنتفي فيه أيضاً القدرة على الحسم العسكري في المقابل.

في ظلال هذه الصورة المركّبة، وعلى جانبي إطارها الواسع، بدأت ترتسم، منذ عدة أشهر، لا سيما بعد معركة حلب أواخر العام الماضي، معالم أربع حروب كبيرة، من المقدر لها أن تنشب تباعاً، وربما على نحو متزامن، بين القوى المنخرطة في صراع النفوذ الإقليمي والدولي، فوق خشبة مسرح حربي، يطلّ على فناءٍ يتربص فيه الجميع بالجميع، وتتقابل فيه الحساباتُ والتحسباتُ والهواجس وجهاً لوجه، وتتوازى فيه المصالح المتضاربة والأوزان النسبية المتعادلة، والأدوار والادّعاءات والأوهام التي راحت تترجم نفسها عبر خطط خرجت من الأدراج، ووُضعت على سطح المائدة.

ومع أن الحروب المحتملة هذه سوف تجري في نطاق الجغرافيا السورية، أي أنها سورية بالتعريف المكاني، إلاّ أن السوريين أنفسهم ليسوا طرفاً فيها، إلا في الحدود التي تبرّر للاعبين الكبار تسويغ هذه الحرب أو تلك، وتبرير المزاعم المتهافتة حول الحرص على وحدة الأراضي الوطنية، والدفاع عن السيادة التي باتت أثراً بعد عين، الأمر الذي من شأنه أن ينقل مجريات الاشتباكات الجارية من مفهوم «الحرب في سورية» إلى مفهوم «الحرب على سورية» بصورةٍ أوضح مما كانت عليه في السنوات الست الماضية.

تقوم هذه المقاربة على فرضيةٍ قوامها حدوث خمس حروب وشيكة، إحداها من المستبعد وقوعها تماماً، وإن لم يكن من المستحيل نفيها قطعياً، ونعني به الصدام الجوي بين القوات الروسية ونظيرتها الأميركية، فيما الحروب الأربع الأخرى دخلت في طور المقدمات المفضية، بالضرورة الموضوعية، إلى مرحلة تطبيقية لا رادّ لها، لا سيما بعد أن استنفذت الحرب بالوكالة أغراضها، وتحول القتال فيها إلى عمليات قتل موضعية لا أثر حاسماً لها على المجريات الكلية، على الرغم من جسامة آثارها البشرية والمادية على مجموع الكتلة السكانية السورية النازفة والممزّقة.

أولى هذه الحروب وأكثرها وضوحاً لعين المراقب، الحرب التي اجتازت مرحلة قرع الطبول، وبدأ غبار معاركها المتفرّقة يلوح في أفق بادية الشام، بين المليشيات الإيرانية العازمة على إقامة «كاريدور» بري واصل بين طهران وبيروت، وبعضهم يدّعي وصوله إلى غزة، وبين القوات الأميركية كثيفة الحضور جواً، ومتزايدة الثقل البشري أرضاً غربي نهر الفرات، ولعل رافعة مثل هذه الحرب، ودافعها الجوهري، ينطلق من أن هذا الجسر يمثل إنجازاً جيواستراتيجيا إيرانيا بالغ الأهمية، فيما يمثل للولايات المتحدة خسارة استراتيجية ثقيلة، أحسب أنها غير مقبولة لدولةٍ عظمى، وضعت طهران على رأس جدول اهتماماتها في هذه الآونة، بعد أن تم تصنيف إيران دولةً راعية للإرهاب في العالم.

ثاني هذه الحروب التي قد تنشب في أي لحظة مفاجئة، هي بين إسرائيل والمليشيات الإيرانية ذاتها، بما في ذلك حزب الله، حيث من المرجح أن يندلع لهيبها في الجولان والقنيطرة، وليس في جنوب لبنان هذه المرّة، خصوصاً إذا واصلت هذه المليشيات تقدمها البطيء نحو الهضبة السورية المحتلة، ونجحت في وضع قدم لها قبالة الحدود، التي من شأنها أن تحقق لطهران منطقة احتكاك إضافية مع العدو الذي تبرّر به سائر حروبها وتدخلاتها وخسائرها في الهلال الشيعي، وتدّعي أن ذلك كله سيمهد لشطب إسرائيل عن خريطة الشرق الأوسط. أما الحربان اللتان من المرجح نشوبهما في المدى الزمني المنظور، فمن المحتمل أن يأخذ كل منهما شكل حرب استنزاف طويلة، تتراءى أولاهما عن قرب في الشمال السوري، بين تركيا والوحدات الكردية، حيث من المحتمل لها أن تبدأ في منطقة عفرين وشمالي حلب، ثم تمتد شرقاً إلى منطقة تل أبيض، وثانيتهما تتراءى عن بعد، وقد يأزف أوانها في المدى المتوسط، ونعني بها خاتمة «الحروب على سورية» بين المليشيات الإيرانية وبقايا قوات النظام السوري والحليف الروسي من جهة، وبين الجيش الحر والكتائب الإسلامية، خصوصاً جبهة تحرير الشام التي تمركزت في إدلب، واقتطعت لنفسها حصة من الجغرافيا السورية.

ولعل السؤال المنطقي هو: ما الذي ستفضي إليه كل هذه الحروب المتوقعة في سورية، إن لم تؤد إلى تقسيم البلد على نحو واقعي، ومن دون إعلانات مجلجلة؟ ولعل السؤال الآخر، وهو الأكثر تعلقاً بالأمنيات هو: هل من سبيلٍ إلى درء كل هذه الحروب، أو احتواء بعضها على الأقل، إذا كانت تنطوي، في مجموعها، على مواجهات قد تخرج عن نطاق السيطرة، وتؤدي إلى نتائج بالغة الخطورة، وذات مضاعفات لا يمكن التنبؤ بها من الآن، بما في ذلك امتدادها إلى مناطق مجاورة، مثل جنوب لبنان أو شرق العراق أو جنوب تركيا مثلاً؟

بما أن المليشيات الإيرانية تمثل القاسم المشترك الأعظم في كل هذه الحروب المرجّحة بقوة، بحكم التطورات التي تسابق نفسها بنفسها، فإن السبيل الوحيد لاحتواء سلسلة الانفجارات المتوقعة، وكبح جماح المواجهات الخطيرة المحتملة، هو تكبيد هذه المليشيات هزيمةً ثقيلة، سواء في البادية السورية على الحدود مع العراق، أو على تخوم هضبة الجولان، في المنطقة الممتدة من درعا وحتى القنيطرة، على نحو يكسر إصرار نظام الولي الفقيه على إعادة بعث مشروعه الإمبراطوري في المنطقة، ويثنيه عن اللعب بالنار، والسيطرة على مزيدٍ من العواصم العربية.

(كاتب من الأردن)

> المليشيات الإيرانية تمثل القاسم المشترك الأعظم في كل هذه الحروب

الانقضاض الإماراتي على الشرعية اليمنية

بشرى المقطري

تحل الذكرى الثانية لتحرير مدينة عدن من مليشيات الحوثي وعلي عبد الله صالح في ظل تحديات لا تقل خطورة عن حالة الحرب التي عاشتها المدينة في مطلع 2015؛ فبعدا عن خلاص عدن من قوى الحرب الداخلية، فإن اشتداد التجاذبات السياسية وتحولها إلى مواجهاتٍ مسلحةٍ بين القوى الجنوبية المنادية بفك الارتباط، المدعومة من الإمارات، الدولة الثانية في التحالف العربي لدعم السلطة الشرعية، والشرعية نفسها تمثل مؤشرا خطيرا على الاحتمالات التي قد تذهب إليها الأمور، فضلاً عن استمرار تردّي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأهالي عدن ومناطق الجنوب. اللافت في مشهد مدينة عدن، بعد عامين من التحرير، تغير الدور الإماراتي الذي أصبح أكثر وضوحاً من السابق، بعد تعزيز ثقلها العسكري والسياسي والأمني في المدينة، وتمتين شبكة تحالفاتها مع القوى الجنوبية كاستحقاق سياسي، وإدراكها أن مرور عامين منذ تحريرها لمدينة عدن وقتٌ كافٍ لفرض هيمنتها المطلقة وحكم الجنوب.

من موقعها قوة إقليمية متدخلة في اليمن، عملت الإدارة الإماراتية على استغلال حالة الفراغ السياسي في المناطق المحرّرة، وخصوصا في مناطق الجنوب، لبدء خطواتها في الطريق إلى حكم جنوب اليمن، والذي ينطلق من زحزحة أي سلطةٍ مناوئة لنفوذها مهما كانت ضعيفة؛ وفيما يبدو أن السلطة الشرعية ليست معارضة للنفوذ الإماراتي، أو أي نفوذ آخر، إلا إذا هدّد وجودها، لذا أدركت الإمارات أن الخطوة الأولى في زحزحة الشرعية اليمنية هي عبر دعم القوى السياسية التي تنازعها المشروعية على الأرض، ونجحت باستخدام القوى الجنوبية الموالية لها، وأذرعها العسكرية، في إدخال القوتين في صدام عسكري غير متكافئ، كشف ضعف السلطة الشرعية. أما الإجراء الآخر فقد تمثل في حصر تركز السلطة الشرعية في منطقة معاشيق، وعزلها عن المحيط السياسي، ووضع هذه المنطقة، «مقر السلطة الشرعية»، تحت إشرافها المباشر، ونزع قوتها العسكرية في هذه المنطقة.

في هذا السياق، فإن المواجهات المسلحة المتجدّدة، بين موجة وأخرى، بين الحرس الرئاسي والحزام الأمني المدعوم من الإمارات ليس سوى محاولةٍ من الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، لمواجهة النفوذ الإماراتي بضرب القوى الجنوبية الموالية لها. لكن، يبدو أن الخطوات الإماراتية تجعل من مناوشات هادي مجرّد زوبعةٍ في فنجان، فمنطقة معاشيق تخضع للسلطة الفعلية للإمارات، إذ تسيّر القوة العسكرية الإماراتية الموجودة في معاشيق الحياة في هذه المنطقة، ولا يمكن لأي وزير في حكومة الشرعية، أو أي مسؤول حكومي الدخول إلى منطقة معاشيق، من دون تصريح إماراتي، وخضوعه لإجراءات أمنية التي يديرها قائد عسكري إماراتي رفيع المستوى، وهو ما جعل من سلطة الـ«معاشيق»، مقرّ التجمع الحكومي، منزوعة الأنياب، وواقعة تحت الإقامة الجبرية للإدارة الإماراتية. وعلى ما يبدو، نجحت هذه الإجراءات في عزل السلطة الشرعية. تزامنا مع حالة الحصار الذي تفرضه على السلطة الشرعية في معاشيق، بدأت الإمارات في نزع القوة الاقتصادية من السلطة الشرعية، وتحويل الثقل الاقتصادي إلى القوى الجنوبية المتحالفة معها. وفي هذا السياق، تمكن قراءة أزمة البنك المركزي في عدن، وافتعال أزمة رواتب موظفي الدولة، فعجز الحكومة الشرعية عن دفع رواتب موظفي الدولة يقف خلفه عرقلة القيادات الجنوبية التي تدير البنك المركزي والموالية للإمارات، إذ أدركت هذه القوى أن امتلاكها القرار السيادي في أهم مؤسسة اقتصادية يمكّنها من السيطرة على موارد الجنوب التي يجب أن تذهب إلى أبناء الجنوب فقط من دون المناطق التابعة للشرعية. ومن جهةٍ أخرى، فإن عرقلتها صرف شبكات المرافق الحكومية في المناطق الشمالية تكرّس استقلالها الاقتصادي خطوة في تحقيق الاستقلال النهائي، فضلا عن أن ذلك يفاقم النقمة الشعبية ضد السلطة الشرعية، وهو ما يؤهلها لأن تكون البديل الحقيقي على الأرض، وهذا لا ينفي فساد السلطة الشرعية وضعفها وفشلها في فرض سيطرتها على موارد الدولة، سواء في مناطق الجنوب أو في مارب وتعز.

إجراءات تقويض الإمارات السلطة الشرعية في عدن، ممثلة بشخص الرئيس هادي، تتقاطع مع دعمها السياسي نائب الرئيس المقال وريئس الحكومة الأسبق، الدكتور خالد بحاح، وإعادته إلى الواجهة الإعلامية رئيساً مستقبلياً للجنوب، مواليا لها، فإن ظهور بحاح في حضرموت أخيرا، ونشاطه الاجتماعي والسياسي، وعقده تحالفات سياسية في المنطقة ليس سوى رسالة إماراتية إلى الرئيس هادي، تؤكد على أنها أحرقت مراكبها معه، وأنها من سيحدّد الرئيس القادم للجنوب. من جهة أخرى، سعت الإمارات إلى تكريس قوتها العسكرية والأمنية في جنوب اليمن، فإضافةً إلى دعمها جميع الهيئات العسكرية والأمنية التي شكلتها في مناطق الجنوب، وتأسيس سجون للمعارضين لها، بدأت الإمارات في تشكيل جيش جنوبي، وهو ما عارضه الرئيس هادي. ولبلورة هذه الخطوة، أشرفت بشكل مباشر على آلية الانتساب إلى الجيش المزمع تأسيسه، وحصرت الانتساب بالجنوبيين الموالين لها.

تثبيت دعائم أي سلطة سياسية تسعى إلى حكم جنوب اليمن لا بد أن يبدأ بضمان ولاءات القوى المحلية في مدينة عدن، وهو ما أدركته الإمارات من قراءتها التجربة البريطانية في حكم جنوب اليمن، وسيرها على نهجها، إلا أن ضمان ولاء القوى المحلية في مدينة عدن يمثل تحدّياً حقيقياً للإمارات حتى الآن، إذ يتعارض ذلك مع ما تبقى من مدينة عدن، وتنوعها الاجتماعي والسياسي، فالولاءات داخل المدينة متغيّرة، ولا تعكس اتساق التحالفات الإماراتية مع القوى الجنوبية الموالية لها، حيث يحكم علاقة الأهالي بالسلطة السياسية توفيرها الخدمات واستقرار الوضع الأمني في المدينة، لكن الإمارات التي منحت الكهرباء للمواطنين، قرضا وليس هبة، تدرك أن اضطلاعها بتوفير الجانب الخدمي للأهالي مكلف، وأن أسهل الطرق إلى تثبيت حكمها في عدن تأهيل قوى جنوبية موالية لها في السلطة، في مقابل مقاومة معاناة المواطنين لسحب البساط من السلطة الشرعية، والقوى المتحالفة معها.

صار الطريق الإماراتي في حكم جنوب اليمن الآن ممهداً أكثر من أي وقت آخر، إذ لا وجود لقوى محلية في المناطق الجنوبية الأخرى تعارض الأجندات الإماراتية، بل إن بعضها يتعاطى مع الشرعية كسلطة احتلال يتوجب طردها، فيما يتعاطى مع السلطة الإماراتية في الجنوب كقوى محتلة، ففي مدينة حضرموت التي تمتلك خصوصية جغرافية وسياسية واقتصادية، كرّست نزعتها الاستقلالية، بسطت الإمارات يدها على المدينة بسهولةٍ لافتة، من خلال تنفيذ مشاريع اقتصادية ونسج علاقات سياسية مع القوى المحلية في المدينة، كما فرضت سيطرتها الكاملة عسكرياً وأمنياً في حضرموت. وفي هذا السياق، أصبحت قوات النخبة الحضرمية التي شكلتها الإمارات، ودربتها منذ عامين، ذراعها القوية في حضرموت، توازي الحزام الأمني في مدينة عدن.

خلافا للمدن اليمنية في الجنوب، خضعت جزيرة سقطرى، الغنية بالموارد النباتية والحيوانية، والتي تعد من أندر المناطق في العالم، للسيطرة الإماراتية منذ تدخلها العسكري في اليمن، فالجزيرة البعيدة عن الحرب، وأيضاً عن الإعلام، كانت أولى مناطق النفوذ المطلق للإمارات في الجنوب، إذ تحتكر الشركات الإماراتية الاقتصادية والسياحية إدارة موارد الجزيرة، كما تشرف على الجزيرة قوات عسكرية إماراتية، ومن ثم فإن ما تناقلته وسائل الإعلام عن نقل الإمارات شجرة دم الأخوين إلى شوارعها، وتسريب مذكرات رسمية إلى قيادات محلية تحذّر من التصرّف بموارد الجزيرة من جهات لم تسمها، وشراء تجار إماراتيين أراضي في شواطئها، ليست سوى جزئية بسيطة من فداحة المشهد في جزيرة سقطرى.

تنفيذ الاستحقاق الإماراتي في حكم جنوب اليمن مسألة وقت لا أكثر، ولا يبدو أن الخطوات التي يقوم بها الرئيس هادي، والتي كان جديدها إقالة محافظي حضرموت وشبوة وجزيرة سقطرى وقيادة المنطقة الرابعة، أعضاء المجلس السياسي الجنوبي المدعوم من الإمارات، سوى قرارات رئيس محافظ يعيس بخوض معركة فاشلة. لكن حينما يقرّر الرئيس هادي مواجهة الإمارات بشكل مباشر، لا أدواتها المحلية في الجنوب، وأن لا تكون هذه المواجهة دفاعا عن شخصه، وإنما رفضا لأجندة قوى إقليمية ترسم خريطة اليمن، من دون إرادة أبنائها، يمكن حينها أن يعوّل عليه اليمنيون.

(كاتبة يمنية)

> صار الطريق الإماراتي في حكم جنوب اليمن الآن ممهداً أكثر من أي وقت آخر

بعد المطالب الـ 13 «اللاغية»

معن البياري

لم تعد المطالب الـ 13 التي أشهرتها دول رباعي مقاطعة قطر وحصارها قائمة. لم تعد أساسا لأي شيء، صارت «لاغية»، وهذه مفردة الدول نفسها، في بيانها الذي اشتمل على تلك المطالب، أو الإملاءات الركيكة الصياغة على الأصح، ما دامت الدوحة رفضتها. وقد أوضحت دول الرباعي المذكور، الإمارات والسعودية ومصر والبحرين، هذا الأمر، ثانية، في البيان الذي أصدرته، في السادس من يوليو/ تموز الجاري، بغرض أن يُزاح شعورٌ بأن وزراء خارجية هذه الدول نسوا، في عصرية اليوم السابق، أن يشربوا حليب السباع المعتاد، فظهروا في المؤتمر الصحافي فيه، في القاهرة، على الهيئة الشاحبة التي رأينا، وإنْ حاول عبدالله بن زايد التسرية عمن كانوا يستمعون إليه وإلى زملائه، لمّا تمنّى على قطر إشاعة البسمة، وإنْ توسّل وزير خارجية البحرين سؤدبا فائضا عن الحاجة، لمّا قال إن الإخوان المسلمين إرهابيون، ومن يتعاطفون معهم سيعدّون إرهابيين أيضا.

استهلك انشغالُنا، نحن الإعلاميين، بالمطالب الـ 13 نحو عشرة أيام، ثم أخبرنا من جهروا بها أنها صارت لاغية، ما يعني أنهم خدعونا. وللحق، صرفنا وقتا وفيرا في الاستغراب من التورّم الفادح لدى صنّاع القرار في الدول الأربع، وقد جعلهم يظنّون دولة قطر حارةً ملتحقة بهم، على الرعايا فيها تنفيذ أوامرهم. ولكن، أزاحت عنا الشعور بالخديعة أرطالٌ المسخرة من هيئات ومنتظمات ومؤسسات أممية وعالمية، وإعلامية كبرى، في العالم، تجاه بعض تلك المطالب. ولكن، ما مضى قد مضى، وانصرفت قصة الـ 13 مطلبا إلى الأرشيف،

أزمة الخليج بين المراهقة والنضج

مريم الخاطر

بتنا، في أزمة الخليج، بين نموذجين في السياسة الدولية، بين الصبيانية والمراهقة السياسية، وبين الحكمة والنضج السياسي، فالتهور الذي بدا واضحا لدى دول الحصار لا يمكن أن يتساوى مع سياسة التروّي والدبلوماسية التي تمتعت بها دولة قطر. وهذا ما شهدت به إيفون رايدلي، في مقالها في «ميديل إيست مونيتر» في 24 يونيو/ حزيران الماضي، أترجم عنها:

«الهدوء والتروّي في مواجهة الهجوم أعطت فيهما قطر السعودية وحلفاءها دروسا متقدمة في الدبلوماسية الدولية، والتي زادت من احترامنا وتقديرنا ودعمنا لقطر، نظرا لوقوف حكومة الشيخ تميم مع حرية الفكر والتعبير، التأكيد على حقّ الشعب الفلسطيني كأحد أولويات العالم الإسلامي، والتأكيد على استقلالية دولة قطر وسيادتها». كما وصفت رايدلي الاتهام بالإرهاب بـ «الادعاء الرخيص، لرميه جزافا، لأن إثبات هذا الادعاء يصعب إثباته، فكلما عمِم مفهوم الإرهاب، من دون تحديد، سهل إطلاقه على الجميع، من دون فريق بذاته». نتفق معها، بل ونتفق معنا، فالتعميم والتعويم في إطلاقهما ما هما إلا سياسة للابتزاز وتحقيق المآرب.

يخطئ من يظن أن قطر كانت ستذعن للادعاءات التي سميت مطالب، إذ خلقت من رحم الابتزاز، بل وقفت قطر صامدةً أمام من يريد سلب سيادتها، وفوق ذلك كله سيادة حقّ حرية الرأي والتعبير الذي تمثله «الجزيرة»، وكان قطر تؤكد أن الحصار الذي فرّطت فيه دولة بجزيرتين، وأخرى بثلاث، جعلها تزداد اعتدادا بجزيرة الرأي والرأي الآخر التي وقف كل العالم الحر معها من دون أولئك المستعبدين تحت أنظمة الاستبداد، فضلا عن تجربة قطر عندما تحولت، بفعل إغلاق المنفذ البري الوحيد، إلى جزيرة افتراضية، ضاعفت قوتها وتمسكها السيادي بمفهوم عجزت عنه أشباه دول وشبه جزيرة، قليل إنها عربية أمام خنوع لإسرائيل، وهم يدركون مخطط التفتيت للمنطقة الذي تعتبر فيه هي وعرّابها المستفيد الأكبر.

لن أطيل في شرح غياب الدبلوماسية والحجة في الانتهاك الغاشم الذي ارتكبوه في 5 يونيو/ حزيران الماضي، ولا في طريقة تعاطي دول الحصار مع الوقت النهائي للمهلة المزمعة الإثنين الماضي (4 يوليو)، ولا في الاجتماع الذي حددته الدول سلفا لانعقاده في القاهرة يوم الأربعاء الماضي (6 يوليو)، أي بعد يومين من الموعد النهائي لتقديم بيانهم على رد قطر، والذي جاء الإعلان عن عقدهم له، حتى قبل أن تحفظ الكويت ماء وجههم بطلب تمديد المهلة، والذي جاء كما بدا لنا بناء على عدم جاهزية هذه الدول، لأنها خالية الوفاض في إفلاس دبلوماسي وسياسي، خصوصا وأن وزير خارجية قطر، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، كان قد أعلن سلفا، قبل إعلانهم عن اجتماع القاهرة، جاهزية رد بلاده، وعن سفره لتسليمه لأمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد حفظه الله، في وقته، من دون أن تحتاج قطر أي مهلة إضافية.

ماذا تمخض عن الجبل؟ لن أفتي ومالك (الإعلام) في المدينة عن غياب «منطوق» وزراء خارجية دول الحصار في «اجتماع الدول الأربع الداعمة للإرهاب»، كما أسمته مذيعة قناة «أون تي في» المصرية، هذا إذا كان هناك منطوق كما يقال في اللهجة الخليجية، أو منطق كما في الفصحى، فقطر تحاصر بلسان وزير خارجية الإمارات، لأنها لا ترسم البسمة على الوجوه، بل ترسم الحزن في لوحةٍ، لم تتعبْ دبلوماسيتها ثقافة حصتين في مدرسة ابتدائية: الرسم أو الإنشاء، أو كدبلوماسية تقوم على «رمي حجارة وبيتها من زجاج»، كما وزير خارجية البحرين، عندما شحذه منبر مصر عبد الفتاح السيسي على استعداء قوم في دولته الصغيرة غير المنجانسة، باعتبار «الإخوان المسلمين» جماعة إرهابية، متوعدا قطر التي ليس فيها من نسيجها حزب إسلام سياسي، هذا من دون أن يعلم أنه بلوح لتجريم قوم من بني دولته، من دون أن يجرؤ على تغليبق الجرم في بلاده، لأنهم جزء من الحكومة، بل إنهم من تستغل شرعية وجودهم، لتحقيق التكافؤ والنسبة والتناسب في النسيج البحريني لمواجهة الطائفية، وإلا لكان نصيبهم غياهب السجون. أما من كان يعوّل على فصاحته سلفا قبل الأزمة، والذي كان متقلدا وظيفة المتحدث الرسمي للسفارة السعودية في واشنطن، قبل أن يعيّن فيها سفيرا، ومن ثمّ وزيرا للخارجية، نجد أن منطقه في أزمة الخليج وحصار قطر قد انحسر على قاعدة نفسية معروفة، يتراجع فيها المنطق مع غياب القناعات الداخلية أو ضعفها، لأنها المحفز الرئيسي للحجة والمقارعة، جاء في تمثيلها قوله تعالى «فيضيق صدري ولا ينطلق لساني»، فاخترع مصطلحا شهيرا، بعد التردد والبهوت الواضح عليه، بـ «طفح الكيل» الذي نما إلى قاموس «التفحيط السياسي»، فاستخدمته الخارجية السعودية في بياناتها الرسمية، في مفارقة دبلوماسية مضحكة لم تسبق، حتى فجّر في الاجتماع قنبلة إعلامية مفادها: «هناك دعم للإرهاب تحت غطاء حرية التعبير».

ولأن الشيء بالشيء يذكر، أعود هنا لما ذكرته رايدلي في مقالها: «لمن هم مثلنا الذين يحملون ذاكرة جيدة عن المنطقة، لم تكن المقاطعة التي شنّتها السعودية وحلفاؤها مستغربة علينا، والسبب ببساطة أن السعودية لا تتسامح أبدا مع أي نقد، خصوصا وأن لها سجلا تاريخيا متتابعا في مهاجمة الإعلام غير المرغوب فيه ومحاربته»

حدث هذا كله في سابقة مراهقة سياسية نادرة تواجه القاموس الدبلوماسي، وسابقة لم يشهدها الخليج إلا بعد جريمة التهكير وتوابعها من قطع العلاقات والحصار والادعاءات الـ 13 واستمرار الكذب والتلفيق، رهبةً من أمر ما.

حدث هذا المخاض الجماعي كله في مصرفولد فارا. وقد كان وزير الخارجية القطري حينها يحاضر في أعلى المعاهد للشؤون الدولية «شاتام هاوس» في لندن، في اليوم نفسه، بل في السويعات المقرّرة لانتهاء المهلة، متفرّدا وحده بدبلوماسية استباقية ارتجالية محترفة، أحرى فيها للعالم كله وبمفرده ما لا يُنتظر بعده رد:

«نحن في قطر دائما منفتحون مع العقلانية والحوار، فقطر تؤمن بحريّة الرأي والتعبير، ولم تذعر بسبب الربيع العربي، ولم تشعر أبدا بالتهديد، كما شعر به جيرانها». باختصار: «جذور الأزمة الحالية غير مرتبطة بالإرهاب، بل بمحاولة تكميم أفواه الصوت الآخر، إنه الإرهاب الفكري».

(كاتبة وأكاديمية قطرية)

> يخطئ من يظن أن قطر كانت ستذعن للادعاءات التي سميت مطالب

الشعبوية الليبرالية... فرنسا نموذجاً

يونس بلفلاح

تعرف السنة الجارية استحقاقاتٍ انتخابية كبيرة في أوروبا، فقد عرفت كل من النمسا، هولندا وفرنسا انتخاباتٍ، وستتحول الأنظار إلى ألمانيا التي ستنظم فيها انتخاباتٍ برلمانية في سبتمبر/ أيلول المقبل.

وقد تميزت الانتخابات في هذه الدول الأوروبية بصراع قوتين متباعدتين، ومختلفتين في المبنى والمعنى، أشهرها تيار الشعبوية القومية المتطرّفة، والذي يعتمد على خطاب سياسي حاد يعادي العولمة، الانفتاح والهجرة، معتمدا في ذلك على نهج عنصري، هدفه الترويع للتركيع، حيث يتغذّى على انتشار مظاهر التطرّف، وعلى الأحداث الإرهابية التي شهدتها أوروبا في السنوات الأخيرة الماضية، لتخويف المواطنين من المهاجرين، ومن الإسلام.

على الصعيد الاقتصادي، تروج هذه الأحزاب ضرورة الخروج من الاتحاد الأوروبي لمواجهة العولمة المتوحشة، حسب زعمها، وتبني سياسة حمائية، تغلق المنافذ الاقتصادية على الآخر، وتكبح جماح التنافسية، وتعطي الأفضلية للمنتج الوطني، كما يقوّي أواصره داخل المجتمعات الأوروبية، عبر محورين رئيسيين. يتجلى الأول في نشر قيم الانغلاق وكره الآخر، والحديث عن الوطنية والإفراط في القومية، من خلال اللغة الرسمية، العادات والتقاليد والأفضلية مقارنة بالأقوام الأخرى. بينما يتمثل المحور الثاني في الاستفادة من التيارات التقليدية في أوروبا، ومحاولة استقطاب جماهيريتها التي يئست من الوضع السياسي الراكد، وسئمت التنابذ الإيديولوجي، وتبحث عن حلول واقعية لمشكلاتها اليومية، كالبطالة، غلاء الأسعار، الفقر والتهميش، فتجد ضالتها في التيارات الشعبوية اليمينية، وتمنحها أصواتها عقابا لباقي الأحزاب السياسية، ومحاولة للتغيير الجذري.

من ناحية أخرى، يصعد تيار الشعبوية الليبرالية، ويكسب مزيدا من المساحات، منافسا قويا وحصانا رابحا في اللعبة الانتخابية في أوروبا، ففي فرنسا، أحدث إيمانويل ماكرون مفاجأة بحركته «الجمهورية إلى الأمام»، بحصوله على رئاسة فرنسا، وأغلبية برلمانية جد مريحة في جمعيتها العمومية، فالرئيس الشاب لم يكن معروفا قبل سنتين، وجاء نجاحه بمثابة صعود مبرمج لرجل مثالي، يتم تقديمه للرأي العام منقذ فرنسا، والقادر على تحسين أوضاعها. فماكرون مر من مؤسسات تعليمية راقية في فرنسا، كالمدرسة الوطنية للإدارة ومعهد الدراسات السياسية، ناهيك عن مروره بوزارة الاقتصاد والمالية الفرنسية موظفا، ثم مديرا في بنك روتشيلد العالمي، قبل أن يصبح مستشارا للرئيس الفرنسي السابق، فرنسوا هولاند، وفيما بعد وزيرا للاقتصاد والصناعة. لدى ماكرون خلفية اقتصادية وتجربة مهنية في عالم المال والأعمال، مقدما نموذجا اقتصاديا ليبراليا، جوهره الانفتاح التجاري، وتشجيع القطاع الخاص، عبر ريادة الأعمال، حيث قدم في حملته الانتخابية عرضا اقتصاديا، يتمحور حول ضرورة دعم الاستثمار طريقاً لإيجاد فرص الشغل، مع ضرورة إصلاح الأجور، حيث يطمح إلى تخفيض الفرق بين الدخل الخام والدخل الصافي، من خلال تقليص التكاليف الاجتماعية، كما وعد بمرونةٍ في نظام التقاعد، وتخفيض الضريبة على الشركات، من 35% إلى 15%، الأمر الذي يمكن، من خلاله، تخفيض البطالة إلى 7% سنة 2022 وإمكانية توفير 60 مليار يورو لإصلاح المالية العامة، مع تخفيض تحفيزات العاطلين عن العمل والاهتمام بالطبقة الوسطى. علاوة على ذلك، تبنى ماكرون مواقف معتدلة فيما يخص الإسلام، الهجرة والهوية، حيث يمكن تصنيفه من أنصار العلمانية المؤمنة التي تحتوي الأديان، وتتعايش مع أنماط التديّن في بلدٍ يُعرف بعلمانيةٍ متصلبة، لها ذاكرة تاريخية سيئة مع الدين.

ومما يجب التوقف عنده أن تيار الليبرالية الشعبوية في فرنسا الذي يتزعمه ماكرون يروج قيما ليبرالية، فيعطي مثالا بالشاب المليونير، رائد الأعمال الناجح في مساره المهني والقادر على التغيير، فما تم تسويقه في أثناء حملة ماكرون هو الرغبة في إعادة تشكيل المشهد السياسي الفرنسي، والأوروبي عامة، عبر تصعيد وجوه جديدة، تكون لها عذرية سياسية، وقادرة على استغلال الإشكالات الأوروبية والفرنسية الراهنة، والمتمثلة في أزمة ديمقراطية، وعجز هذه الدول الأوروبية على حوكمة التعدد وتجديد أنظمتها السياسية التي صممت للعصر الصناعي، إبّان الحرب العالمية الثانية، ولم تعد قادرة على مواكبة العصر المعلوماتي الذي نعيش فيه، كما أصيبت مؤسستها بالارتهان، فلم تعد قادرة على الإنتاجية والإبداع، وهي بذلك في حاجةٍ ماسة إلى إصلاح مؤسساتي، بفكر جديد، وفلسفة مغايرة لما سبق يكون منهاجها التحديث، الاستراتيجية والتطوير والحكم التشاركي، إذ يمكن للمواطن أن يساهم في صناعة السياسات، ولا يتم استدعاؤه فقط مرة كل أربع أو خمس سنوات، ليدلي بصوته لصالح شخص أو حزب معين، فعندما يساهم المواطن في إعداد سياسة بلده، ويساهم دوريا في توجهاته، تصبح الديمقراطية مستدامةً ومتينة.

علاوة على ذلك، تحاول الشعبوية الليبرالية إقناع مريديها بالقطيعة مع الماضي، والقدرة على إعادة الثقة في نفوس المواطنين، وإعادة الاعتبار للوطن من خلال روح المبادرة، وتقوية تنافسية الاقتصاد، وأنها مشروعٌ يقبل الجميع، ويمكن لأي شخص أن يجد نفسه فيه، فما قام به ماكرون في فرنسا عبر هذا الخطاب هو استقطاب مجموعاتٍ من اليسار واليمين على حد سواء، وجلب وجوه جديدة لها كفاءةٌ، ومتخصصة في مجالات عديدة، وبذلك حول حزبه إلى حزب تكنوقراط، متغذيا على أخطاء التيارات الأخرى. وفي المقابل، يعيق تقدم الشعبوية الليبرالية الديمقراطية، ويجعلها مشوهة، فما يحدث في فرنسا يوضح تمكن حزب واحدٍ من كل السلطات، ويفترس باقيَ الأحزاب التي تواجه خطر الانقراض، الأمر الذي يجعل المؤسسات المنتخبة جد نخبوية، ولا تمتلك معارضة قوية قادرة على التقويم، وقد يؤدي ذلك إلى اغتيال الحياة السياسية الحرة. يبدو أن الشعبوية الليبرالية تخطو بخطىً واثقة، وتغزو فرنسا وغيرها، في ظل انهيار الإيديولوجيات، وتشتت الأحزاب، فأصبحت هذه الشعبوية بديلا سياسيا ينشر قيما براقة، حول مشروع سياسي، لكن زحف الشعبوية والتهامها باقي الأحزاب يهدد الديمقراطية، أو ربما ينذر بطور سياسي جديد، وأشكال مختلفة في الحكم.

(كاتب وأكاديمي مغربي في فرنسا)

> زحف الشعبوية والتهامها باقي الأحزاب يهدّد الديمقراطية، أو ربما ينذر بطور سياسي جديد

فضاء مفتوح

الشعب ليس النظام يا زينب

قرأت مقالا لكاتبة سعودية، زينب علي البحراني، عنوانه «ما يعرف ولا يُقال»، أوضحت فيه دوافع تنازل مصر عن جزيرتي تيران وصنافير لصالح المملكة العربية السعودية، جاء في بعضه: «إن جزءا من الشعب المصري يرتدي ثوب الثائر لكرامة أرضه، ثم سرعان ما ينسى الأمر عندما يلمح عقد عمل في السعودية! أدرك أن ما قلته الآن يبدو حساسًا وجارحا لكثيرين، لكنها الحقيقة، وما لم يواجهها الإنسان المصري بعيدا عن الازدواجية في التعاطي مع الأحداث لن يجد حلا لتلك الأزمات المتصاعدة».

كتبت زينب أنّ كلامها واقعي جدا ويجهله المصريون، فيما يتعلق بعوز مصر الدائم للمملكة ومساعداتها الاقتصادية، وأن آلاف المصريين يعملون في السعودية، وستكون كارثة لو عادوا إلى بلدهم، ولكنها أقرّت بأنّ المملكة استغلت ظروف مصر الصعبة، وأغدقت عليها المليارات للحصول على شيء ليس من حقها، وهو ما أثبتته الخرائط والوثائق التاريخية التي انتهت إلى مصرية جزيرتي تيران وصنافير أمام المحكمة الإدارية العليا في مصر. أحترم في كتاباتي الشعوب والدول، لأنّ الشعوب أخوة، مهما اختلفت الأنظمة. ولكن تبقى العروبة والإسلام تذوب معهما كل حدود، وكم تمنيت ألا يؤثر خلاف الأنظمة على العلاقة بين الشعوب. ولكن، عندما يصل الأمر إلى الإهانة من كاتبة من المفترض أنّها تمسك بقلم كالبوصلة، يهتدي به الضال عن الطريق الصحيح، ويرجع به الجانح عن السلوك السوي، فيجب الرد وأخذ موقف يشفي قلوب الكاظمين الغيظ.

إن كنتِ ترين أنّ الشعب المصري صورة من النظام، فعلي ما يبدو أنك لم تقرأي التاريخ جيداً، ولم تخالطي الشعب المصري، فهذا الشعب الذي تتهمينه بأنه لا يحافظ على الأرض ومستعد للتنازل عن كل شي في مقابل عقد عمل. أود أن أذكرك أنّ معظم معارضي اتفاقية العار هم من المصريين الذين يعملون في الخليج، وليس كرها في الخليج، ولكن حبًا في بلادهم، ولمعرفتهم التامة أنّ الأرض والكرامة لا يمكن أن تعوّض بثمن أو عمل. ومن الممكن أن تنتهي عقود عملهم من السعودية، ولكن الله لم يقطع أرزاقهم، ومن يؤمنون بفكرك ينبطبق عليهم قول الله عز وجل: «ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

لن أتحدث عن مصر وسعودية الماضي، قبل أن تنفجر ينابيع البترول، ولكن سأتحدث عن مصر الحاضر بضعف إيراداتها وقيادتها الآن معكم، وقوتها الطبيعية بثرواتها البشرية والطبيعية.

كل قطاعات مصر غنية، أراضي زراعية وقوة عاملة.. خيرات علمية للأسف معطلة، ولكن لديها العقل والمعرفة التي ما إن يتم التخلص من تراب الروتين وسوء الإدارة حتى تبهرك بالنتائج.

ليست مصر كما رسمها لك النظام بسوء إدارته، مصر عظيمة، كما قدمها لك الشعب بحضارته وإرادته ورفضه اتفاقية أشبه ما تكون وصمة عار في جبين النظام السعودي قبل المصري، لأنها أوضحت مدى استغلاله ظروف مصر والمصريين في محاولة لاحتلال قطعة عزيزة من أرض مصر.

كرهنا استغلالكم وتعاملكم المتغطرس مع من حولكم مع بلاد العرب والمسلمين، فالسعودية كان ينتظر منها دور آخر في المنطقة، لأنها تمثل الإسلام، لا الاستسلام لرغبات الهيمنة على حساب أمن المنطقة والأمة العربية واستقرارها.

يعمل اليوم في مصر خمسة ملايين عربي من الإخوة العرب الذين شرّدتهم الحروب، فكم مصري يعمل في الخارج؟ أكبر مشكلة تعاني منها مصر هي سوء الإدارة، ما جعل مصر تبدو دولة فقيرة، ولكن مصر غنية، وأهم ثروة لديها عقل شعبها ونخوته وكرامته التي لا يستبدلها بأي مال أو فرصة عمل. لذا، يا عزيزتي الكاتبة، لا تراهني على ذلك، لأن النظام مليكم ما لا تملكون، والشعب سيحرمكم من طموحكم، مهما طال الزمن، مع كلِ الاحترام للشعب السعودي.

عبد الرحيم ثابت المازني (مصر)

أخيرا.. تجاوب مع حراك الريف

إلى المصري جزيرتي تيران وصنافير أمام المحكمة الإدارية العليا في مصر. أحترم في كتاباتي الشعوب والدول، لأنّ الشعوب أخوة، مهما اختلفت الأنظمة. ولكن تبقى العروبة والإسلام تذوب معهما كل حدود، وكم تمنيت ألا يؤثر خلاف الأنظمة على العلاقة بين الشعوب. ولكن، عندما يصل الأمر إلى الإهانة من كاتبة من المفترض أنّها تمسك بقلم كالبوصلة، يهتدي به الضال عن الطريق الصحيح، ويرجع به الجانح عن السلوك السوي، فيجب الرد وأخذ موقف يشفي قلوب الكاظمين الغيظ.

إن كنتِ ترين أنّ الشعب المصري صورة من النظام، فعلي ما يبدو أنك لم تقرأي التاريخ جيداً، ولم تخالطي الشعب المصري، فهذا الشعب الذي تتهمينه بأنه لا يحافظ على الأرض ومستعد للتنازل عن كل شي في مقابل عقد عمل. أود أن أذكرك أنّ معظم معارضي اتفاقية العار هم من المصريين الذين يعملون في الخليج، وليس كرها في الخليج، ولكن حبًا في الوطن من جديد. يقول: «خرجت من منبج في عام 2014 عندما سيطر داعش على المدينة. طوال وجودي في تركيا، كنت أنتظر العودة إلى مدينتي. لا يمكن أن يُستبدل الوطن بأيّ مكان آخر». يضيف أنه «عندما بدأت عملية درع الفرات، جئت إلى جرابلس بهدف التغطية الإعلامية لمجريات الأحداث في المدينة. كان أملي أن أتمكن من الانتقال بعدها إلى منبج، لكن الأمور لم تأتِ بحسب ما رغبت وبقيت في إحدى القرى في محيط المدينة».

ويتابع الحسن: «عانيت بداية إذ غيّرت مسكني خمس مرات، وهو ما يحدث مع كثيرين غيري بسبب الارتفاع المتزايد في الأسعار هنا. إلى ذلك، ما زالت الخدمات هنا سيئة جداً، فتوفر الكهرباء والماء محصور بمدينة جرابلس، فيما تغيب عن الأرياف».

ويلفت إلى أنه «على الرغم من غياب الطائرات الحربية فإن الأمان ما زال ضعيفاً جداً. ومنذ دخول الشرطة الحُرة قبل نحو شهرين، تحسن الوضع الأمني قليلاً من دون أن يرقى إلى ما يأمله الناس».

ويقرّ «بصعوبتي الإحباط كثيراً من ظروف الحياة هنا، إلا أنني لا أتردد على العودة. مساهمتي في نقل واقع الناس عبر الإعلام تمنحني قوّة على التحمل». وكانت عودة عشرات آلاف السوريين اللاجئين في تركيا خلال فترة عيد الفطر (قبل نحو شهر) إلى سورية، قد ساهمت في تسهيل الهجرة العكسية على سوريين كثيرين كانوا ينوون العودة إلى البلاد. بلال من هؤلاء، وهو كان يعيش مع أبويه وأخويه في مدينة أنطاكيا التركية. يقول: «مضت ثلاث سنوات على خروجنا من بيتنا في إدلب. وعلى الرغم من الأمان، فإن والديّ المتقاعدين لم يتأقلما على الحياة في تركيا. كنت أراهما يكبران بسرعة ويعيشان على الذكريات. وأتى هذا العيد ليكون فرصة للعودة وزيارة أقاربنا وبيتنا هنا». يضيف: «يبدو أنني سوف أعود مع واحد من أخويّ إلى تركيا. نحن وحدنا نعمل هناك ونؤمن مصروف الأسرة. كثيرون من الذين عادوا أخيراً إلى البلاد سوف يبقون هنا بينما يتوجّه أبناؤهم الشباب إلى تركيا من جديد ليؤمنوا لهم المال من هناك. فغرق العملة من شأنه أن يوفر ظروفاً معيشية أفضل للعائلة في سورية».

ويتابع بلال إنّه «بعد سنوات من العيش في الغربة، تستنتج أن الأمان وحده لا يكفي ليعيش الإنسان براحة نفسية، خصوصاً بالنسبة إلى كبار السن. وعلى الرغم من عناء السفر، فإن الابتسامة عادت إلى وجهي والديّ حين التقيا بمعارفهما وجيرانهما القدامى هنا، وحين ناما في بيتهما. أنا شبه متأكد من أن القسم الأكبر من السوريين سوف يعود إلى البلادَ ما إن تستقر الأوضاع قليلاً».

من جهته، يقول أبو بلال: «لا أرتاح إلا في بيتي. إن قدر لي أن أموت، فأنا أفضل الموت فيه على الموت في الغربة». ويضيف ضاحكاً: «في عقلي لا تجد إلا اللغة العربية. بعد ثلاثة أعوام، لم أحفظ أكثر من 10 كلمات تركية نسيتها فور دخولي سورية. هل يعقل أن أعود إلى هناك لثلاثة أعوام حتى أحفظها من جديد؟».

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **بشير البكر** ■ المدير الفني **إميل متعم**
مدير التحرير **حسام كنفاني** ■ سكرتير التحرير **حكيم عنكر**
السياسة **ارنست خوري** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليلى حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **محمد عبد العظيم** ■ الرئيس التنفيذي **عبد الرحمن الشيال**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
7th Floor, CP House, 97-107 Uxbridge Road, Ealing, London, W5 5TL
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794
Email: info@alaraby.co.uk البريد الإلكتروني:
للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

إسبانيا تنقذ 54 مهاجراً في مضيق جبل طارق

قالت خدمة الإنقاذ البحري الإسباني إنها أنقذت 54 مهاجراً، من بينهم سيدة حامل، كانوا على متن قارب صغير يحاولون عبور مضيق جبل طارق، لكنها لم تحدد بلد الانطلاق الذي يرجح أن يكون إحدى دول المغرب العربي. وأفادت خدمة الإنقاذ أنها اعترضت قارب المهاجرين في وقت مبكر من صباح أمس الأحد على مسافة تقدر بنحو خمسة أميال (ثمانية كيلومترات) جنوب الساحل الإسباني بالقرب من مدينة قادش. وكان القارب يقل 44 رجلاً و10 نساء، إحداهن حامل، بحسب خدمة الإنقاذ البحري. (أسوشيتد برس)

العناية بالحدائق تساعد في التصدي للملاريا

قال باحثون إن العناية بالحدائق قد تكون سلاحاً قوياً للتصدي للملاريا لأنها تساعد في القضاء على تجمعات البعوض. واختبر فريق من الباحثين فكرتهم في تسع قرى في منطقة بانديانغارا القاحلة في مالي. وأشارت نتائج الدراسة التي نشرت في دورية «أبحاث الملاريا» إلى أن نزع الأزهار من الأشجار في المنطقة كان له تأثير في القضاء على إناث البعوض الأكبر عمراً ألتي تنقل الملاريا. ويعتقد العلماء أنه من دون رحيق الأزهار تموت جدات البعوض جوعاً، والقضاء على إناث البعوض قد يوقف دائرة نقل المرض. (قنا)

تمدد عسكري إلى الفضاء

لا يبدو أنّ الولايات المتحدة تكتفي بانتشار فرق جيشها البحرية والجوية والبرية في كثير من بلدان العالم ومياهه. فالموجة الحالية هي في إمكانية التمدد في اتجاه الفضاء الخارجي، إذ اقترحت لجنة في الكونغرس الأميركي، توسيع نطاق تواجد الجيش ليتعدى حدود الكوكب الذي نعيش عليه، عبر إنشاء وحدة عسكرية جديدة تنفذ مهمات عسكرية في الفضاء. الوحدة الجديدة ستكلف بأداء مهمات تقوم بها القوات الجوية، ومن بينها مراقبة الأقمار الصناعية وتعقب التهديدات الإلكترونية.

هذا المقترح حظي بموافقة 60 عضواً مقابل اعتراض عضو واحد فقط في لجنة الخدمات العسكرية بمجلس النواب التي ناقشته في إطار مشروع قانون تفويض الدفاع الوطني الجديد. ويشير القانون المقترح إلى إنشاء قوات في الفضاء تكون جاهزة لخوض حروب والفوز بها، ويطالب وزارة الدفاع الأميركية بأن تكون هذه القوة جاهزة بحلول يناير/ كانون الثاني 2019. وبحسب القانون المقترح أيضاً، ستعمل هذه القوة تحت قيادة رئيس أركان جديد سيكون الثامن في الجيش الأميركي. تعود الفكرة إلى عام 2001 عندما اقترح دونالد رامسفيلد، الذي كان مرشحاً لمنصب وزير الدفاع، إنشاء وحدة جديدة في الوزارة تتركز مهامها على الفضاء وجمع المعلومات الاستخباراتية. معتبراً أنّ هذا الإجراء ضروري لتجنب هجوم مشابه لهجوم بيرل هاربر، إبان الحرب العالمية الثانية.

(سبينسر بلات/Getty)

ملامح هجرة عكسية إلى سورية

لبنى سالم

تشهد المناطق التي تعيش أماناً نسبياً في سورية بروز عكسية إليها، من السوريين النازحين الذين يبحثون عن الأمان. هؤلاء اللاجئون الذين أنهكتهم ظروف الحياة في بلاد اللجوء. مدينة جرابلس التي تسيطر عليها قوات درع الفرات من أبرز المدن التي تحتضن خليطاً من السوريين النازحين المهجّرين وكذلك من العائدين من بلاد اللجوء.

أحمد ناشط سوري يعيش في مدينة جرابلس، يقول إن «ملامح الهجرة العكسية للسوريين إلى جرابلس ومحيطها راحت تظهر بوضوح، منذ بداية العام الجاري، حين بدأت الأمور تستقر في المدينة بعد تحريرها من تنظيم داعش. وكل من يقصد المدينة يلاحظ ازدحاماً كبيراً في شوارعها، إذ يعيش هنا سوريون من حلب ومن حمص وإدلب جذبهم كلهم إليها غياب القصف والبراميل». ويوضح أحمد أن «الذين جاؤوا من الداخل يبحثون عن الأمان، أما العائدون من بلدان اللجوء فإن أحوال معظمهم المعيشية لم تكن جيّدة هناك ولم يستطيعوا الاندماج مع المجتمع المضيف. والعائدون من تركيا يتوجّهون بمعظمهم إلى جرابلس المدينة المزوّدة بخدمات الماء والكهرباء، والبقيّة إلى محيطها لا سيّما مدينة الباب».

بعد عامين كاملين في مدينة غازي عنتاب السورية، عاد أبو عمار مع عائلته إلى سورية منذ نحو أربعة أشهر. يقول إنه «في نهاية عام 2014، خسرت ورشة صناعة الأحذية التي كنت أملكها في مدينة حلب، بصاروخ. فخفت أن يكون الصاروخ الثاني من نصيبي أو من نصيب أحد من أفراد عائلتي، وخرجنا عن طريق التهريب إلى تركيا ودفعنا كل ما تبقى معنا للوصول إلى هناك». يضيف: «لم أكن أعرف أن لهفتي على العودة إلى سورية سوف تكون أكبر من لهفتي على الخروج منها. بقينا نحو سنتين في غازي عنتاب، بحثت خلالهما طويلاً عن سكن وعمل. بداية، سكنا في بيت من الصفيح عند طرف المدينة إلى أن وجدت عملاً في إحدى ورش صناعة الأحذية. وصرت أعمل 12 ساعة يومياً على الرغم من أن صحتي لا تساعدني، لأؤمن الحد الأدنى من قوت زوّجتي وأطفالي». ويلفت أبو عمار إلى أن «أياً منا لم يتسن له تعلّم اللغة التركية، وتحوّلت حياتي إلى كابوس. أصبح خوفي من البقاء هناك أكبر من خوفي من الصواريخ. فقررت العودة إلى أوّل مدينة تشهد أستقراراً». وحين بدأت الأمور تستقر في جرابلس، «لم أتردد، تركت كل شيء هناك وعدت مع عائلتي وأسست ورشة صغيرة لصناعة الأحذية الصيفية والمنزلية، يساعدني فيها ولدي وشاب صغير من المدينة. كذلك استأجرت غرفة لنعيش فيها، لكن الكثير ما زال ينقصنا. صحيح أن الوضع الأمني أفضل من أيّ مكان آخر في البلاد، غير أن غلاء المعيشة كبير، رغم وجود كل شيء، لست نادماً».

من جهته، عاد عبد الباسط الحسن، وهو مصوّر سوري لمدة سنتين في تركيا، قبل أن يقرر العودة إلى الوطن من جديد. يقول: «خرجت من منبج في عام 2014 عندما سيطر داعش على المدينة. طوال وجودي في تركيا، كنت أنتظر العودة إلى مدينتي. لا يمكن أن يُستبدل الوطن بأيّ مكان آخر». يضيف أنه «عندما بدأت عملية درع الفرات، جئت إلى جرابلس بهدف التغطية الإعلامية لمجريات الأحداث في المدينة. كان أملي أن أتمكن من الانتقال بعدها إلى منبج، لكن الأمور لم تأتِ بحسب ما رغبت وبقيت في إحدى القرى في محيط المدينة».

ويتابع الحسن: «عانيت بداية إذ غيّرت مسكني خمس مرات، وهو ما يحدث مع كثيرين غيري بسبب الارتفاع المتزايد في الأسعار هنا. إلى ذلك، ما زالت الخدمات هنا سيئة جداً، فتوفر الكهرباء والماء محصور بمدينة جرابلس، فيما تغيب عن الأرياف».

ويلفت إلى أنه «على الرغم من غياب الطائرات الحربية فإن الأمان ما زال ضعيفاً جداً. ومنذ دخول الشرطة الحُرة قبل نحو شهرين، تحسن الوضع الأمني قليلاً من دون أن يرقى إلى ما يأمله الناس».

ويقرّ «بصعوبتي الإحباط كثيراً من ظروف الحياة هنا، إلا أنني لا أتردد على العودة. مساهمتي في نقل واقع الناس عبر الإعلام تمنحني قوّة على التحمل». وكانت عودة عشرات آلاف السوريين اللاجئين في تركيا خلال فترة عيد الفطر (قبل نحو شهر) إلى سورية، قد ساهمت في تسهيل الهجرة العكسية على سوريين كثيرين كانوا ينوون العودة إلى البلاد. بلال من هؤلاء، وهو كان يعيش مع أبويه وأخويه في مدينة أنطاكيا التركية. يقول: «مضت ثلاث سنوات على خروجنا من بيتنا في إدلب. وعلى الرغم من الأمان، فإن والديّ المتقاعدين لم يتأقلما على الحياة في تركيا. كنت أراهما يكبران بسرعة ويعيشان على الذكريات. وأتى هذا العيد ليكون فرصة للعودة وزيارة أقاربنا وبيتنا هنا». يضيف: «يبدو أنني سوف أعود مع واحد من أخويّ إلى تركيا. نحن وحدنا نعمل هناك ونؤمن مصروف الأسرة. كثيرون من الذين عادوا أخيراً إلى البلاد سوف يبقون هنا بينما يتوجّه أبناؤهم الشباب إلى تركيا من جديد ليؤمنوا لهم المال من هناك. فغرق العملة من شأنه أن يوفر ظروفاً معيشية أفضل للعائلة في سورية».

ويتابع بلال إنّه «بعد سنوات من العيش في الغربة، تستنتج أن الأمان وحده لا يكفي ليعيش الإنسان براحة نفسية، خصوصاً بالنسبة إلى كبار السن. وعلى الرغم من عناء السفر، فإن الابتسامة عادت إلى وجهي والديّ حين التقيا بمعارفهما وجيرانهما القدامى هنا، وحين ناما في بيتهما. أنا شبه متأكد من أن القسم الأكبر من السوريين سوف يعود إلى البلادَ ما إن تستقر الأوضاع قليلاً».

من جهته، يقول أبو بلال: «لا أرتاح إلا في بيتي. إن قدر لي أن

تحقيق

انتشار الزواج القسري وزواج القصّر بين اللاجئين والمهاجرين يورّق مجتمعات الشمال الأوروبي التي ترى في ذلك انتهاكاً فاضحاً لحقوق الطفل. وإزاء هذه المعضلة، تقف الدول المضيفة شبه عاجزة

زواج القصّر

قلق من انتشار الظاهرة في أوروبا

ناصر السهلي

تعود قضية زواج القصَر لتطل برأسها مجدداً في عدد من دول الشمال الأوروبي، لا سيّما مع تزايد الحالات والبحث عن حلول للتصدي لها. وفي 19 يناير/ كانون الثاني الماضي على سبيل المثال، ذهبت أغلبية برلمانية دنماركية للتصويت، مع معارضة أربعة من أحزاب اليسار، على قرار يسري بموجبه منع زواج/ تزويج كل من هو/ هي دون الثامنة عشرة بدءاً من فبراير/ شباط الماضي.

وفي 16 مايو/ أيار الماضي، عُرِض على البرلمان الدنماركي مقترح قانون يمنع منعاً باتاً سكن قاصر مع زوج بالغ. وفي الخلفية، تظهر قصة شاب يبلغ من العمر 28 عاماً متزوّج من فتاة تبلغ 15 عاماً. وكان هذان الاثنان قد وصلا إلى البلاد خلال العام الماضي كلاجئين وأصرّا على العيش معاً. وهذه مجرّد قضية من بين مئات القضايا التي تشمل مقيمين أو وافدين حديثاً. إلى ذلك، كان جدال مجتمعي قد سُجّل على خلفية الزواج القسري، وهروب الفتيات من أهاليهنّ، ومقتل بعضهنّ بسبب ارتباطهنّ بآخرين من غير الذين اختارهم الأهل على يد الأب أو الأخ، قبل أن تُعدّل القوانين ويحدّد سقف زواج المستفيدين من لمّ الشمل بـ 24 عاماً. ولأنّ القانون السويدي يسمح بالزواج لمن يبلغ الثامنة عشرة، اختار بعض أبناء المهاجرين في الدنمارك السفر إلى السويد للحصول على تسهيلات خاصة بلمّ شمل الزوج/ الزوجة دون الرابعة والعشرين.

تشريعات خاصة

على الرغم من أنّ مجتمع السويد يشبه مجتمعات دول الشمال الأخرى لجهة الأعراف التي ترفض زواج الأقارب والقصَر، فإنّ استوكهولم اضطرت في يوليو/ تموز من عام 2014 إلى تبنّي تشريع عدّل قوانين العقوبات، فبات يحكم بأربعة أعوام من السجن على كل من يجبر شخصاً غير بالغ على الزواج. وقد فتح التعديل السويدي باب الجدال على مصراعيه، بعدما كشفت أرقام صادمة انتشار ظاهرة زواج القصَر والزواج القسري بين المراهقين اللاجئين والمقيمين. وبعد شهر من إقرار القانون السويدي، تلقّت اللجنة الوطنية لمحاربة تزويج الأطفال 504 اتصالات حول زيجات قسرية ودون السنّ القانونية. لكنّ لا يبدو أنّ التعديل أتى رادعاً بما فيه الكفاية، بحسب ما يشير مهتمون بتلك قضايا التي تعدّها المجتمعات الاسكندنافية «اعتداءً على حقوق الطفل». فالعام الماضي «شهد انتشاراً للظاهرة بين صفوف الوافدين كلاجئين إلى البلد، بعد إجراء مسح في مراكز استقبال في أكثر من 80 بلديّة»، وفقاً لدائرة الهجرة. وكان السويديون قد بدأوا يفتحون أعينهم على حالات زواج القصَر مع تدفق اللاجئين الكبير في عام 2015، إذ وصل إلى البلاد أزواج كثر دون الثامنة عشرة بمفردهم، بينما وصل بعضهم معاً، وتقدّم آخرون بطلبات لمّ شمل للزوج القاصر. وسلّطت الإذاعة السويدية حينها الضوء على 70 مراهقاً متزوجاً وصلوا في خريف 2015، وهؤلاء ما زالوا حتى اليوم دون الثامنة عشرة ويُعَدّون في قوانين الدول الاسكندنافية «أطفالاً».

ومن خلال عملية مسح لزيجات القصَر في خريف عام 2016 شملت 110 حالات، وجدت لجان مختصة بأنّ 11 فتاة قاصرة تزوّجن قسراً، وهو ما يُعدّه الخبراء «فشلاً في تطبيق القانون الصارم وعدم فعاليته». ويربط هؤلاء الخبراء بين التزويج القسري وما يسمّونه «خروجاً عن مبادئ الديمقراطية في مجتمعنا». ويقول أحد مديري تطوير المشاريع في مجلس بلدية غوتلاند (جنوب وسط) جوني بلوم، إنّ «ثمّة زيادة كبيرة وملحوظة في عدد القصَر الوافدين والذي تبيّن أنهم متزوجون». ويشدّد على «ضرورة أن تضمن السلطات سريان مبادئنا الديمقراطية. ومنع الاضطهاد والعنف بحقّ هذه الفئة يُعَدّ مهمة وطنية وليست محلية». من جهتها، تعبّر منسقة الإعانات الاجتماعية في استوكهولم، فيرونيكا فولغاست كارلبيرغ، عن رضاها حول «إغلاق الحدود لمنع استغلال الوافدين للمّ الشمل والإعانات لديمومة قدرتهم على الزواج من قصَر». لكنّ بلوم لا يرى الحل في إغلاق الحدود فقط، «إذ إنّ الظاهرة منتشرة في البيئة المهاجرة كذلك. وما يجري بحسب القوانين هو منع تسجيل زواج من هم دون الثامنة عشرة، بالتالي لا نسمع عن هؤلاء الأطفال الذين يُزوّجون قسراً لأنّ زواجهم لا يسجّل رسمياً». أمّا المشكلة الأخرى بحسب بلوم فهي أنّ «الزيجات جرت خارج حدود البلاد». وعلى الرغم من محاولة السلطات على مدى ثلاثة أعوام تعميم القانون ونشره في المطارات لمصلحة من يجري تسفيرهم أو تسفيرهنّ وتزويجهم أو تزويجهنّ قسراً، فإنّ السلطات وجمعيات حماية حقوق الطفل تجد نفسها عاجزة عن مواكبة هذه الظاهرة التي توصف بـ«المقلقة». تجدر الإشارة إلى أنّه من بين نحو 96 ألف طالب لجوء قاصر استقبلتهم أوروبا مع تدفّق المهاجرين طالبي اللجوء في عام 2015، سجّلت مالمو (جنوب) وحدها 14 ألفاً و450 حالة. وبحسب بيانات للإذاعة السويدية بالتعاون مع صحيفة «سودسفانسكا»، جرى توثيق 59 حالة زواج لفتيات مراهقات، من بينهنّ خمس ينتظرنَ مولوداً. وتشير الصحيفة إلى «صدمة أن تجد فتيات في السادسة عشرة حوامل وقد تركتهنّ البلدية يعشن مع أزواج يكبرونهنّ سناً». إلى ذلك، جرى توثيق ثماني ولادات لقاصرات، في حين أنّ فتاة في السابعة عشرة من عمرها حامل وسبق أن أنجبت طفلين من قبل.

في السياق، كانت مكاتب منظمة الأمم المتحدة للطفولة («يونيسف») في الدول الاسكندنافية قد ناشدت السلطات بتطبيق صارم لمنع زواج الأطفال الذي «يتعارض تماماً مع اتفاقية حقوق الطفل»، بحسب ما يقول المدير العام لليونيسف في كوبنهاغن ستين أندرسن. أمّا مدير منظمة «حماية الأطفال» راسموس كيلدال، فيرى أنّه «من المقلق جداً أن يُسمح بإسكان زوجات قاصرات مع أزواج يكبرونهنّ سناً في مراكز استقبال (اللاجئين)».

وما يزيد قلق المنظمات المحلية والدولية في اسكندنافيا هو أنّ «عدداً من البالغين المتزوجين بقاصرات في النرويج والسويد والدنمارك غادروا البلاد نتيجة الإحباط الذي أصابهم لعدم الاعتراف القانوني بزيجاتهم أو لمّ شمل زوجاتهنّ القاصرات». وهو ما يعني عجز تلك المنظمات عن حماية القاصرات منذ عام 2016.

«الحق في الحياة الأسرية»

في الدنمارك، أثارت وزيرة الهجرة والدمج، إنغا ستوبيرغ، جدالاً كبيراً ومستمراً طيلة شهر مايو/ أيار الماضي، وأدّى ذلك إلى تدخّل ديوان المظالم في البرلمان (أومبودسمان) لأنّ ستوبيرغ متّهمة بأنّها «وجّهت قبل عام، وبطريقة غير قانونية، موظفين لفصل الفتيات القاصرات عن أزواجهنّ البالغين في مخيمات استقبال اللاجئين». ويرى حقوقيون أنّ تصرّف الوزيرة «وصل إلى حدّ خرق القوانين»، من دون أن يعني ذلك أنّ المنتقدين يؤيّدون هذا النوع من الزيجات. فالانتقادات وجّهت إليها لأنها استغلّت نفوذها ليس إلا. لكنّ ستوبيرغ ردّت على الحملة ضدها قائلة: «من السخرية بمكان أنّ السياسيين والمحللين ينظرون إلى الشاب البالغ 17 عاماً كطفل وجبت حمايته، بينما الفتيات من العمر نفسه أو الأصغر سناً واللواتي أُجبرن على الزواج، يُعطين حرية القرار ما إذا كنّ يرغبنَ في العيش مع أزواجهنّ الذين يكبرونهنّ».

انتقادات ديوان المظالم للوزيرة استندت في الأساس على «الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان» خصوصاً «الحقّ في الحياة الأسرية». وهذا أمر أنتج «مفارقة أخرى لا تقلّ خطورة عن سابق. فالاتفاقية الأوروبية تهدف أساساً إلى حماية الأطفال، لكنّ تلك الانتقادات تتعارض مع ذلك حين يُسمح لقاصرات بالعيش مع أزواج يكبرونهنّ في السنّ». وقد انتقد سياسيون من اليمين ما أسموه «مواقف سياسية للأمبودسمان في هذه القضية».

وتترجم القضية بحسب مهتمين بحقوق الطفل ورطة للنظام الاجتماعي الاسكندنافي. فالوزيرة ستوبيرغ «طلبت شفوياً من موظفين في دائرة الهجرة ووزارتها، بفصل 23 زوجاً عن زوجاتهنّ القاصرات، وكان هؤلاء حضروا كلاجئين»، في حين رأى المنتقدون ذلك «إضراراً بحقّ الأسرة والعيش معاً».

وفي النرويج، الجارة الاسكندنافية الشمالية الغربية للدنمارك والسويد، لم يتوقّف الجدال حول زواج القاصرات منذ عام 2015، خصوصاً بعدما كشف تقرير التلفزيون الرسمي بالتعاون مع دائرتي الأسرة والهجرة عن وجود أكثر من 60 حالة، 10 منها لفتيات دون السادسة عشرة، فيما أصغر «طفلة عروس» تبلغ من العمر 11 عاماً وقد وصلت إلى أوسلو في أواخر عام 2015. وأثار الأمر الرأي العام النرويجي، لا سيّما أنّ ذلك تزامن مع الكشف عن حمل فتاة في الرابعة عشرة ووصلت مع زوجها البالغ 23 عاماً وابنه البالغ سنة ونصف السنة. يُذكر أنّ الشرطة تدخّلت في القضية وفرّقتهما عن بعضهما بعضاً. ويعاقب القانون النرويجي بالسجن ما بين ثلاثة وستّة أعوام كلّ من يستغلّ جنسياً القصَر، بغضّ النظر عن الطريقة. إلى ذلك، تُمنح الموافقة على زواج القاصرين دون الثامنة عشرة لكلّ حالة على حدة. ولا يُعترف بزواج من هذا النوع جرى خارج الأراضي النرويجية وكان فيه أحد الطرفين دون السنّ القانونية عند عقد القران.

في ألمانيا كذلك، يقوم جدال حول قضايا زيجات الأطفال. وعلى الرغم من أنّ القانون الألماني يسمح لمن هم في السادسة عشرة بالزواج من شخص بالغ شريطة الحصول على موافقة الأهل ومحكمة الأسرة، فإنّ المشكلة التي يواجهها الألمان تكمن في قضايا زواج القاصرات خارج البلد ودخولهنّ كلاجئات. والجدال قائم في المجتمع الألماني منذ عام 2016 بعدما نُشرت تقارير شاملة كشفت عنها سلطات محلية. ففي بافاريا على سبيل المثال، كشفت السلطات عن 161 زيجة أطفال بين طالبي اللجوء، من بين ما يُقدّر إعلامياً بأكثر من 1500 حالة. وقد تبيّن أنّ «الفتيات العرائس» كنّ دون السادسة عشرة، وأكثر من 550 حالة دون الثامنة عشرة.

ودفعت النقاشات عشية الانتخابات العامة التي تنظم في البلاد في سبتمبر/ أيلول المقبل، وزير العدل الألماني هايكو ماس في أواخر مايو/ أيار الماضي إلى التصريح بأنّه «سوف يُقدّم تشريع لإلغاء كلّ زيجات من هم دون السادسة عشرة». لكنّ ذلك أحدث ردود فعل بين حقوقيين ومنظمات حقوقية إذ إنّ هذا الإلغاء «سوف يضرّ بالقصَر عبر فصلهم عن بعضهم»، وهو ما يُعدّ كذلك مفارقة وورطة حقوقية ومجتمعية. تجدر الإشارة إلى أنّ العام الماضي شهد كذلك زيادة مقلقة في أعداد الأزواج القاصرين في ألمانيا بنحو ألف حالة، بالتزامن مع دفعات كبيرة من اللاجئين، بحسب تقرير نشرته صحيفة «دي فيلت». لكنّ جهات أخرى لفتت في تصريحات للصحيفة إلى أنّ «الأرقام أكبر من ذلك بكثير». بناءً على ذلك، ألف وزير العدل الألماني لجنة وطنية اتحادية «لدراسة ما يجب القيام به في هذه القضية». في حين وجدت الحكومة الاتحادية نفسها تحت ضغط المنظمة الألمانية لحماية الأطفال التي طالبت بتحديد سنّ الزواج بـ 18 عاماً وتشديد العقوبات على المخالفين.

> العام الماضي شهد زيادة مقلقة في أعداد الأزواج القاصرين في ألمانيا

> جمعيات حماية حقوق الطفل عاجزة عن مواكبة هذه الظاهرة الخطيرة

ابنة الخامسة عشرة تنتظر عريسها في خيمة لجوء (سام تارلينغ/ Getty)

فساد في سوق الأدوية يهدد المواطن العراقي

بغداد ـ كرم سعدي

اختار ناظم الهنداوي دواءً هندي المنشأ من بين نظائره من الأدوية المخصصة لعلاج حالته، فالطبيب لم يحدد علامة تجارية بعينها، لكنّه حدد فقط نوع الدواء، وقد أكد له الصيدلي أنّ جميع أنواع الأدوية تؤدي الغرض نفسه. الهنداوي الذي يعاني من آلام في المعدة، يقول لـ«العربي الجديد» إنّه اختار الدواء الأرخص ثمناً، مشيراً إلى أنّه ليس بمقدوره شراء أدوية غالية الثمن: «عمري تجاوز السبعين، وأعاني من مشاكل صحية عدة، وأنفق على الأدوية نحو 60 ألف دينار شهرياً (48 دولاراً)، فألجأ إلى الأدوية رخيصة الثمن».

عدد كبير من العراقيين يعيشون الحال نفسها، فهم يعتمدون على شراء أدوية زهيدة السعر، توفرها الصيدليات التي تنوّع مصادر أدويتها، وكثير منها لم يكن يدخل إلى العراق في السابق. يقول موزع الأدوية وليد عبد العظيم إنّ شركات هندية وإيرانية وأوروبية وعربية وجدت لها سوقاً أدوية جيدة في العراق منذ عام 2003، بسبب سماح الدولة بالاستيراد من هذه الدول، بعدما كان الاستيراد سابقاً يحدد بشروط صارمة، يضيف لـ«العربي الجديد» أنّ «التنافس على أشده بين أجود الأدوية. إنها تجارة مربحة جداً، فالحروب والمشاكل الأمنية تسببت في انتشار الأمراض التي بدورها تتطلب توفير عدد أكبر من الأدوية».

يوضح: «أعملي في هذا المجال منذ أكثر من 11 عاماً وفر لي معلومات عديدة حول الأدوية. جميع الأدوية لها اليوم رواج في العراق، والسبب انتشار الأمراض، كما أنّ أعداد المرضى في ارتفاع وهذا ما تسبب بإنعاش سوق الأدوية ومهنة الصيدلة».

يتابع: «الأمراض المزمنة، وأمراض المعدة والمفاصل والقلب والكلى هي الأكثر انتشاراً بين العراقيين، بالإضافة إلى الأمراض الآنية التي تتطلب علاجات مستعجلة. وتتوفر أدوية لهذه الأمراض من مصادر مختلفة وبأسعار مختلفة أيضاً بحسب بلد المنشأ». بلغت إلى أنّ بعض المصادر غير جيدة، لكنها توفر أدوية رخيصة الثمن.

يكاد لا يوجد مواطن عراقي لا يعاني من أمراض، حتى الشباب باتت من بينهم نسبة كبيرة تشكو من أمراض مزمنة عُرف عنها أنّها تصيب كبار السن، كأمراض القلب والسكري وضغط الدم. الباحث في علم النفس حسين الطائي يشير في حديثه مع «العربي الجديد» إلى أنّ العامل النفسي والصدمات وراء غالبية الأمراض التي يعاني منها العراقيون. يوضح أنّ «الخوف من أصوات التفجيرات ورؤية الجنود والمليشيات داخل المدن، والمعارك التي دارت في الأحياء السكنية لها آثار على صحة الناس، خصوصاً الأطفال وكبار السن». ويشير إلى أنّ «هذا بعض ما جرى في العراق منذ عام 2003، يضاف إليه التفجيرات المستمرة حتى اليوم، ووجود تنظيم داعش الذي ارتكب جرائم بشعة فضلاً عن مسلحين بمسميات شتى يمارسون أعمالاً إجرامية مرعبة». يضيف: «لا بدّ من تسبب كلّ هذه الفظائع بأمراض نفسية وعضوية، لذلك نجد نسبة كبيرة من الشباب تتراوح أعمارهم بين 18 و25 عاماً يعانون من هذه الأمراض، ففي طفولتهم شاهدوا مواقف مخيفة، فيما واجه كبار السن من كلا الجنسين صدمات من جراء تلك الأحداث. هناك من اعتقل أو قتل أولادهم أو خطفوا وغيرها من الأحداث المؤلمة». يتابع أنّ «علاج كلّ ذلك يعتمد أولاً على الراحة النفسية، لكنّ الأخيرة مفقودة في العراق».

تشخيص الطائي تؤكده حال مهدي عباس الذي أصيب بجلطة في القلب وداء السكري وبألم مستمر في الرأس، وذلك منذ ثلاثة أعوام. يومها فقد وعيه وأغمي عليه، بعد سماعه نبأ اختطاف ولده، الذي تسبب له بصدمة نفسية حادة أصيب على إثرها بأمراض عضوية، فيما لم يكن يعاني قبل هذا من أي مرض. وبعد عام من مقتل ولده على يد الخاطفين ازدادت معاناته كثيراً من المرض. يقول لـ«العربي الجديد» إنّه كان يلتزم بالعلاج، وجرب أدوية من مصادر مختلفة، يؤكد أنها من مصادر عالمية جيدة وغالية الثمن: «لكنّ حالتي الصحية بقيت تتدهور» يعلق. يتابع: «كوني ميسور الحال سافرت إلى الخارج للعلاج، ونصحني الأطباء هناك بالراحة وممارسة بعض التمارين الرياضية واعتماد نظام غذائي خاص، بالإضافة إلى نفس الأدوية التي كنت أتناولها في العراق لكن بعلامات تجارية مختلفة، وبعد شهر شعرت بتحسن كبير، وغادرني ألم الرأس، فعلمت أنّ الأدوية التي كنت أشتريها من صيدليات في بغداد تُستورد من مصادر غير جيدة».

في هذا الخصوص، يؤكد مدير مركز توزيع أدوية الفساد في هذا القطاع: «تحولت الأدوية إلى تجارة تدرّ أرباحاً عالية ما دفع تجاراً غير محترمين إلى الدخول على خط استيرادها. هؤلاء التجار يتبعون جهات سياسية ومليشياوية وتمكنوا من خلال علاقاتهم من استيراد أدوية لم تكن تدخل إلى البلاد. هم يربحون أموالاً طائلة على حساب صحة وحياة الناس».

> جميع الأدوية لها اليوم رواج في العراق، والسبب انتشار الأمراض

> العلاج يعتمد أولاً على الراحة النفسية، لكنّ الأخيرة مفقودة في العراق

بعد عام 2003 باتت سوق الأدوية في العراق مفتوحة على منتجات دول عديدة، وهي منتجات تجد إقبالاً خصوصاً مع الحاجة الكثيفة إليها المترافقة مع ازدياد الأمراض. لكنّ بعض الأدوية رخيصة الثمن تكشف قصص فساد

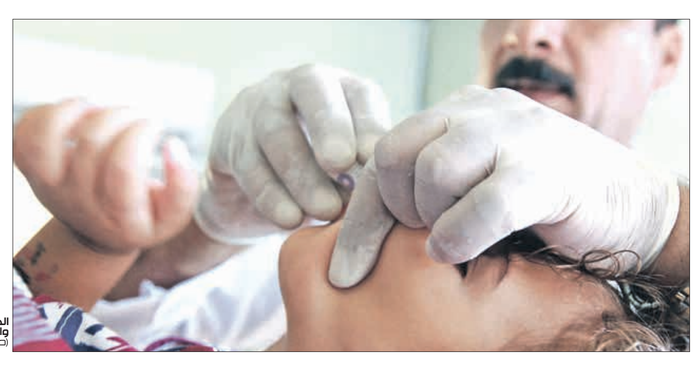

الحاجة إلى الأدوية واللافتات كبيرة
(صباح عرار/ فرانس برس)

شخابيط

معجم جاهز

علي جازو

نستعمل كلماتٍ في حياتنا المعاصرة، من دون أن نمنح أنفسنا الوقت الكافي لتأمّل مصدر ورودها إلينا، وكيف تحوّلت إلى جزء عفوي من معجمنا اللساني، سواء كان ذلك عبر حديث يومي أم عبر الكتابة والقراءة.

كلماتٌ وتعابير مثل «مُخرَجات الحوار» مثلاً أو «فضاء الرؤية» تبدو للوهلة الأولى واضحة المعنى وأليفة ولا تبعث على الغموض أو الشك. إلى ذلك يمكن أن نضيف تعابير كـ «استثمار أدبي» أو «تنافس» أو «مضاربة» أو «مشروع»، وهذه الأخيرة باتت تدخل على كل سياق تقريباً. ما أود الإشارة إليه أن لكل هذه التعابير وغيرها جذوراً لغوية أصبحنا بعيدين عنها، فمنها ما هو قادم من لغة الرياضيات والمنطق، ومنها ما هو ذو أصل اقتصادي له علاقة بالعمل والإنتاج والسوق.

غير أننا في الآن نفسه، وربما هذا هو الأهم، لا يمكننا أن نتذكر أو نؤكد إذا ما كانت هذه التعابير قد أخذت محلَّ غيرها، وأنها بذلك أزاحت طريقة تفكير محددة واستبدلتها بأخرى من دون أن نشعر أننا جزءٌ خاضعٌ ومسلوب إزاء هذا التحول البطيء والصامت. ثمة ما حُذف وألغي وثمة ما حلَّ محله، وبين هاتين الحالتين، شيءٌ ما من طريقة تفكيرنا ونظرنا وتقييمنا للأمور قد تحول على نحو لا رجعة عنه. مفردات الحياة الريفية مثلاً تبدو ذات ملموسية مباشرة، فيما ما يتداول في المدن يأخذ طابع السرعة والمفاهيم العملانية مما يجعله أبعد من مادة الحياة نفسها التي هي اللب من كل حديث. تفترض الرياضيات التجريد كذلك، وهي ذات منطق رصين وشمولي، غير أن الرصانة هنا ربما تسبب نوعاً من العمى إزاء ما هو مرئي وملموس لمس اليد، إذ أن لغة كتلك تبدو فوق الواقع الذي ربما تستند إليه. والحال يظهر على نحو أكثر مدعاة للحذر إذا ما انتقلنا لاستعمال مفردات مثل «مضاربة» أو «مشروع»، وهي مأخوذة من قاموس المال والأعمال. يتذكر الشاعر والناقد الفرنسي برنار نويل في كتابة «الموجز في الإهانة» أن «المضاربة» في اللغة الفرنسية أساساً كانت تشير إلى مجال يتعلق بحيوية الفكر ونشاط الذهن، ويلمح إلى «مصيرها البائس» بعدما غدت على ما هي عليه الآن، محصورة باستعمالها البخيل والضيق والمخنوق.

لا أحد منا يتذكر متى فعلاً دخلت مفردة «مشروع» في طيات حديثنا اليومي. ربما جاءت من لغة الصحافة والأرقام، من نشرات الأخبار، أو من داخل أروقة الحياة الأكاديمية. لكن متى دخلت لغةَ الصحافة على هذا النحو الاحتكاري والشمولي!

كلمة «المشروع» بأصلها الإنكليزي تأتي على معاني الخطة والتصميم والدراسة والعرض والإعداد، وهي باتت عنوان كل نشاط معاصر، فيما جذرها العربي يفيد بالأصل معنى الحق والمباح...

علي عبد الله بائع البوشار

صيدا ـ انتصار الدنان

هجّرت الحرب في سورية كثيرين من سكان مخيّم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، بذلك يراكم هؤلاء نكبة تلو نكبة منذ عام 1948. وترك فلسطينيو سورية هؤلاء مخيّمهم مثلما ترك مواطنون سوريون كثر بيوتهم وبلداتهم في أنحاء مختلفة من البلاد، مخلّفين وراءهم آلاماً لا تُحصى. هؤلاء بمعظمهم دُمّرت منازلهم، أو خسروا فرداً من العائلة إمّا قُتل وإمّا فُقد، أو تشتّتت عائلاتهم.

قبل أربعة أعوام، نزح الفلسطيني علي عبد الله من مخيّم اليرموك في سورية إلى مخيّم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في صيدا جنوبي لبنان. فسكن في منطقة بستان اليهودي في المخيّم مع ولديه وزوجته، تاركاً خلفه حياته وعمله وأهله، ليناى بنفسه عن الحرب وأوجاعها. يخبر عبد الله أنّه «بعد مرور شهرين على استقرارنا في عين الحلوة، اضطرت زوجتي إلى العودة إلى مخيّم اليرموك لتصطحب والدتها إلى لبنان. لكنّني اليوم لا أعرف أيّ شيء عن زوجتي ولا عن والدتها، فقدت أثرهما منذ ذلك الوقت. أحدهم أبلغني أنهما قتلتا بقذيفة سقطت على منزل الوالدة». حينها، قبل أربعة أعوام، وجد عبد الله نفسه مع ولدَين صغيرَين، الفتاة في عامها الأوّل والصبي في الثالثة من عمره. يُذكر أنّ زوجته كانت تبلغ حينها من العمر عشرين عاماً.

يقول عبد الله: «منذ لجوئي إلى لبنان، أعيش حياة بائسة. فقدت كل شيء، عملي وزوجتي وبيتي، وابتعدت عن أهلي. وها أنا اليوم أجرّ خلفي ولدَين صغيرَين ليس لهما ذنب في هذه الحياة غير أنّ الحرب أخذت منهما والدتهما، وأبيع البوشار (الفشار) على عربة صغيرة في المخيم وكذلك في مدينة صيدا». ويشير عبد الله إلى أنّه «في مخيّم اليرموك كنت أعيش حياة مرفهة، فقد كنت أمتلك مصبغة وعندي بيت وحياة سعيدة. لكنّني خفت على ولديّ من الحرب، فتركت كل شيء خلفي ولجأت إلى لبنان، وحدث ما حدث». يضيف عبد الله: «استأجرت منزلاً متواضعاً جداً في بستان اليهودي في عين الحلوة لقاء مائة دولار أميركي، وصرت أعمل بائعاً على عربة البوشار بعدما فقدت زوجتي. في البداية، كنت أحمل ابنتي على يدي وأجرّ خلفي ابني. أمّا اليوم فأجرّهما خلفي لأبيع البوشار وأؤمّن لهما لقمة عيش. لكنّني أعمل لساعات قليلة، إذ إنّني لا أستطيع تركهما في البيت وحدهما». ويلفت إلى أن «البنت صارت تبلغ من العمر خمسة أعوام، فيما يتحوّل لون جلدها إلى سواد لكثرة تعرّضها للشمس خلال سيرها ورائي. أخاف أن تصاب بمرض السرطان الجلدي، لكنّني لا أملك حلاً آخر». ويوضح عبد الله أنّ «مدخولي من بيع البوشار قليل جداً، لكنّ الأونروا (وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين) تقدّم لي في الشهر مبلغ مائتي وسبعين ألف ليرة لبنانية (180 دولاراً)، ومنه أدفع إيجار المنزل وأشتراك مولد الكهرباء».

وكان عبد الله قد قصد مؤسسات عدّة «لطرح مشكلة الولدَين. كلها رفضت تبنّي قضيتهما بحجة أنّ والدهما - أنا - ما زال على قيد الحياة. لو كنت أنا المتوفى لكان الموضوع أسهل. أخبرت المؤسسات بأنّني لا أريد منها شيئاً غير الاهتمام بولديّ». يضيف أنّهما «يقصدان المدرسة يومياً، وعند عودتهما إلى البيت نخرج كلّنا معاً لنبيع البوشار على العربة. أنا وحدي هنا، أمي وأبي ماتا منذ زمن وإخواتي في سورية، كذلك لا أستطيع الزواج من جديد بسبب الضيق المالي الذي أعيشه. فأنا بالكاد أستطيع تأمين معيشة ولديّ». ويعود ليتحدّث عن خوفه عليهما، فيقول: «أريد من يرعاهما حتى لا يبقيا عرضة للبرد والمطر وحرارة الشمس ولسعاتها».

ولا يخفي عبد الله أنّه بعدما ضاقت به السبل ويئس من المؤسسات، «فكّرت ببيع ولديّ لأضمن لهما حياة سعيدة ومرتاحة كبقية الأطفال. أريدهما أن ينعما بمعيشة تحفظ طفولتهما. لم أعد أحتمل رؤيتهما يتعذّبان بهذه الطريقة».

اليوم، يتمنّى عبد الله لو أنّه يتمكّن من «العودة إلى اليرموك. أتمنّى أن أعود إلى سورية وأستعيد كرامتي من يرني في لبنان وكان يعرفني في السابق، يستغرب وضعي. من صاحب مصلحة إلى بائع بوشار؟!».

«المتّى ان اعود الى سورية» (العربي الجديد)

قضايا

مـن يصنـع القرار في دولة الكيان الصهيوني؟ وكيف يصنع؟ وما هي المؤسسـات الأكثر تأثيرا فـي صناعة القرار؟ وهل هذا القـرار يتخذ وفق مقتضيات الأمن القومي الإسـرائيلي أم ثمة فراغات ما تتسـلل من خلالها مصالـح معينة؟ الباحث صقر أبو فخر، يشرح في مطالعة موسعة الميكانيزمات التي تتحكم وتؤثر في صناعة وصياغة القرار في إسرائيل

دور مهم للصحافة في بروز النخب السياسية

مؤسسات التفكير والمشورة في إسرائيل

صقر أبو فخر

الكنيست من المؤسسات الحاسمة في صنع القرار الإسرائيلي، 24 يونيو 2015 (فرانس برس)

عملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية في الدول المهمة مسألة معقدة جداً، وتخضع لمعايير مختلفة، بعضها له صفة الثبات، وبعضها الآخر متغير بالضرورة. وعلى العموم، فإن الجغرافيا تتحكم بالإطار العام لمفاهيم الأمن القومي على المستوى الشامل. ومن الجغرافيا، بالتحديد، ظهر ما سُمِّي «الجغرافيا السياسية» (Geopolitic). وعلى سبيل المثال، فإن الأمن القومي في مصر يقوم على ثلاث ركائز أساسية هي: منابع النيل (أي أفريقيا) وباب المندب (أي شرق أفريقيا وشبه الجزيرة العربية) والشام (فلسطين بالدرجة الأولى)، لأن أي تهديد لمنابع النيل، أو لتدفق المياه عبر مجراه، من شأنه أن يشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي المصري. وكذلك فإن إغلاق باب المندب يجعل قناة السويس غير ذات قيمة. كما أن مصر كانت دائماً مطمئنة إلى أمنها من الغرب؛ فهي محمية بالصحراء، ومن الجنوب، فهي محمية بالأدغال، ومن الشرق؛ فهي محمية بالماء. أما الخطر الفعلي فيأتي من الشمال. ولهذا، كانت الشام منطقة شديدة الأهمية للأمن القومي المصري، وعلى أرض الشام، دافعت مصر عن مصالحها في وجه الحثيين والمغول والصليبيين والأتراك... إلخ. وقد كان الفراعنة يرسلون جيوشهم إلى قلب أفريقيا لحماية منابع النيل. ولهذا، لم يكن مستغرَباً أن يُرسل الرئيس جمال عبد الناصر وحداتٍ من جيشه إلى أوغندا لهذا الغرض، وإلى اليمن لحماية التحول الجمهوري فيه، وفي الوقت نفسه، حماية باب المندب، وأن يصل إلى قلب الشام بإعلان الوحدة السورية – المصرية في سنة 1958.

القصد من هذا التقديم هو التأكيد على أن الجغرافيا تقرِّر، إلى حد بعيد، طبيعة المصالح القومية، وهي تكتسب قدراً عالياً من الثبات ربما يتبدل، لكن على المدى الطويل. ولا ريب في أن ثمة عوامل أخرى، كثيرة تسهم، بدورها، في تحديد المصالح لأي بلد، وهي عوامل متبدلة في المدى المتوسط، وشديدة المرونة إزاء المتغيرات الإقليمية والدولية على المدى القريب، مثل الاقتصاد وطبيعة النظام السياسي وأنماط الزعامات والصراعات الداخلية والتحالفات الناشئة وغيرها.

يمكن القول، في هذا الميدان، إن عملية اتخاذ القرار في أي بلد، تخضع لفهم المصالح الثابتة والمصالح المتغيرة في آن. ولا شك في أن متخذي القرارات يختلفون من بلد إلى بلد، بحسب النظام السياسي السائد. ففي بلدان المركزية السياسية تتركز عملية اتخاذ القرار بين يدي الحاكم وحلقة محدودة من المحيطين به، ولا سيما بين رجال الأمن والسياسة. بينما، في النظم السياسية الديمقراطية، تتسع قاعدة صنع القرار، فتشارك فيها هيئات ومؤسسات شتى، تعكس بدورها المصالح المتنوعة والمتنافسة للأمة. ولا تشذ إسرائيل، في نهاية المطاف، عن هذا الأمر، مع أنها تشكلت دولة، في سياق استعماري وليس في سياق تاريخي.

مفاهيم الأمن القومي

لأسباب جغرافية بالدرجة الأولى، صاغ المفكرون الاستراتيجيون الإسرائيليون مفاهيم الأمن القومي الإسرائيلي التي ترسخت، بقوة، طوال المرحلة بين 1948 و1973، ثم تبدلت لاحقاً في بعض جوانبها. وقد وجد هؤلاء أن ضيق خاصرة دولة إسرائيل، ولا سيما بين القدس وتل أبيب (نحو 12 كيلومتر) مدعاة للخطر الشديد، وكان يجب، بحسب رأي هؤلاء، أمثال موشيه دايان ودافيد بن غوريون وإيغال ألون، أن تتوسع إسرائيل شرقاً، لإبعاد خطر شقِّها إلى قسمين، ثم أنها تحتاج إلى التوسع الجغرافي لاستيعاب المهاجرين اليهود. وعلاوة على ذلك، رأى واضعو الاستراتيجيات في إسرائيل أن إسرائيل لا تتحمل هزيمة واحدة في وجه العرب. لذلك، لا بد من الوصول إلى الوضع الأمثل، مثل التفوق العسكري على دول الطوق العربية مجتمعة، وأن أي معركة يجب ألا تقع في نطاق الدولة الإسرائيلية، بل يجب نقلها إلى أراضي الخصم فوراً.

كانت جميع القرارات الاستراتيجية التي اتخذتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة متطابقة مع هذه الرؤية. أما التبدلات فقد وقعت بعد حرب أكتوبر/ تشرين الأول 1973، حينما اكتشفت إسرائيل، بالتدريج، أن إمكانات التوسع الجغرافي باتت غير ممكنة، وغير مجدية، تبعاً لحسابات المرابحة السياسية، ولا سيما بعد أن وصلت معدلات الهجرة اليهودية إليها إلى أقصى الممكن، بعد حرب يونيو/ حزيران 1967، ثم بدأت بالتراجع والانحسار بعد سنة 1973 فصاعداً. واكتشف قادة إسرائيل أيضاً أن دور الجغرافيا في تحقيق الأمن القومي الأمثل ما عاد حاسماً وحده في عصر التطور المتسارع للتكنولوجيا وللأقمار الصناعية وللصواريخ العابرة للقارات. وكان لا بد من إعادة صوغ مفاهيم الأمن القومي الإسرائيلي على أسس جديدة.

> الجغرافيا تقرِّر، إلى حد بعيد، طبيعة المصالح القومية، وهي تكتسب قدراً عالياً من الثبات ربما يتبدّل، لكن على المدى الطويل
>
> بعد حرب أكتوبر 1973، اكتشفت إسرائيل، بالتدريج، أن إمكانات التوسع الجغرافي باتت غير ممكنة

من يصنع القرار؟

تتخذ القرارات، من الناحية القانونية، في الحكومة وفي المجلس الوزاري المصغر أولاً (cabinet)، وكذلك في الكنيست أيضاً. لكن أي قرار، وأقصد القرارات الاستراتيجية وليس القرارات الإدارية المعتادة، كي يمر في هاتين المؤسستين، يجب أن يُصاغ محصلةَ توافق بين القوى السياسية الرئيسة التي تشكل معاً الأكثريتين، البرلمانية والحكومية. وبهذا المعنى، فإن أي قرار من القرارات العليا يتسم، في العادة، بقدر كبير من تمثيله المصالح الكبرى للبلاد، كما تتفق عليها القوى السياسية. لكن طبيعة النظام السياسي في إسرائيل تجعل، في أحيان كثيرة، قوىً غير أساسية، وشخصياتٍ هامشية إلى حد ما، قادرة على إعاقة اتخاذ القرارات، بل إسقاط الحكومة في بعض الحالات. وعلى سبيل المثال، فإن حركة «شاس» لليهود السفارد أو حزب «بعلياه» (الصعود) لليهود الروس، أو حزب «يسرائيل بتينو» (إسرائيل بيتنا)، يمكنها، مجتمعة ومنفردة، التحكم بقراراتٍ كثيرة، من خلال إعاقتها، أو التهديد بالانسحاب من الائتلاف الحكومي الأمر الذي يجعل الحكومة الائتلافية واقعةً تحت هذا التهديد، إذا أرادت الاستمرار في الحكم. كان أصحاب القرار يأتون، في العادة، من الجيش، ولا سيما من كان له سجل خدمة حافل بالإنجازات في «الهاغاناه» قبل 1948، أو في «تساحل» (الجيش الإسرائيلي) بعد سنة 1948. لكن، ابتداء من سنة 1977، أي في سنة الانقلاب السياسي الكبير الذي حمل حزب الليكود، بقيادة مناحيم بيغن، إلى السلطة، ظهر مسار سياسي جديد، أفسح في المجال للفئات الاجتماعية الأقل كفاءة كي تصعد إلى المستوى القيادي. وانبثق، إلى جانب هذا المسار، مسار آخر في المجتمع، ينحو نحو الليبرالية الاقتصادية، بكل ما يعنيه هذا الأمر من دور متزايد للتجارة ولوسائل الإعلام ولفنون الاتصال والدعاية والترويج. فالصهيونية الاشتراكية، كما صاغها حزب الماباي (وكما ورثها حزب العمل)، كانت تعني الروح الجماعية في «الكيبوتس» والتعاون في «الموشاف» والتفاني وتكيُّف المهاجرين مع شروط الحياة الجديدة بلا تذمر أو تأفف، والسعي الريادي إلى بناء الدولة. لكن، منذ كشف الصحافي دان مرغليت في 1976 عن الحساب المصرفي للسيدة ليئة رابين في واشنطن، الأمر الذي أدى إلى استقالة يتسحاق رابين، زوجها، من رئاسة الحكومة، ومن ثم وصول الليكود إلى السلطة، ازداد تأثير وسائل الإعلام في مصائر السياسيين على الطريقة الأميركية.

وبالتدريج، منحت الليبرالية الجديدة كثيراً من الشخصيات الحزبية المتواضعة إمكانية الصعود إلى المستويات العليا في أحزابها، نتيجة الطريقة الأميركية في اختيار القادة في الانتخابات الداخلية (البرايمرز). وبالتالي، يصبح في إمكان هؤلاء اقتحام المركزين الرئيسين لاتخاذ القرار، أي الكنيست والحكومة. وهنا، لعبت الصحافة ووسائط الاتصال والطرائق الحديثة في العلاقات العامة دوراً مهماً في بروز النخب السياسية الجديدة، وما عاد الأمر قاصراً على المزايا الفردية، كتاريخ الخدمة في الهاغاناه أو في الجيش مثلاً.

يتيح المجتمع الإسرائيلي، إلى حد ما، صعود أفراد من النخب السفاردية والروسية إلى مواقع اتخاذ القرار، غير أن هذا الأمر لم يكن على هذا النحو قبل منتصف سبعينيات القرن العشرين. واليوم، راحت المؤهلات الشخصية تؤدي دوراً مهماً جداً في بروز هذه النخب الجديدة، ولا سيما في الجيش والمؤسسات العلمية، كالجامعات ومراكز البحث والمشورة والصحافة والأحزاب. صحيح أن المجتمع الإسرائيلي ليس مجتمع مساواة، بل هو لا يعبر المساواة بين العناصر التكوينية له (السفارد، الفلاشا، الحريديم، العرب... إلخ) أي اعتبار جدي، لكن الحراك الاجتماعي بين الفئات المختلفة شديد الحيوية، الأمر الذي يتيح للكفاءات الانتقال الصعودي بين الطبقات. وعلى سبيل المثال، فإن كثيرين من الأيتام الذين استقدمتهم الوكالة اليهودية إلى إسرائيل مبكراً، وبلغ عددهم نحو مئة ألف، تمكنوا من الوصول إلى مناصب قيادية في الدولة، بعدما عاشوا في مؤسساتٍ شبابية، ذات طابع شبه عسكري. مهما يكن الأمر، يتميز المجتمع الإسرائيلي باتساع قاعدة الذين يقرّرون مصيره (600 ألف شخص). ومن هذه القاعدة، تصعد النخبة القيادية (5 آلاف). وبهذا المعنى، يساهم الشعب في صنع القرار حقاً. وللرأي العام قيمة فعلية، وإن لم تكن حاسمة، في صنع القرار؛ فمن شأن الانتخابات الدورية إطاحة بعض صانعي القرار لمصلحة مجموعة أخرى منافسة، تصنع قراراتٍ مختلفةً إلى حد ما. مؤكد أن المجتمع الاسرائيلي تغير جوهرياً مقارنة بالمراحل الأولى من تشكله، فالنخب الأشكنازية التي بنت إسرائيل، وصاغت مفاهيم الأمن القومي، وحددت تطلعات هذا الكيان ومستقبله، شاخت الآن، وتراجعت حتى على المستوى العددي، بينما النخب السفاردية التي راحت تنظم نفسها في ستينيات القرن العشرين (حركة الفهود السود مثلاً)، والتي كانت القاعدة التصويتية لحزب الليكود، لم تتمكن، بعد نحو ثلاثين سنة على وصول الليكود إلى الحكم في مايو/ أيار 1977، من الحلول محل الأشكناز. وتبدو إسرائيل، بهذه الصفة، دولةً تتعاكس فيها النخب القيادية، ولا تتنافس. وقد ازدادت هذه الحال بقوة في بداية الألفية الثالثة. وبدلاً من أن تتحول إسرائيل من صهيونية التعاون والروح الجماعية إلى طور أعلى في بنية المجتمع، راحت ترتفع فيها موجة الإثنية (اليهود الروس أو الفلاشا مثلاً) وروح التشبث بالتقاليد الأصلية للمهاجرين، والبحث عن مستوى أفضل لحياتهم. فالجماعات الإثنية السفاراديةُ تبدو متعلقةً بشدة بقادتها («شاس» مثلاً)، وكذلك الجماعات الإثنية الإشكنازية (الروس مثلاً)، ويعبر هؤلاء جميعاً عن كراهيتهم التكيف والصهيونية التقليدية وأفكارها في العمل الجماعي، والتعاون والتقشف، في وقتٍ يعلنون فيه تعلقهم بالفردانية التي تجد في الليبرالية، وحتى النيوليبرالية الاقتصادية، ميدانها الأثير.

مؤسسات صنع القرار

هناك ثلاث مؤسسات حاسمة تصنع القرار في نهاية المطاف: السياسية، والعسكرية، والأمنية. ويُقصد بالمؤسسة السياسية الحكومة والكنيست. أما العسكرية فهي وزارة الدفاع (لها طابع مزدوج، فهي جزء من الحكومة وجزء من المؤسسة العسكرية في آن) وهيئة الأركان. بينما تتشكل المؤسسة الأمنية من ثلاثة أجهزة رئيسة: «الموساد» (الاستخبارات الخارجية) و «أمان» (الاستخبارات العسكرية)، و«الشاباك» (الاستخبارات الداخلية). لكن هذه المؤسسات الثلاث تعمل بصفتها المصفاة التي ينتقطر منها أي قرار استراتيجي، غير أن ثمة مؤسسات أخرى فائقة الأهمية، لها شأن كبير في صوغ القرارات المتعلقة بالمصالح العليا للدولة الإسرائيلية: الهستدروت (الاتحاد العام للعمال اليهود في إسرائيل)، والمجمع العسكري- الصناعي، وبورصة الألماس في «رامات غان» في تل أبيب، واتحاد أرباب الصناعة والمصارف الكبرى، والحركة الاستيطانية، ورجال الدين الكبار. وتستعين هذه الهيئات كلها بمراكز للبحث والتفكير والمشورة، بل إنها تمول بنفسها بعض هذه المراكز.

مراكز التفكير هذه التي اصطلح على تسميتها في الغرب Think Tanks هي المؤسسات التي تعكف على صناعة الأفكار، وهي مرحلةٌ تسبق صناعة القرار. وهذه لا تتخذ القرار بنفسها، بل تساعد رجل السياسة وأصحاب القرار على اتخاذ القرارات التي تخضع، في جميع الأحوال، لاعتباراتٍ مكشوفة أحياناً، أو خفية، قد لا يعرفها الباحث الأكاديمي. وتختلف مراكز التفكير والرأي والمشورة عن معاهد البحث والتطوير Research and Development التي تعمل في خدمة الصناعات العسكرية والمدنية وقطاع التكنولوجيا، مثل معهد حاييم وايزمان للعلوم الذي أسس في رحوبوت في 1933، وفيه جرت التجارب النووية الأولى في إسرائيل، ومثل معهد إسرائيل للهندسة التطبيقية («التخنيون») الذي أسس في حيفا سنة 1924. ومراكز التفكير هذه إنما هي مصانع للفكر، وهي أحد أسلحة إسرائيل القوية في حقل العلوم السياسية، وفي الاستراتيجيا، وهي أيضاً مؤسساتٍ وسيطةٍ، تحاول أن تسد الفجوة بين ميدان البحث العلمي وعالم رجال السياسة البعيدين، نسبياً، عن هذا الميدان.

(كاتب عربي)

حكومة تحت التهديد

طبيعة النظام السياسي في إسرائيل تجعل قوىً غير اساسية، وشخصيات هامشية الى حد ما، قادرةً على إعاقة اتخاذ القرارات، بل إسقاط الحكومة في بعض الحالات. وعلى سبيل المثال، فان حركة «شاس» لليهود السفارد او حزب «بعلياه» (الصعود) لليهود الروس، او حزب «يسراليك بتينو»، يمكنها، مجتمعة ومنفردة، التحكّم بقرارات كثيرة، من خلال إعاقتها، او التهديد بالانسحاب من الائتلاف الحكومي، الامر الذي يجعل الحكومة الائتلافية واقعةً تحت هذا التهديد، اذا ارادت الاستمرار في الحكم.

منوعات
MEDIA

لصوص النت

هل تشكون أن هناك من يستخدم شبكة الإنترنت الخاصة بكم؟ يعرض موقع «لايف هاكر» طرقاً عدة لكشف ما إذا كانت شبكة «واي فاي» الخاصة تتعرض للسرقة، ومعرفة مكانه ومنعه من استخدامها مستقبلاً.

لكل جهاز راوتر «واي فاي» مجموعة من المصابيح الصغيرة المضيئة، ويمكن استخدامها لكشف ما إذا كان أحدهم يستخدم شبكتكم دون إذنكم. وتتلخص الطريقة في إيقاف تشغيل جميع الأجهزة ثم ملاحظة ما إذا كانت الإضاءة لا تزال تومض.

ولكشف من يستخدم شبكتكم يمكنكم استخدام Attached Devices من «نيت غير» أو Device List من Tomato، مهمتها توفير قائمة بعناوين «آي بي» وعناوين «ماك» وأسماء الأجهزة (إذا أمكن اكتشافها)، والتي يمكنكم التحقق منها بمقارنة الأجهزة المتصلة في البيت وكشف تلك المجهولة.

ولمعرفة مكان من يستخدم شبكتكم دون إذنكم جرّبوا استخدام برمجية MoocherHunter، والتي تستخدم من قبل الشرطة في آسيا، لتحديد موقع لصوص «واي فاي» عبر معلومات حركة المرور التي يرسلونها عبر الشبكة بدقة مترين. ولمنع اللصوص من استخدام «واي فاي» الخاص بكم ادخلوا إلى عنوان «الراوتر» في «ويندوز» عبر الضغط على Win + R ثم كتابة cmd، وعبر «ماك» من واجهة التفضيلات وفتح خيار الشبكة. قوموا بكتابة «آي بي» الصفحة ثم ادخلوا إليها وعدِّلوا كلمات الدخول والسر الأصلية. كذلك قوموا بتغيير نظام الحماية إلى AES-WPA2. هذا سوف يبعد المتطفلين.

(العربي الجديد)

الصحافيون في العراق: جحيم لا ينتهي

تشارف معارك الموصل على نهايتها، تاركة خلفها مآسيَ إنسانية كبيرة، جزء منها مرتبط بعدد الصحافيين الضحايا الذين سقطوا خلال تغطية هذه المعارك

الموصل ـ العربي الجديد

بينما تنصبّ كل التغطيات الإعلامية حالياً على عملية تحرير الموصل العراقية من سيطرة «تنظيم الدولة الإسلامية ـ داعش»، يبدو المشهد الصحافي مع اقتراب المعارك من نهايتها مأساوياً، حيث ارتفع عدد الصحافيين الذين سقطوا منذ بدء معركة الموصل إلى 26 قتيلاً وجريحاً، بينهم تسعة صحافيين أجانب وعرب. وآخر الصحافيين الذين سقطوا كان مراسل القناة الفضائية «هنا صلاح الدين»، حرب هزاع الدليمي، والمصور في القناة نفسها، سؤدد الدوري، اللذان قتلا، فيما أصيب المصور الصحافي، علي جمال عكاب، أثناء مشاركته في عمليات تغطية معارك قرية أمام غرب، التابعة لقضاء القيارة، جنوب الموصل.

وسبق سقوط الصحافيين العراقيين، وفاة الصحافية الفرنسية السويسرية فيرونيك روبير الشهر الماضي في انفجار لغم في الموصل شمال العراق، حيث كانت في مهمة صحافية، متأثرة بجروحها. وفي الانفجار نفسه سقط الصحافي الفرنسي ستيفان فيلنوف والصحافي الكردي العراقي بختيار حداد. ومع بداية معارك الموصل في شباط/فبراير الماضي قتلت مراسلة تلفزيون يبث باللغة الكردية، وأصيب مصور بانفجار لغم بمدينة الموصل، أثناء تغطية تطورات معارك تحرير الجانب الأيمن من المدينة.

وقال بيان لتلفزيون «روداو»، إن المراسلة ومقدمة البرامج السياسية في القناة، شفاء كردي، لقيت مصرعها وأصيب مصور القناة يونس مصطفى، بانفجار عبوة باجدى مناطق مدينة الموصل. وأضاف البيان «للأسف أثناء تغطية المعارك في الموصل، وجراء انفجار لغم أرضي، استشهدت الإعلامية المميزة في روداو، شفاء كردي، مديرة قسم إنتاج الأخبار في شبكة روداو الإعلامية، جراء انفجار لغم أرضي مزروع من قبل داعش بالموصل، وأصيب معها المصور يونس مصطفى». وتابع البيان «شفاء كردي كانت من الصحافيين المميزين لشبكة روداو الإعلامية، وكانت نجمة شاشتها منذ بداية تأسيس القناة».

وعقب ارتفاع عدد الصحافيين الذين سقطوا في الموصل قال كريستوف ديلوار، الأمين العام لمنظمة مراسلون بلا حدود، "إن حصيلة القتلى مفرطة في مقبرة المراسلين الذين يلقون حتفهم على الميدان أثناء ممارسة عملهم"، مذكراً في الوقت ذاته بمقتل كل من «باتريك بورا في الكويت وجان هيلين في كوت ديفوار ولوكاس دوليجا في تونس وجيل جاكيه وريمي أوتليك وأوليفييه فوازان في سورية وغيسلاين دوبون وكلود فيرلون في مالي وكاميل ليباج في جمهورية أفريقيا الوسطى وبختيار حداد وفيرونيك فيلنوف وستيفان روبير في العراق، على سبيل المثال لا الحصر..."، مضيفاً أن "مجتمع المراسلين ما فتئ يضمد جراحه، حتى عاد دمه ليتدفق مرة أخرى. ذلك أن وفاة فيرونيك روبير تزيد من حزن كل الذين يولون أهمية قصوى للتحقيق الصحافي ويؤمنون بأن دور الإعلاميين وشرفهم المهني يتمثلان في الوقوف شاهدين على المآسي الإنسانية والإبلاغ عنها».

> عدد الصحافيين الذين سقطوا في الموصل 26 بين قتيل وجريح

أثناء تغطية المعارك (فرانس برس)

ويذكر أن العراق يحتل المرتبة 158 (من أصل 180 دولة) على جدول التصنيف العالمي لحرية الصحافة، الذي نشرته مراسلون بلا حدود في وقت سابق هذا العام. واعتبر التقرير أن العراق هو من أخطر الدول على الصحافيين، حيث تتبارى كل الأطراف على اصطياد الصحافيين: من الميليشيات المسلحة المقربة من الحكومة (الحشد الشعبي) وصولاً إلى باقي المجموعات المسلحة، وبعضها معروف مثل «داعش» فيما بعضها الآخر مجهول. وبالتالي يتحوّل الصحافيون في هذا البلد إلى أهداف بالنسبة لكل الأطراف، وهو ما يجعل عدد الصحافيين المختطفين والمختفين، والصحافيين المعتقلين والقتلى مرتفعاً.

وإلى جانب تهديد الصحافيين فإن المشهد الإعلامي كاملاً بات في قبضة السياسيين، والأطراف المتنازعة، حيث على سبيل المثال يظهر التمويل الإيراني الكبير للقنوات التلفزيونية. فعلى الرغم من النشأة الحديثة لتشكيل مليشيات «الحشد الشعبي» في البلاد، إلا أنها تمكنت وبتمويل إيراني مباشر، من إطلاق عدد كبير من القنوات الفضائيّة التي تتحدث باسمها فضلاً عن محطات إذاعية وقنوات تلفزيون محليّة يتمّ التقاطها داخل العراق فقط. ومن بين 59 قناة فضائية تبث في العراق، وجميعها ممولة من إيران، وتعنى أيضاً بالشأن العراقي، تأسست خلال السنوات الثلاث عشرة الماضية من عمر الاحتلال الأميركي للعراق لصالح أحزاب وحركات سياسية ومليشيات وجماعات مسلحة، برزت مؤخراً المحطات الفضائيّة الناطقة باسم المليشيات وتعرض عادة صوراً ومقاطع فيديو لعمليّات تلك المليشيات. وبالعادة تبث خطاباً تحريضياً وكراهيّة من خلال برامجها اليوميّة التي تستهدف طائفة بعينها من خلال مهاجمة الطائفة الأخرى.

برمجية خبيثة تطاول أكثر من 40 تطبيقاً على أندرويد

مع ارتفاع عمليات القرصنة التي تتعرّض لها الحواسيب والهواتف، تنصب دراسات أغلب الشركات التقنية حول اكتشاف ثغرات في أنظمة التشغيل لتفاديها ومعالجتها. وآخر هذه الاكتشافات ما أعلن عنه خبراء شركة «بالو ألتو نتووركس» حول اكتشاف برمجية خبيثة متقدمة تعمل على نظام التشغيل أندرويد.

أطلق الخبراء اسم «سباي ديلر» SpyDealer على هذه البرمجية، إذ إنها تقوم بتسريب البيانات الخاصة من أكثر من 40 تطبيقاً.

ووفق ما أعلنت عنه الشركة فإن هذه البرمجيات الخبيثة «تسرق الرسائل المهمة والحساسة من تطبيقات التواصل الاجتماعي والاتصالات، وذلك عن طريق إساءة استخدام ميزة خدمة الوصول في نظام التشغيل أندرويد».

وتستعين برمجية SpyDealer الخبيثة بمسارات أحد التطبيقات التجارية الرئيسية، وذلك بهدف الحصول على صلاحيات رئيسية تتيح لها سرقة البيانات في وقت لاحق».

ووفق ما أعلنت الشركة الأميركية المتخصصة في الأمن الإلكتروني تمتلك البرمجية الخبيثة SpyDealer كثيراً من القدرات، بما فيها:

■ تسريب البيانات الخاصة من أكثر من 40 تطبيقاً شهيراً، بما فيها وي شات، وفيسبوك، وواتساب، وسكايب، ولاين، وفايبر، وكيو كيو، وتانغو، وتلغرام، وسينا ويبو، وتينسنت ويبو، ومتصفح أندرويد نيتف، ومتصفح فايرفوكس، ومتصفح أوبنغ، وكيوكيو ميل، ونيت إيس ميل، وتاوباو، وبايدو نيت ديسك.

■ إساءة استخدام ميزة خدمة الوصول في نظام التشغيل أندرويد لسرقة الرسائل المهمة والحساسة من تطبيقات التواصل الاجتماعي والاتصالات الرائجة، مثل وي شات، وسكايب، وفايب، وكيو كيو.

■ الاستحواذ على قائمة واسعة وشاملة من المعلومات الشخصية، بما فيها رقم الهاتف، رقم التعريف الدولي لمعدات الهاتف المحمولة IMEI، ورقم التعريف الدولي لاشتراكات الهاتف المحمول IMSI، والرسائل النصية القصيرة، وخدمة الرسائل المتعددة الوسائط، وجهات الاتصال، والحسابات، وتاريخ المكالمات الهاتفية، والموقع، ومعلومات شبكة الواي فاي المتصلة.

> تمتلك البرمجية الخبيثة SpyDealer كثيراً من القدرات

■ الإجابة تلقائياً على المكالمات الهاتفية الواردة لرقم هاتف معين.

■ التحكم عن بعد بالجهاز عن طريق قنوات بروتوكول بيانات المستخدم UDP، وبروتوكول التحكم بالإرسال TCP، والرسائل النصية القصيرة.

■ التجسس على المستخدم الذي تم اختراق جهازه من خلال: تسجيل المكالمات الهاتفية، والصوت والفيديو المحيط بالمستخدم، والتقاط الصور عبر الكاميرتين الأمامية والخلفية، ومراقبة موقع الجهاز الذي تم اختراقه، والتقاط صور للشاشة.

لكن من جهة أخرى كشفت الشركة أن البرمجية الخبيثة لم تنتشر من خلال المتجر الإلكتروني غوغل بلاي الخاص بهواتف أندرويد، من دون معرفة كيفية إصابة الأجهزة بها. لكن هناك عدداً من الإشارات التي تؤكد إصابة المستخدمين الصينيين بهذه البرمجية الخبيثة من خلال الشبكات اللاسلكية المخترقة. وقدمت «بالو ألتو نتووركس» معلومات حول هذا التهديد إلى شركة غوغل التي قامت بدورها بطرح برنامج حماية ضد هذه البرمجية الخبيثة عن طريق خدمة Google Play Protect.

تبرز فعالية برمجية SpyDealer الخبيثة فقط على الأجهزة التي تعمل وفق نظام التشغيل أندرويد، وذلك ضمن الإصدارات التي تراوح ما بين 2,2 و4,4، فالأداة الرئيسية التي تستعين بها لا تدعم سوى هذه الإصدارات، وهو ما يمثل نحو 25 بالمائة من الأجهزة العاملة بنظام التشغيل أندرويد في جميع أنحاء العالم.

(العربي الجديد)

(Getty)

فن

تنشط في لبنان هذه الفترة المهرجانات الغنائية، والمسرحية، حشد من الفنانين يحيي ليالي الصيف، لكن اللافت غياب أي فنان خليجي عن المشاركة في هذه الفعاليات

مهرجانات لبنان
كل الفنانين هنا... إلا الخليجيين

كريستين ابيض

بدأت قبل أسبوعين، مجموعة من المهرجانات الصيفية، التي تحفل بها المحافظات اللبنانية، من الشمال إلى الجنوب، دائرة واحدة، من الفن الغنائي والمسرحي، وعدد كبير من نجوم لبنان والعرب، باستثناء النجوم الخليجيين الذين غابوا تماماً، يحيون ليالي الصيف. ويبدو أن صيف لبنان هذا العام هو الأفضل نظراً إلى استقرار الوضع الأمني مقارنة بباقي دول المنطقة.

بيروت ترقص

مهرجانات بيروت، اختتمت فعالياتها قبل أسبوع، من دون عروض غنائية، بل اتجهت إلى المؤثرات التقنية والإلكترونية عبر «بيروت رحلة الزمن» «ونجحت في تخطي الامتحان الصعب على صعيد حضور الجمهور. وتستعد العاصمة اللبنانية غداً، لإطلاق مهرجان أعياد بيروت للسنة السابعة، وسيضم المهرجان مجموعة من المغنين بينهم «كريس دو بورغ»، والنجم العالمي Mario Pelchat، ويستعيد الفنان روميو لحود عرض مسرحيته «بنت الجبل» التي عرضت قبل 40 عاماً على المسرح، وتلعب بطولتها الممثلة والمغنية الين لحود، والممثل بديع أبو شقرا، وللسنة الثالثة، يستضيف المهرجان المغني اللبناني وائل كفوري، وفقرة منوعة من «ستاند أب كوميدي «فرنسي لـ Jamel comedy club، لتختتم اليسا فعاليات مهرجانات بيروت في الثالث من اغسطس /آب المقبل.

برأي المنظمين أن المهرجان البيروتي الذي بدأ قبل ست سنوات، ما زال يحافظ على جمهوره، ويؤكد آمين أبي ياغي، منظم المهرجان لـ«العربي الجديد» أنه رغم كل المعوقات والضرائب، حافظنا على التنوّع هذا الموسم، مزجنا بين الغناء الغربي كريس دوبورغ، والعرض المسرحي، وحتى «ستاند أب كوميدي «الفرنسي العالمي لهواة النوع من هذا الفن النقدي الساخر، يقول: أسعار البطاقات مناسبة لكافة الفئات المجتمعية.

> تعيش كل المدن اللبنانية احتفالات فنية تستمرّ طيلة الصيف

بيت الدين

وبداية يوليو/تموز الحالي بدأت مهرجانات بيت الدين فعالياتها، على أن تختتم في الثاني عشر من آب/ أغسطس المقبل. الفنان الفلسطيني عمر كامل من مدينة نابلس، افتتح الليلة الأولى مع فرقته الموسيقية big band وصاحبته الاوركسترا اللبنانية، واحيى العازف الاسباني الشهير جوردي سافال امسية موسيقية، مزجت بين حرفية العزف، والموسيقى الهادئة فيما تقدم فرقة بيجار للباليه، عرضين راقصين نهاية الأسبوع المقبل وفي التاسع عشر من تموز/ يوليو الحالي يقدم المهرجان فرقة «بينك مارتيني» مزيجاً من الألحان والإيقاعات من أجزاء مختلفة من العالم، لكن التنوع قاد منظمي المهرجان الى الإعلان عن استضافة المغنية التونسية آمل مثلوني في ليلة الحادي والعشرين من الجاري، ويجتمع الفنان العراقي كاظم الساهر مع جمهوره في 28 و29 تموز/ يوليو الجاري على أن تختتم هذه السنة الفنانة ماجدة الرومي ليالي بيت الدين، في الـ 12 من آب/ اغسطس المقبل.

بعلبك وضبية

وافتتحت مهرجانات بعلبك الدولية يوم الجمعة الماضي، حيث احتشد جمهور عدد من الفنانين الشباب على المدارج الرومانية، الاثرية ليشاهدوا عرضا لبنانيا بعنوان «عيد الليالي اللبنانية»، مع الفنان رامي عيّاش والمغنيتين الين لحود وبريجيت ياغي. ورغم الانتقادات التي طاولت هذه الأسماء بسبب صغر سنها وقلة خبرتها، فإن حضور فعاليات اليوم الأول كان جيداً لجهة الجمهور، وتفاعله مع الفنان رامي عياش، الذي عاد بـ«ريبرتوار» غنائي قديم لوديع الصافي ونصري شمس الدين وغيرهما من عمالقة الغناء اللبناني. وتشارك المغنية الأفريقية انجليك كيدجو في الخامس عشر من تموز/يوليو في أمسية على المدرج نفسه، يليها عازف البوق الفرنسي اللبناني الأصل ابراهيم معلوف ويليه أمسية موسيقية مع الثلاثي «واندرر». ومن المتوقع أن تحشد ليلة غناء الفنانة المغربية سميرة سعيد جمهوراً كبيراً نظراً لندرة حفلاتها في لبنان على أن تختتم بعلبك مهرجانها الدولي هذه السنة بـ «روك بوب» تؤديه فرقة «توتو» الأميركية في الخامس عشر من أغسطس/ آب المقبل وغنّت الفنانة المصرية، شيرين يوم الخميس الماضي، للمرة الأولى في مهرجانات «ضبية» الدولية. الفنانة المصرية المولعة بلبنان، استطاعت أن تحشد جمهوراً كبيراً من مختلف الفئات العمرية، ومازحت الجمهور، بخفة دمها المعتادة.

الأرز وصور

في الأيام المقبلة سلسلة من الفعاليات ومنها انطلاق مهرجانات الأرز الدولية في التاسع والعشرين من يونيو/ تموز الحالي. أوبريت خاصة بالأرز تجمع الفنانين اللبنانيين، من كلمات الشاعر نزار فرنسيس وألحان الموسيقي ميشال فاضل، غناء غسان صليبا، ووليد توفيق، ونجوى كرم، ونانسي عجرم، ومعين شريف، وملحم زين، وعبير نعمة، وجوزف عطية، ورامي عياش، وزين العمر، وتانيا قسيس، وايليا فرنسيس.

كما سيتضمن المهرجان، ليلة بعنوان «10» TEN هي تعاون 10 سنوات بين الفنان أسامة الرحباني والفنانة هبة طوجي. أما جمهور الفنان العالمي «الشاب خالد»، فسيكون على موعد معه في الخامس من أغسطس/ آب المقبل في مهرجانات صور الأثرية جنوب لبنان، على أن تبدأ الفعاليات في العشرين من يوليو/ تموز بحفلين موسيقيين مع الفنان اللبناني العالمي جمال أبو الحسن، وفي 28 و29 يوليو، ليلتان مخصصتان للتراث والفن العالمي مع الفنانة الإسبانية السينوغرافيا كارمن موتا بعملها «أنطولوجيا» عبر مشهديات راقصة غجرية وعصرية.

من مهرجانات بيروت... «رحلة عبر الرمث» (المكتب الإعلامي)

عبلة وعنتر

نجحت أوبرا عنتر وعبلة، التي شكلت أولى عروض مهرجان صيف جونية 2017، في نقل الناس الى أجواء الليالي اللبنانية بعروضها التاريخية وذلك لمناسبة مرور ستين عاما على انطلاقها، وفتح آفاق جديدة لفن الاوبرا في لبنان. على خشبة مسرح صمم خصيصا، ابدعت نخبة من مغني الاوبرا يرافقهم اكثر من مائة فنان وراقص مع عزف مباشر للاوركسترا الاوبرا السيمفونية في تكامل مشهدي فريد من نوعه.

رصد

إعلانات تجارية مسيئة للعرب

نور عويني

استخدمت شركات تجارية عدة الصورة النمطية للعرب للترويج لمنتجاتها في السنوات الأخيرة. ومع ارتفاع موجة الإسلاموفوبيا في الغرب، عادت هذه الإعلانات إلى الواجهة. هنا أشهر الماركات التي ساهمت في الإساءة إلى صورة العرب:

إعلان ebay: منذ حوالى الشهر قامت مجموعة قنوات MBC ببث إعلان لشركة «إيباي» عبر شاشاتها، يبدأ الإعلان ضمن مكتب تحقيق فيدرالي يقوم به المحقق بسؤال شخص عربي وزوجته واستجوابهما عن سبب زيارتهما لأراضي المملكة البريطانية، وببساطة يقوم المتهم العربي وزوجته بالردّ على المحقق بأنهما هنا بغرض التسوق، فيبرز المحقق صورة لمتطرف إسلامي مطلوب، ويقارب أوجه الشبه بينه وبين المتهم العربي، وعندما يقوم العربي بالاستنكار، يقدم المحقق على رفع سلاحه في وجهه، لينتهي الإعلان بعبارة «ليش تخاطر؟ تسوق من «إيباي» والمشتريات تجيك لحد البيت».

يقوم الإعلان على مبدأ السخرية ويشكل واضح من التشديدات الأمنية والعنصرية التي تفرض على العرب في الدول الأجنبية، فقط لكونهم عرباً، ويقوم أيضا بتكريس الصورة النمطية لهم وخاصة من خلال تشجيعهم على عدم السفر وتجنب تلك التشديدات الأمنية، ويدفعهم للاستعانة عوضاً عن ذلك بالموقع الذي سيلبي احتياجاتهم من كل أنحاء العالم.

إعلان بيتزا هات: منذ ما يقارب الشهرين قام فرع «بيتزا هات» في فلسطين المحتلة باستثمار إضراب الكرامة للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، ونشر صورة إعلانية على صفحته الرسمية عبر «فيسبوك» مقطوعة من شريط فيديو مسجل من كاميرات المراقبة الموضوعة داخل زنزانة الأسير مروان برغوثي، نشرته مصلحة السجون الإسرائيلية لمحاولة إثبات أن البرغوثي يأكل سراً. وتم تعديل الصورة بوساطة برنامج «فوتوشوب» لتحتوي الصورة قطعة من البيتزا وعلبة «بيتزا هات» مخبأة تحت السرير، إضافةً إلى عبارة: «البرغوثي... إن كنت تريد أن توقف إضراباً، أليست البيتزا خياراً أفضل». أثار الإعلان غضباً عارماً على مواقع التواصل الاجتماعي، فقام الناشطون بإطلاق هاشتاغ #قاطعوا_بيتزاهت ودعوات لمقاطعة وإقفال جميع فروع الشركة في الوطن العربي، ما أدى إلى حذف الصورة بعد ساعات قليلة من قبل الشركة، لتحاشي غضب الرأي العام من المادة الإعلانية، وتلى ذلك تصريح رسمي من ممثلي الشركة، مفاده بأن الإعلان لم يكن مناسباً ولا يمثل قيم علامتهم التجارية، وأن «بيتزا هات» أنهت تعاملها مع شركة الإعلانات التي كانت السبب بالترويج للإعلان المسيء.

> الحملات المضادة للناشطين العرب أدت إلى سحب هذه الإعلانات

إعلان كوكا كولا: في عام 2013 أطلقت شركة «كوكا كولا» إعلاناً يعتمد بالتسويق له على الصورة النمطية الغربية للعرب. وفي الإعلان، يسير شخص يرتدي الزي العربي التقليدي في الصحراء باتجاه زجاجة كوكا كولا الضخمة وهو يجر جملاً، ولكن جميع الحضارات تتجاوزه وتسبقه، فتقدم له شركة كوكا كولا الحل، وتوفر له بالمكان العالق فيه زجاجة كوكا كولا صغيرة ويشربها. وأثار هذا الإعلان غضب الناشطين العرب على مواقع التواصل الاجتماعي، ولم يستمر عرضه سوى شهر واحد.

إعلان فولكس فاغن: في عام 2006 أطلقت شركة فولكس فاغن الألمانية إعلاناً ترويجياً بهدف التعريف بسيارتها الجديدة «بولو». ويظهر في الإعلان شاب يرتدي الكوفية الفلسطينية، يقوم باستخدام السيارة، ثم يقوم بركنها أمام مقهى مليء بالنساء والأطفال ليضغط زر التفجير أمام المقهى، كأي متطرف يقوم بعملية إرهابية بهدف قتل أكبر عدد من المدنيين، إلا أن السيارة تمتص الانفجار وينحصر بداخلها على موت المتطرف، لتظهر بعدها عبارة: «الهندسة الألمانية تتحدى التكنولوجيا العربية». ونجح الناشطون برفع الإعلان عن الإنترنت، ولكنهم لم يكتفوا بذلك، واستمرت حملتهم ضد «فولكس فاغن» إلى ما بعد حذف الإعلان، وأطلقوا العديد من الحملات وأهمها «المقاطعة هي الحل».

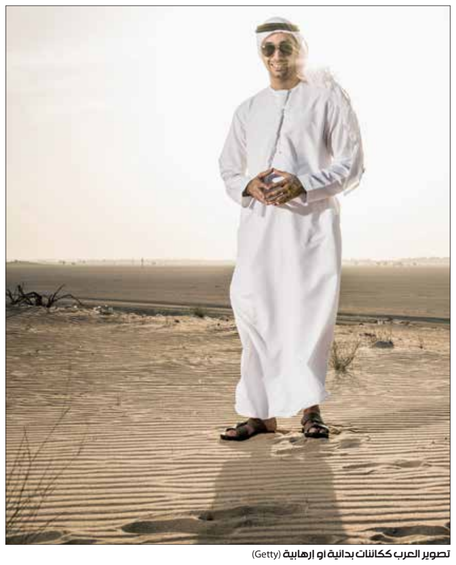
تصوير العرب ككائنات بدائية أو إرهابية (Getty)

القمر المكتمل في نيويورك (Getty)

معتقدات

أساطير حول القمر

حمزة الترباوي

تحوّل القمر إلى مادة دسمة للأساطير على مر العصور والثقافات، ولا تزال حتى اليوم مجموعة منها يتم تداولها بشكل شهري كلما عاد البدر للتمام. هذه أشهر تلك الأساطير مع تفسيرات علمية تؤكدها أو تدحضها، خصوصاً في الثقافات العربية، التي تعطي لأسباب مختلفة، دينية واجتماعية وثقافية، اهتماماً للقمر:

للقمر جانب مظلم

رغم الاعتقاد السائد، إلا أن القمر لا يملك جهة مظلمة، وكل ما في الأمر هو وجود جانب لا يمكن رؤيته من الأرض ويمثل حوالى 41 في المائة من القمر، فالأخير يدور وبالتالي لا يمكن أن يكون أحد الجوانب محروماً تماماً من الضوء. أما المناطق الداكنة التي نراها على سطح القمر فهي عبارة عن آثار الجبال البركانية التي تغطي سطح القمر.

النوم أقل عند اكتمال القمر

وفق مجلة «أر دي»، ضُدم علماء من سويسرا عندما اكتشفوا أن البالغين يحصلون على قسط أقل من النوم أثناء اكتمال القمر. وخلال دراستهم، وجد العلماء أن الناس استغرقوا حوالى خمس دقائق إضافية للغطّ في النوم، وأنهم استيقظوا 20 دقيقة أبكر، كما استغرقوا وقتاً أقل بنسبة 30 في المائة من المعتاد في مرحلة النوم العميق.

القطط والكلاب تُجنّ خلال فترة كتمال القمر

يعتقد أشخاص، بينهم أطباء بيطريون، أن القطط والكلاب تصبح غير طبيعية خلال القمر الكامل. وتظهر الدراسات زيادة في زيارات غرفة الطوارئ للقطط والكلاب قبل وبعد وخلال أيام القمر الكامل. لكن القمر قد لا يكون السبب المباشر، إذ يُعتقد أن السبب هو أن القطط والكلاب تبقى متأخرة في الخارج بسبب وجود ضوء القمر وهو ما يعرضها للمشاكل في الساعات المتأخرة من الليل.

الأطفال يصبحون أكثر نشاطاً

هناك اعتقاد واسع النطاق في العديد من الثقافات يقول إن القمر الكامل يجعل الأطفال أكثر نشاطاً. ولكن بعد اختبار العلماء لهذه النظرية، اكتشفوا أن الأطفال دائماً ما يكونون نشطين في كل مراحل القمر، وأن زيادة النشاط خلال القمر الكامل لم تتعدّ 1 في المائة، وهي نسبة غير ذات مغزى من الناحية السريرية.

> ارتبط القمر الكامل لقرون بالسلوك المجنون للبشر والحيوانات

القمر يعزز السلوك الإجرامي

ارتبط القمر الكامل لقرون بأوقات مجنونة وسلوك مجنون. وصحيح أن هناك ارتفاعاً طفيفاً في معدلات الجريمة وزيارات المستعجلات خلال القمر الكامل، لكن ليس هناك ما يكفي من الأدلة لربط ذلك بمراحل القمر. وحتى الساعة يُرجع العلماء هذا الارتفاع إلى الزيادة الطبيعية في النشاط عندما يكون هناك المزيد من الضوء الذي يسببه القمر المكتمل.

أما علمياً فإن القمر الكامل لا علاقة به بالأساطير. بل هو المرحلة التي يكون فيها القمر مضاءً تماماً وفق ما يراه سكان الأرض. ويحصل ذلك في حالتين: الأولى، هي عندما تتموضع الأرض بين الشمس والقمر، وبالتالي يمكن لسكان كوكبنا رؤية القمر كاملاً. أما الحالة الثانية فهي عندما يقع القمر فوق أو تحت الأرض بـ 5 درجات. أو بالتعريف العلمي «عندما تختلف خطوط طول المسار الشمسي والقمري بمقدار 180 درجة».

حول العالم

آثار اليابان القديمة

> قدمت اليابان القديمة إسهامات عديدة وفريدة في الثقافة العالمية، مثل ديانة الشنتو صاحبة الهندسة المعمارية الرائعة، والمنتجات الفنية المميزة كتماثيل هانيوا، وأقدم الأوعية الفخارية

محمد كريم

على الرغم من تأثرها الكبير بالصين وكوريا؛ فإن الجزر اليابانية لم تخضع أبداً للسيطرة السياسية الأجنبية، لذا كانت حرة في اختيار الأفكار التي تنشدها وتطويع ما تريده منها، ومواصلة تقاليدها التراثية الثقافية الأصلية، لخلق بيئة فريدة لمقاربة الحكم والدين والفنون.

في أساطير الشنتو، خُلقت الجزر اليابانية من قبل الإلهين إيزانامي وإيزاناجي، عندما غمسا رمحاً مُرصّعاً بالجواهر في ماء البحر القديم قبل التاريخ. كما خلق الإلهان في نفس الوقت 800 «كامي» أو روح مقدسة من أهمها إلهة الشمس أماتيراسو، وكذلك خلقا إلهة الشنتو؛ الدين الأصلي لليابان القديمة. وأصبح حفيد أماتيراسو المدعو نينيغي هو الحاكم الأول لليابان، وهو جد جد الإمبراطور الياباني الأول، الإمبراطور الأسطوري جيمو الذي حكم 55 عاماً (660 – 585 قبل الميلاد)، وهكذا أنشأ التاريخ الياباني الصلة بين جميع الأباطرة اللاحقين والآلهة الأولى.

الفترة التاريخية الأولى في اليابان تختلف الآراء في بدايتها، ويرجح البعض أنها بدأت عام 14500 قبل الميلاد، لكن المؤرخين يتفقون على انتهائها في عام 300 قبل الميلاد، وهي فترة جومون أطول فترات التاريخ الياباني. وتستمد اسمها من الفخار المتميز الذي تم انتاجه في ذلك الوقت، وهو أقدم الأوعية الفخارية في العالم التي تحتوي على زخرفة بسيطة، وظهر هذا الجومون في نهاية العصر الحجري القديم، عندما عبر الناس جسور الأراضي التي غطاها البحر الآن، بين بر آسيا الرئيسي والجزر اليابانية الشمالية والجنوبية. ثم انتشر السكان في الجزر الأربع الرئيسية هوكايدو وهونشو وشيكوكو وكيوشو، ثم في النهاية في مئات الجزر الصغيرة التي تشكل في مجموعها دولة اليابان.

في غالبية تلك الفترة الزمنية واصل الناس العيش صيادين وجامعي فاكهة وغذاء باستخدام أدوات الخشب والحجر. وتظهر أول علامات الزراعة عام 5000 قبل الميلاد، وأقرب مستوطنة بشرية معروفة في «ساناي ماروياما» في حوالي 3500 قبل الميلاد. وكان السكان يتركزون في المناطق الساحلية ويتراوح عددهم بين 100000 و 150000 نسمة في جميع أنحاء الجزر. وتوجد الأدلة على وجود الأرز عام 1250 قبل الميلاد بصورة طبيعية. بينما الدليل الأول على زراعة الأرز مؤكدة في عام 800 قبل الميلاد، وفي الحقول الرطبة بالماء في عام 600 قبل الميلاد. وتشير الهياكل العظمية للسكان من تلك الفترة القديمة أنهم كانوا من ذوي الهياكل العضلية القوية ووجوه مربعة واسعة ومتوسط طول الرجال يصل إلى 160 سنتيمترا والنساء 152 سنتيمترا فقط. وتشير الدراسات الجينية والجماجم المكتشفة إلى أن شعب جومون هم أسلاف أقلية إينو اليابانية الموجودة حاليا.

وكان نمط الدفن الأكثر شيوعا في تلك الفترة هو الدفن في الحفر، وأحيانا وسط صف من الألواح الحجرية التي يدفن فيها واحد أو أكثر من الأشخاص. كما تم الدفن أيضا في الجرار الفخارية والحفر الكبيرة التي قد تحتوي على حوالي 100 هيكل عظمي سواء في جرار فخارية أو في حفر صغيرة داخل القبر الكبير.

من حدائق اليابان الساحرة (Getty)

لقاء

عبد اللطيف محفوظ كشف البُنى العميقة للنصوص

أبعد من استعارة النقد الغربي

واقع النقد العربي ومساراته، الذي يبدو وكأنه يعيد أسئلة العقود الماضية، كإشكال توحيد المصطلح النقدي، وإشكال الترجمة، وترديد نظريات غربية دون سياقات مناسبة، كانت مواضيع لقاء «العربي الجديد» مع اللطيف محفوظ الناقد والسيميائي المغربي

سليمان الحقيوي

منذ اختياره بدايةً الاشتغال على السرديات دون غيرها، ثم انحيازه إلى مرجعية سيميائية، بدا أن عبد اللطيف محفوظ يسعى إلى اجتراح مسار متمهّل يجمع بين نحت المفاهيم واستيعابها، وحسن تطبيقها على نصوص روائية عربية، مع مساءلة داخلية دائمة للتجديد، وقد أثمر هذا المشروع اهتماماً مباشراً بقضايا نقدية محدّدة، كوظيفة الوصف وهو الاهتمام الذي حمله كتابه الأول «وظيفة الوصف في الرواية»، ثم البناء والدلالة وهو ما ضمّنه كتابه «البناء والدلالة في الرواية»، وبعدهما انصرف إلى «آليات إنتاج النص»، ثم «سيمائيات التظهير».

هذا المشروع بقدَم مداخل عديدة لمناقشته والاهتمام به، يحضر فيها متن الاشتغال، بنفس القدر يحضر فيها القارئ ومسارات النقد العربي. وفي لقائنا بـ محفوظ كانت الحاجة ملحّة للاطمئنان على واقع النقد العربي والمغربي ومساراته، الذي يبدو وكأنه يعيد -رغم حركيته- أسئلة العقود الماضية كإشكال توحيد المصطلح النقدي، وإشكال الترجمة، وترديد نظريات غربية دون سياقات مناسبة. يرى محفوظ أن «النقد العربي حقّق طفرة نوعية، وراكم دراسات حاولت تمثُّل خلفيات المناهج الغربية النظرية، إلى جانب دراسات تطبيقية حاولت جعل تلك النظريات خلفيات لمقارباتها. بيد أن هذه الدراسات ظلّت محكومة بالتبعية المطلقة للأصل الغربي؛ لذلك، كلما حاول بعضهم ممارسة نوع من التميز، عبر الإضافة أو التحوير، سقط في التوفيقية. ولأن التصرف محكوم بوجود أصل، فإن هذه الدراسات تحاكم، ليس انطلاقاً من تميزها، أو جهة الاجتهاد فيها، بل من جهة تمثّلها الدقيق للأصل، وشكل وفائها له».

يضيف: «من الواضح أن الاستناد إلى هذا المعيار، يجعل المحاولات الجادّة الواعية بحقيقة فعلها، خاضعة للحكم نفسه الذي نصدره على الأعمال التلفيقية، المؤسَّسة على قراءة مراجع تفسيرية للنظريات. إن هذا الوضع الذي تغيب عنه الأصالة، بالضرورة، يجعل النقد في أزمة دائمة، سواء على مستوى تمثل النظريات، أو على مستوى تمثل المفاهيم والمصطلحات. وهو الذي يقود إلى القول «إن سجالات البداية ما زالت حاضرة، وهذا موضوعي، لأن التوصيف النظري، وهو يترجم، يصبح محاصراً في اللغة الهدف بسياق ثقافي خاص بهذه اللغة؛ أما المفهوم، مهما كان الدليل- الهدف الذي يترجم إليه، فإنه يظل، في الحقيقة، مجرد تأويل ممكن للدليل المصدر. لذلك يُنْتَقَدُ، ومن خلاله يُنْتَقَدُ التوصيف النظري برمته».

يتابع «بناء على هذا، أظن أن على النقد العربي أن يحاول تناسي ما رسخته الكتابات الأولى، التي ساعدها السبق الزمني على تكريس ترجمات غير دقيقة، وعلى تبسيط التوصيفات النظرية، وأن يحاول الاستفادة من هذا التراكم، ومن غياب اجتهادات غربية لافتة لإعادة فهم أهم النظريات، وإعادة ترجمة أهم المفاهيم. ويمكن للنقد العربي -بعد هذه المرحلة- أن يجد سبلاً لبناء أنموذجات نظرية ملائمة لطبيعة ثقافته ونصوصه وأهداف مجتمعاته».

كتابات النقاد الذين تصنّفهم الصحافة عادة بالكبار، غالباً ما تنحاز إلى نصوص معروفة لأسماء مكرّسة، وهي كتابات توجّه القارئ الذي يبحث عن طرقٍ مختصرة للنصوص الجيدة، لكن هذه الاختيارات تُهمل نصوصاً كثيرة جيدة لكتّاب جُدد.

«اسمح لي، بالتعقيب على مفهومي الناقد الكبير والكتاب النقدي» يقول محفوظ، ثم يشرح «أولاً الناقد الكبير ليس هو الذي يكون سبّاقاً لاستعارة النقد الغربي وترجمته بتصرّف، أو الذي يقترض تحليلات مدهشة غربية، ويبحث لها عن نصوص مشابهة في العربية، سواء أكانت أدبية أم ثقافية، (والتاريخ سيكشف كل هؤلاء)، وليس هو الذي يصدر كل سنتين كتاباً انطلاقاً من مراجع مختلفة عن مراجع الكتب السابقة. الناقد الكبير هو الذي يحمل مشروعاً نقدياً مؤسساً انطلاقاً من وعي فلسفي بالظاهرة الأدبية، ويستطيع كشف البنى العميقة للنصوص، التي لا يستطيع غيره الوقوع عليها. أما الكِتاب النقدي فليس هو الكتاب التجميعي لدراسات قُدّمت في مناسبات علمية، ووُضعت لها مقدمة تبرر اجتماعها بين دفتي كتاب؛ بل هو الذي يصبح علامة في مسار النقد، ويقترح استبدالاً مؤسساً، ويدعمه بتحليل منتج موسوم بالعمق والجدة، يستعصي على التفنيد بالمعنى الإبيستيمي». أما انحياز النقاد، عامة، إلى نصوص معروفة، فبحسب صاحب «سيمائيات التظهير»: «يعود إلى أسباب، بعضها ذاتي، وبعضها موضوعي. من بين الأسباب الموضوعية صعوبة المتابعة نظراً لكثرة النصوص، والرغبة في تحقيق التواصل مع القارئ، لأن النصوص المكرّسة والمعروفة يفترض أنها حاضرة في ذهن القراء، والظن بأن النص المتفق على أنه جيد يسعف النقد. لكن من المؤكد أن النقاد، تحت إكراهات ليس مجال تفصيلها هنا، لا يقومون بواجبهم في البحث والتنقيب الذي يعد مرحلة أساساً». المشروع النقدي لـ محفوظ، اختار منذ بدايته الاشتغال بآليات تداولية سيميائية، وقدّم هذا المشروع النص الروائي كما هو الحال في «البناء والدلالة في الرواية؛ مقاربة من منظور سيميائية السرد» و«آليات إنتاج النص الروائي؛ نحو تصور سيميائي» على أجناس أخرى. مما دفعنا للاستيضاح حول أمر هذا الاختيار.

يقول الناقد المغربي: «لم أكن، وأنا طالب، أهتم بالرواية، كنت مثل الأغلبية أتوهم أن الإبداع الحقيقي هو الشعر، وأنجزت بحث التخرج حول ديوان «عينان بسعة الحلم»، لكنني، حين التحقت بالدراسات العليا، نصحني أستاذي محمد برادة بأن أهتم بالرواية، واقترح علي البحث في الوصف، وكانت تلك البداية. وقد وجدت نفسي في الدراسات السردية الشكلية والموضوعاتية. بيد أن ذلك لا يعني أنني مختص في نقد الرواية، بل أعدّ نفسي باحثاً في قضايا تحليل الخطابات، انطلاقاً من مرجعية ثابتة هي السيميائيات. فلدي دراسات متعددة حول أغلب الأجناس الأدبية والثقافية، وكلها تنطلق من الخلفية النظرية نفسها. وحين ستصدر لي سلسلة من الكتب التي تجمعت بدءاً من بداية الألفية الثالثة، ستبدو التجربة متكاملة تضم كتباً تغرف من الخلفية النظرية نفسها، وتتناول معالجاتها الإجرائية عدداً من النصوص المنتمية لحقول خطابية مختلفة، بما في ذلك البصرية والشعبية».

عبد اللطيف محفوظ (العربي الجديد)

على النقد العربي بناء أنموذج نظري ملائم لثقافته

لا تحدّد وظيفة النقد في استعارة النقد الغربي وترجمته

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

سيميائيّ السرد

ركّز مشروع عبد اللطيف محفوظ النقدي، على الاشتغال بما تقدمه التداولية السيميائية من أدوات، مع عناية ملحوظة بالمنتج السردي العربي وجنس الرواية بالخصوص، كما يظهر من بعض عناوين مُنتجه النقدي: «آليات إنتاج النص الروائي؛ نحو تصور سيميائي» (2008)، و«سيميائيات التظهير» (2009)، و«وظيفة الوصف في الرواية» (2009)، و«البناء والدلالة في الرواية.. مقاربة من منظور سيميائية السرد» (2010).

متابعة

ورشة الثقافات ملجأ الأنشطة العربية في برلين

فنون معرّضة للتشريد

من خلال وسائل احتجاج مختلفة، يحاول مثقّفون عرب أثناء الحكومة الألمانية، عن إخلاء الفضاء الذي يحتضن مُعظم أنشطتهم الثقافية في برلين

برلين ـ **العربي الجديد**

إذا كنّا كثيراً ما نتحدّث في البلدان العربية، عن عوائق بيروقراطية وتضييقات لا تساهم في ازدهار النشاط الثقافي، فإننا كثيراً ما نرسم صورة وردية عن واقع الثقافة في بلدان أوروبية، حيث أن بعض هذه البلدان تعيش من حين إلى آخر وضعيات شبيهة، وقد تكون ضحيّتها أيضاً الأنشطة الثقافية العربية.

مؤخراً، أعلنت الحكومة الألمانية عن نيتها إخلاء مبنى «فيركشتات دير كولتورن» (ورشة الثقافات)، في وسط العاصمة برلين بنهاية السنة الجارية. خاصية هذا المكان أنه يحتضن، منذ 1994، معظم الفعاليات الثقافية العربية في برلين.

حيال ذلك، جرى في أوّل أيام الشهر الجاري تنظيم حوار مفتوح في الفضاء نفسه، دُعي إليه ناشطون ثقافيون عرب في برلين، من أجل التباحث حول سبل دعوة الحكومة الألمانية للعودة عن قرارها، وكان من أبرزها إطلاق حملة لجمع توقيعات، وكتابة بيان يبرز النتائج السلبية المحتملة لإغلاق الورشة، في ظرف حسّاس يجد فيه المهاجرون العرب في ألمانيا أنفسهم، أمام ضرورة إنتاج صورة عنهم من خلال الثقافة والفن، مقابل الصورة التي تصنعها وسائل الإعلام. الغريب في قرار الحكومة الألمانية أنه يأتي غير مسنود بسبب واضح، كما لم يتم التصريح عن مشروع آخر سيحلّ في الفضاء نفسه.

المسرحية المصرية المقيمة في برلين، مروة مهدي، إحدى الناشطات الثقافيات في «فيركشتات دير كولتورن» حيث تدير مشروع «الموسم العربي»، تقول في حديث إلى «العربي الجديد» إن هذا الفضاء مثّل لسنوات بوصلة المثقف العربي، حيث احتضن منذ عقدين مهرجانات ومؤتمرات وعروضاً مسرحية وفرجوية عديدة، كانت معظمها قد أنتجت بدعم من إدارته وفي قاعاته.

من زاوية شخصية، تقول «لقد كان هذا الفضاء بالصدفة أول مسرح أتعرّف عليه في برلين التي وصلتها منذ 13 عاماً، وكنت أتابع فعاليات ورشة الثقافات لما تقدّمه من عروض مرتبطة بثقافات مختلفة، من أفريقيا وأميركا اللاتينية وآسيا، كما كان يقدّم مناسبات للالتقاء بمثقفين عرب، حيث تعمل الورشة على برامج التبادل الثقافي مع العالم العربي، وفيه قدّمتُ وأدرتُ مشاريع من بينها ورشة الحكي النسوي «فضفضة»، التي انتهت بإنتاج عرض مسرحي بعنوان «نحن لسنا أرقاماً»».

ترى مهدي أن ثمة اليوم حالة ارتباط عاطفي بينها وبين الفضاء، إلى جانب الارتباط الثقافي والعملي، وهذا الارتباط يمكن تعميمه على عدد غير قليل من المثقفين العرب في برلين حيث مثّل مساحة لمعايشة الوطن/ الثقافة العربية. الارتباط العاطفي قد تكون له أسباب أخرى لدى الجالية العربية، حيث تذكر مهدي مثلاً أن المخرج العراقي الراحل عوني كرومي تعرّض لأزمة قلبية على خشبة «مسرح ورشة الثقافات»، أثناء بروفات إحدى مسرحياته في 2006، وتوفي بعدها بفترة قليلة.

وعن توفّر بدائل للنشاطات الثقافية العربية، تؤكد «شخصياً لا أرى الآن بدائل، نتيجة ارتباط مشروع ورشة الثقافات بموقعه الجغرافي، وبطبيعة المبنى البرليني القديم، الذي يحتوي على قاعتي مسرح، وعدد من قاعات التدريب، وحديقة وغيرها من المرافق التي يصعب توفرها في مكان واحد وملاءمتها لثقافات متعددة». ومن زاوية المشروع الذي تديره ترى أنه «المكان الوحيد المناسب عملياً ومضمونياً لفاعليات «الموسم العربي»، والذي أخاف أن يُقفل في مهده إذا تم إغلاق المكان».

وحول واقع الثقافة العربية في ألمانيا اليوم، ترى مهدي أنها للأسف تتمثل في حضور محدود قائم على محاولات فردية متناثرة هنا وهناك. وتعتبر أن تزايد عدد العرب المقيمين في ألمانيا، مع موجات التهجير في السنوات الأخيرة، أنتج حاجة ملحة لبناء مساحة للقاء والتحاور بين الثقافة العربية والألمانية، إلا أن ما يحدث مع «ورشة الثقافات» يمثل انتكاسة لهذا المسار، وهو ما لا يخدم سوى حركات التطرّف.

ثمة ارتباط عاطفي مع الورشة لدى المثقفين العرب في برلين

مبنى «ورشة الثقافات» في برلين

قصة

لقاء غير متوقع في الضباب

عثرتُ عليكَ

مرة واحدة لا غير
كدت أن تمسكي بي
وأنا ألصقُ قطعة ورق،
فعرّفتكِ بنفسي بطريقة
خرقاء قائلاً إنني ساكن
جديد، فواصلت سيركِ
صامتة بحكمة

جاركو كويونجسكي

في كل يوم أُلصقُ قطعة ورق على بابكِ سرّاً. في المرة الأولى كنتُ مقتصداً وكتبتُ «اعثري عليّ»، وبعد ذلك «أحلام عذبة»، و«ماهي أول فكرة تخطر ببالك حين تفتحين هذا الباب؟». ربما لا يوجد تغيير واضح في سلوككِ خارج بيتك، إلا أنني قرّرتُ أن أكون أكثر شجاعة، باستخدام بضعة خطوط مخربشة مسروقة من كتاب رديء (كل لمسة لم تتحقق تحلّقَ في الهواء كما لو أنها منقوعة بصيف وحليب)، وبالمثل، رسالة مكونة من قصاصات جريدة قديمة (استطلفكِ حين تمطر).

في الليل كنتُ أتسلل بطريقة أو بأخرى إلى ردهة الاستراحة، مع ملحوظات معدّة في البيت وشريط لاصق بين يديّ، وأحدث حفيفاً بالقرب من عين الباب السحرية خلسةً. كان الوقوف بجانب المصعد أو الدرج أمراً خطراً، لهذا لم تكن في المتناول طريقة لرؤية ردّ فعلكِ للوهلة الأولى بعد أن تجدي تلك الملحوظات. مرة واحدة لا غير كدت أن تمسكي بي وأنا ألصقُ قطعة ورق، فعرّفتكِ بنفسي بطريقة خرقاء قائلاً إنني ساكن جديد في الغرفة رقم 88، فواصلتِ سيركِ صامتة بحكمة. تقولُ أحب رسالة، لم يسبقْ أن كتبتُ مثلها، تركتها على بابك المصبوغ حديثاً «رموشكِ تدعو أفكاري للرحيل نحوكِ في أغلب الأوقات».

ظننتُ أننا، بوساطة هذه الرسائل الغفل من التوقيع، نتلاحم ببطء ولكن بانتظام، في وحدة لا انفصام لها، ونحظى بسرٍّ لا يعرفه سوانا. ولكن أغسطس ذاك كان شهراً مملاً وقائظاً حين انفجر بالون الرسائل. كان قد مضى عام بالضبط وأنا أتابعكِ في مسار يومياتك المعتاد الدقيق، حين وقعتْ بيدي مصادفة ورقة مجعدة على شكل كرة تنس، وأنا أنبش سلة المهملات حيث اعتدتِ إلقاء النفايات. لم أستغرق وقتاً طويلاً لأفهم أنها مجموعة من الملحوظات التي ألصقتها في الأسبوع الماضي. بعد ذلك بزمن، تردّدتُ أمام مضمون الرسالة النهائية وكتبتُ لكِ ما يلي: «حاولتُ التقاط لقاءٍ غير متوقع في الضباب من المفترض أنه ليس إلا لنا».

لم يكن تجنّب شارعكِ سهلاً، ولا تلك الأفاريز الناعسة، إلا أنني تمكنت أخيراً من تغيير الأسلوب. خلال كل تلك العملية رأيت نفسي أشبه برجل يتوقف عن شرب الخمرة، ويستمر حتى وصوله إلى اللحظة التي وصلتُ فيها إلى حالة لامبالاة واعية، يرافقني الاعتزاز بالنتائج المحققة. كنتُ نظيفاً.

شهورٌ عديدة مضت وأنا أجهلُ كلية أين أنتِ، باستثناء مرة ظننتُ فيها أنني رأيتُ صورتك منعكسة في بركة ماء، ولكن حين رفعتُ رأسي كنتِ تحوّلتِ مسبقاً إلى ظل بعيد. إلا أن شيئاً ما غير متوقع بالمرة حدث هذا الصباح. اكتشفتُ ملحوظة على بابي كُتبت بخط يد غريب تقول «عثرتُ عليكِ».

وقعت بيدي مصادفة ورقة مجعدة على شكل كرة، وأنا أنبش سلة المهملات

(Zarko Kujundjiski شاعر وروائي وقاصّ مقدوني ولد سنة 1980. ترجمت بعض أعماله إلى لغات مختلفة. صدر له: رواية «متفرج» (2003)، وفي المسرح «أندرو: حب وكوارث أخرى» (2004)، ورواية «أميركا» (2006)، ورواية «سكوبي، كل شيء ممكن» (2013). ترجمة عن الانكليزية: محمد الأسعد).

عمل لفيك مونيز

فعاليات

ينظّم فرع «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» في تونس، ندوة علمية دولية بعنوان: **الطبقة الوسطى في البلدان العربية: التحوّلات والرّهانات والتغيّرات السوسيو-اقتصادية، مقاربات مقارنة**، أيام 13 و14 و15 تموز/يوليو الجاري في مدينة الحمامات، بمشاركة باحثين من مختلف البلدان العربية.

بين 12 و15 من الشهر الجاري، تقام تظاهرة **المحترفات المفتوحة**، من تنظيم جمعية «أشكال ألوان» في بيروت، ضمن الدورة السادسة من «برنامج فضاء أشغال داخلية». تضم التظاهرة معارض وعروضاً أدائية وفيديو وأعمالاً فوتوغرافية. من بين المشاركين: **دينا أبو الفتوح**، و**أحمد بدري**، و**نادين الخوري**، و**جو نعمة** (الصورة من أعماله)، و**نور عبد**، و**علي عياك**، و**مارك لطفي**، و**هيلدا مشرّفية**.

ضمن فعاليات **مهرجان الصيف الدولي الـ 15** في الإسكندرية، تقام في القاعة الكبرى لـ «مكتبة الإسكندرية»، سلسلة عروض للرقص الشعبي لمنطقة شينجيانغ (سنجان) الصينية، ابتداءً من يوم الاثنين على الثامنة مساءً وإلى غاية الأربعاء 12 تموز/يوليو. وتشتهر منطقة سنجان بالرقص المتفرّد لشعب الإيغور.

حتى 23 أيلول/سبتمبر المقبل، يتواصل في «غاليري بانك بوبولار» في الرباط، معرض **عودة إلى الجذور** للتشكيلية المغربية المقيمة في نيويورك، **ياسمين هدني**. الأعمال المعروضة تحاول استعادة نظرة «طفلة» للحياة اليومية وشخصياتها، وفيها تراوح التشكيلية بين خامات الألوان المائية والحبر الصيني.

سينما

«طلاق سينمائي» في كارلوفي فاري

قسوة الحياة وجمالية الصورة

3 افلام في كارلوفي فاري تعاين احوال الطلاق، عبر حكايات تمسّ حساسية الفرد وانفعالاته ومشاغله، وتنعكس على بنات المُطلّقين بأشكال مختلفة

كارلوفي فاري ـ **نديم جرجوره**

لافت للانتباه موضوع الطلاق في بعض الأفلام المشاركة في الدورة الـ 52 (30 يونيو/ حزيران ـ 8 يوليو/ تموز 2017) لـ «مهرجان كارلوفي فاري السينمائي الدولي». لن يطغى الموضوع على البرمجة كلها، لكنه يبرز في 3 منها على الأقل، إما كطلاق فعلي، أو كانفصال بين طرفين بعد تعطّل العلاقة بينهما. والطلاق ينكشف مباشرة منذ اللحظات الأولى، أو يظهر موارباً في سياق الحبكة الدرامية. يؤثر على أولاد، وعلى طرفي النزاع نفسيهما؛ متابعاً أحوال الطرفين، وتأثيراته السلبية على الأولاد. لن تُعنى هذه الأفلام بفعل الطلاق نفسه، أو بتحليل اجتماعي ـ نفسي له ولأسبابه وخلفياته ونتائجه. فهي تروي تأثيرات سلبية له على الطرفين وأولادهما معاً.

بينما الهواجس السينمائية المختلفة تنبثق من رغبة في فهم عالم كل فرد من الأفراد المعنيين بالمسألة، ومن متابعة أحواله، ورصد تصرّفاته، ومرافقة انقلاباته، وفهم انفعالاته، وتبيان سلوكه. وللأولاد حصة أساسية. فهم لن يكونوا سبباً للطلاق ـ الانفصال، بل جزءاً من ألم المواجهة والمعاناة، ودافعاً إلى إعادة النظر في الذات والعلاقة بها، والتواصل مع الآخر (الطليق أو الحبيب الجديد). هذا مبنيٌّ على نتاج سينمائيّ لن يبلغ مرتبة الإبهار والدهشة السينمائيين، لكنه يحافظ على جمالية الصورة في سرد حكايات وتصوير أحوال، أبطالها أناسٌ تتنازعهم ثنائية قاسية: مسؤولية العلاقة بابنة/ ابن، والتنبّه إلى الذات ومتطلباتها الإنسانية والانفعالية والحياتية، بعيداً عن رقابة الطرف الآخر.

تذكر أفلام «الطلاق السينمائيّ» (إن يُمكن استخدام وصف كهذا) بالروسيّ «بلا حبّ» لأندريه زفياغنتسيف (1964)، الفائز بجائزة لجنة التحكيم الخاصة بالدورة الـ 70 (17 ـ 28 مايو/ أيار 2017) لمهرجان «كان». فالنزاع الحاد بين الوالدين المطلقين، ينعكس سلباً على ابنهما المقيم مع والدته، علماً أن كل واحد منهما مُرتبط بعلاقة جديدة مع آخر. والانعكاس السلبي يبلغ مرتبة قاسية، إذ يختفي الابن فجأة، وتبدأ رحلة البحث عنه، التي لن تكون مجرّد تفتيش عن صبي ضائع، بقدر ما تحمل في طياتها بحثاً عن/ في أعماق طرفي النزاع، اللذين يعانيان الأمرّين، ويعيشان قسوة الواقع، ومرارة عجزهما عن العثور على وحيدهما. ورغم هذا، سيُكملان حياتيهما بشكل أو بآخر.

من «فورتوناتا» للإيطالي سيرجيو كاستيليتو (المركز الإعلامي للمهرجان)

> نتاج سينمائيّ لا يُبهر بل يُحافظ على جماليات بصرية عديدة

لن تختفي فتيات المطلقين في «أخبار عاجلة» (المسابقة الرسمية) للرومانية إيوليا روجينا (1982)، و«فورتوناتا» (برنامج «آفاق») للإيطالي سيرجيو كاستيليتو (1953)، و«نينا» (مسابقة «شرق الغرب») للتشيكوسلوفاكي يورا ليوهوتسكي (1975). سيبقين حاضرات وفاعلات ولاعبات أدواراً مختلفة في صناعة الحدث والصورة. سيظهرن في واجهة المشهد، رغم اختلاف واضح في مقاربة حكاياتهن. ففي مقابل سطوة فعل الطلاق على مجريات الأحداث، بشكل مباشر، في فيلمي «فورتوناتا» و«نينا»، تبرز التأثيرات السلبية على «مغادرة» الأب وتخليه عن امرأته وابنتهما في سياق لاحق للحدث. الصدمة، قبل أن تحتل الابنة القلقة والمرتبكة والمعذبة والممزّقة حيّزاً بارزاً في عملية الاغتسال الروحي لها، ولصديق والدها، الذي (والدها) يُقتل أثناء تأديته واجبه المهني كمبصور تلفزيوني (أخبار عاجلة).

تداعيات الطلاق على بنات المطلقين تنفلش على المسارات الدرامية في فيلمي كاستيليتو وليوهوتسكي، في ظل الحضور المباشر للثنائيات المتنازعة؛ بينما يختفي الوالدان نهائياً عن المشهد برمته، رغم بقائهما في صلب الحكاية والانفعال والبوح، في فيلم روجينا. فالأم المطلقة، التي تدعى فورتوناتا (ياسمين ترينكا). والاسم يعني «المحظوظة»، رغم أن واقعها مناقض تماماً لكل حظ إيجابيّ ممكن. تعمل مصففة شعر، وتحتال على الحياة والدنيا كي تحمي ابنتها من قسوة العيش، ومن مطاردة طليقها لها لخطفها منها، قبل أن تنزلق في علاقات وارتباكات ومتاهات وخيبات. والخلافات الناشبة بين الوالدين، تضع نينا أمام تحديات يومية، لن تكون أخفّ حدة من تلك التي يواجهها والداها. في حين أن الابنة المكسورة والمحطمة، في «أخبار عاجلة»، تروي حكاياتها وحكايات والديها، في لقائها صديق أبيها، الراغب في كشف شيء من ماضي المصوّر التلفزيوني، وعلاقته بابنته وعائلته ومحيطه.

وإذ يتفرّد «بلا حبّ» في اشتغاله السينمائي الصادم والبديع والقاسي، فإن مزيج الكوميديا والسخرية المبطنة وارتباك العيش يجعل «فورتوناتا» أقدر على الجذب، وأسرع في صناعة التفاعل معه. بينما يخوض «نينا» اختبار التمزقات كلها، والأسئلة الخاصة بالذات والانفعال والعلاقات. ستبقى معلّقة في متاهة البحث عن خلاص صعب. علماً أن «أخبار عاجلة» ينزلق إلى العوالم السفلية الممزقة والمعقدة، لأناس يخرجون من الموت إلى محاولة فهم الراهن، والمقبل من حياةٍ ملتبسة وتائهة.

«فارايتي»: اختيارات أفلام ونقاشات عن النقد

تحتل المطبوعة السينمائية الأميركية «فارايتي» مكانة بارزة في المشهد الاقتصادي التجاريّ لصناعة السينما في هوليوود. مطبوعة ورقية يومية، ومطبوعتان ورقيتان أسبوعيتان، وموقع إلكتروني: صناعة صحافية تُعتبر الأبرز والأهم في العالم، على مستوى المتابعة الدقيقة لأحوال الحراك الإنتاجي والنقدي للفن السابع، ومواكبة دولية لنشاطات ومهرجانات سينمائية مختلفة.

منذ 112 عاماً (الأعداد الأولى الصادرة عام 1905 مهتمة بالأخبار المسرحية اليومية، قبل افتتاح مكتب في لوس أنجليس، عام 1933، لمتابعة الأخبار السينمائية اليومية)، تمارس «فارايتي» دورها كمرجع يُعتد به في معرفة كل التفاصيل المطلوبة في اقتصاد السوق السينمائية. لكنها تمتلك مساحة خاصة بالنقد أيضاً، تؤهلها للمشاركة في تنظيم برامج عروض في مهرجانات سينمائية دولية، كـ «مهرجان كارلوفي فاري السينمائي الدولي»، إذ، إلى جانب اهتمامها الصحافي والنقدي بدورات كثيرة سابقة له، تُشرف على برنامج «خيارات النقاد»، الذي يتضمن، في الدورة الـ 52 (30 يونيو/ حزيران ـ 8 يوليو/ تموز 2017)، 10 أفلام، منتجة عامي 2016 و2017.

بيتر كارانيكاس، مدير تحرير «فارايتي» ومندوبها في الدورة الـ 52 هذه، يستعيد العلاقة الوطيدة بين «فارايتي» والمهرجان، بقوله إن الفضل في ذلك عائد إلى مديره ستيفن غايدوس: «توفد المطبوعة صحافيين ونقاد إلى المهرجان منذ زمن. بالإضافة إلى ذلك، لدينا مسلك سينمائي، ثقافي وفني، يُعنى بتنظيم فسحة منبثقة من خيارات نقاد المطبوعة، لأفلام حديثة الإنتاج». الأفلام الـ 10 المختارة لدورة هذا العام منجزة بفضل إنتاجات أوروبية وأميركية، مشتركة أو مستقلة، كـ «إصلاح المعيشة» (فرنسا/ بلجيكا، 2016) لكاتيل كيليفيري (أبيدجان، 1960)، و«ميلاد مجيد سيّد مو» (كوريا الجنوبية، 2016) لليم دا ـ هيوونغ (1986)، و«أيام الفراولة» (السويد، 2016) لفيكتور إيركسن (مالمو، 1973)، و«كولومبس» (الولايات المتحدة الأميركية، 2017) للكوري الأميركي كوغوندا، و«حيوانات» (سويسرا/ النمسا/ بولندا، 2017) لغريغ زغليتسكي (وارسو، 1968)، و«كلاب الحب» (أستراليا، 2016) لبن يونغ (1982)، وغيرها.

> أفلام هوليوود تعيش وتموت بحسب ما يقوله المُشاهدون

كارانيكاس نفسه يُشرف على منصة «تركيز على الفنانين»، التي تسعى إلى التدريب على الارتقاء بشؤون وسائل التواصل والميديا، والتركيز على «فارايتي» في مسائل العمل والمهنة ومقاربة صناعة الأفلام ونقدها. في مسألة الكتابة وتقدير قيمتها، يقول إن كثيرين يتعاملون مع كتّاب «بأسلوب يُقلل من قيمة أعمالهم»، ومع آخرين بأسلوب «مبالغ فيه». يُضيف: «هناك أناسٌ يظنّون أنه بمقدور النقد صناعة فيلم، أو تحطيمه. ربما يكون هذا صحيحاً في بعض الحالات، على غرار أفلام فنية، يحتمل أن يرغب مشاهدون كثيرون في قراءة كتابات نقاد عنها، كي يقتنعوا بها. لكني أعتقد أن المراجعات النقدية المتعلقة بالغالبية الساحقة من أفلام هوليوود لن تصنع أي فرق. هذه الأفلام تعيش بفضل ما يقوله المُشاهدون، أو تموت بسببهم».

نديم...

من «كلاب الحب» للأسترالي بن يونغ (المركز الإعلامي للمهرجان)

أقوالهم

تعجبني هذه الطريقة في العمل (هو إضافة إلى المخرج ديفيد لُووري والمنتجين جيمس جونستن وتوبي هالبرووكس). إنها تؤكد أن التعاون ثابت. جميل أن تعمل مع أصدقاء. لا تتسنى لي فرصة كهذه. بسبب السفر الكثير، ألتقي أناساً آخرين ومختلفين. هذا يحرّض على مواجهة تحدٍّ إضافي، يتمثل بإنجاز فيلم جديد، لأن لديّ بشكلٍ ما إمكانية تطوير العلاقة بالناس.

كايسي آفلك

مرّ وقت طويل قبل أن أتحرّر من «أنا»، لم أنصتْ إلى ما يقوله لي السينمائيون، لاقتناعي بأنهم لا يفهمون شيئاً في الموسيقى. انتبهت لاحقاً إلى أن هذا سبب إضعاف القيم الفنية والجمالية لألحاني، وإساءة لموهبتي. عندها، بدأت أستمع إلى الآخرين، إذ أدركتُ أنهم هم من يصنعون تلك الأفلام، لا أنا.

جيمس نيوتن هاورد

أفعالهم

يعيش كوري لامبرت (**جيريمي رينر**) في عزلة شبه تامة، في بلدة ريفية أميركية، بعد مقتل ابنته. لكن، ستتبدل حياته بعد عثوره على جثة شابّة، وتكليف FBI عملية جديدة لا تملك خبرة، للتحقيق في الحادثة، فتطلب منه المساعدة في تلك المهمة. يحدث هذا في فيلم Wind River للأميركي تايلور شيريدان.

تؤدي اللبنانية **عايدة صبرا**، في «المسافر»، أول روائي طويل للبناني الشاب هادي غندور، دور سيدة عجوز، تقيم في باريس منذ سنين مديدة، وتستقبل قريبها الذي يزور المدينة للمرة الأولى في حياته، في مهمة تتعلق بعمله كوكيل سفريات. لديها ابنة في مطلع شبابها، تحاول أن تتمرد على سلطة والدتها، وأن تعيش حياتها كما تريد، فيتعلق بها القريب، رغم كونه زوجاً وأباً.

أخبار

◆ أعلنت إدارة «مهرجان البندقية السينمائي الدولي» أن الممثلة الأميركية آنيت بينينغ (1958) ستترأس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية الخاصة بالدورة الـ 74 (30 أغسطس/ آب ـ 9 سبتمبر/ أيلول 2017). بهذا، تكون بينينغ أول امرأة تتبوأ المنصب منذ عام 2006، بعد الممثلة الفرنسية كاترين دونوف.

◆ رُشّح «ملك البلجيك» للبلجيكي باتريك بروسان (1962) والأميركية جيسيكا وودبورث (1971)، لجائزة LUX، التي يمنحها سنوياً البرلمان الأوروبي. وتمّ الإعلان الرسمي عن الترشيح في الدورة الـ 52 (30 يونيو/ حزيران ـ 8 يوليو/ تموز 2017) لـ «مهرجان كارلوفي فاري السينمائي الدولي». يُذكر أنه سيتم اختيار 3 أفلام، من أصل 10 (من بينها «ملك البلجيك»)، في 25 يوليو/ تموز الجاري، لعرضها في 40 مدينة تابعة للدول الـ 28 المنتسبة إلى الاتحاد الأوروبي، على أن تُسمي لجنة تحكيم مؤلفة من أعضاء البرلمان «الفيلم الفائز»، في 15 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، في المدينة الفرنسية ستراسبور.

◆ اختار المخرج المصري مروان حامد الفنان التونسي ظافر العابدين لتأدية أحد أدوار البطولة في فيلمه الجديد «تراب الماس»، الذي يُتوقع أن يبدأ تصويره قريباً. والسيناريو مستوحى من رواية بالعنوان نفسه لأحمد مراد. لكن، لا شيء رسمياً لغاية الآن. وسيمثل فيه آسر ياسين وعزت العلايلي ومحمد ممدوح.

◆ ألغت «مؤسسة مهرجان مراكش الدولي للفيلم» دورة هذا العام، في خطوة هي الأولى لها منذ انطلاقه عام 2001. واتخذ القرار «للسماح للمهرجان بالمضي قدماً في مهمته، المتمثلة ليس فقط في دفع صناعة السينما المغربية إلى الأمام، بل أيضاً للانفتاح على ثقافات أخرى». وسيتمّ، خلال فترة توقّفه التي تنتهي العام المقبل، موعد إقامة الدورة الجديدة، العمل على إحداث تغيير عبر «آليات جديدة تأخذ بالاعتبار تطوّر العالم الرقمي».

◆ أعلنت إدارة «مهرجان لوكارنو السينمائي» (سويسرا) أنها قررت إقامة ندوة بعنوان «ماذا يحدث عندما يحاول الناس تشكيل المستقبل؟»، في الدورة الـ 70 (2 ـ 12 أغسطس/ آب 2017)، بمشاركة كارلا ديل بونتي (عضو لجنة التحقيق المستقلة التابعة للأمم المتحدة في سورية) ودييديو فرانسيس كيري (مهندس معماري)، وميريل بيث نيسكر (موسيقي كندي)، وبن مور (عالم فيزياء فلكية بريطاني).

رياضة

أزمة الكرة السودانية كثّفت الفرق توديع البطولات القارية (فرانس برس)

انتهاء أزمة الكرة السودانية

أعلن وزير الشباب والرياضة السوداني عبد الكريم موسى أن طرفي النزاع في اتحاد كرة القدم السوداني اتفقا على خارطة طريق لتسيير النشاط الرياضي إلى حين إجراء الانتخابات خلال شهر أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، وجرى الاتفاق على تشكيل لجنة من المجموعتين لإدارة نشاط اتحاد كرة القدم باتفاقية موقعة بينهما لمباشرة العمل.

أشبيلية يعلن رسمياً ضم المهاجم الكولومبي لويس موريل

أعلن نادي إشبيلية رسمياً ضم المهاجم الكولومبي لويس فرناندو موريل لخمسة مواسم بمجرد وصوله إلى العاصمة الأندلسية واجتياز الفحص الطبي. ويعد موريل الصفقة الرابعة لإشبيلية بعد عودة لاعب الوسط الأرجنتيني إيفر بانيغا وضم مواطنه جويدو بيزارو والمدافع الفرنسي جوردان أمافي. وسيدفع إشبيلية 30 مليون يورو لسامبدوريا، والذي سيحتفظ أيضا بـ20% من حقوق بيعه في المستقبل.

الفيفا: 2017 ستسجل رقماً قياسياً في قيمة الانتقالات

سيسجل عام 2017 الحالي رقماً قياسياً في قيمة انتقالات اللاعبين في كرة القدم، وذلك وفقاً لـ«نظام مطابقة الانتقالات» التابع للاتحاد الدولي «فيفا»، والذي سجل خلال النصف الأول منه إنفاقاً بمليار و405 ملايين و600 ألف دولار، وهي الأعلى على الإطلاق، حيث سجل النصف الأول من عام 2016 الماضي إنفاقاً إجمالياً بمليار و292 مليون و800 ألف، فيما سجل بنفس الفترة من 2013 صفقات بقيمة مليار و178 مليونا و400 ألف.

نيمار دا سيلفا: أتمنى أن ينضم باولينيو لبرشلونة

راهن نجم برشلونة الإسباني، البرازيلي نيمار دا سيلفا، على صفقة مواطنه باولينيو، نجم فريق غوانغزو إيفرجراند الصيني، الذي يرغب النادي الكتالوني في التعاقد معه. وأشار النجم البرازيلي خلال تواجده بالمنطقة المختلطة عقب المشاركة في بطولة لكرة القدم للهواة «باولينيو صديق لي فضلا عن كونه زميلا في الملعب. أتمنى أن ينضم للبرسا لأنه بانضمام لاعب بحجمه، وهو صديق مقرب لي، سنفوز بكثير من الألقاب».

تقرير

واصلت الفرق العربية التألق في بطولتي دوري الأبطال وكأس الاتحاد الافريقيتين، بعد تأهل الأهلي والوداد إلى ربع نهائي البطولة الأولى، ومواصلة فرق الصفاقسي والمولودية والافريقي والفتح الرحلة في الكونفدرالية

صعود الأهلي والوداد

النجاحات العربية مستمرة في المنافسات الأفريقية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

اجتاز الأهلي المصري عنق الزجاجة وصعد إلى الدور ربع النهائي لبطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، بفوزه السهل على القطن الكاميروني بثلاثة أهداف مقابل هدف، في المباراة التي أقيمت بينهما على أرض استاد برج العرب في الإسكندرية، في الجولة السادسة والأخيرة لمباريات المجموعة الرابعة، في الدور ثمن النهائي/ دور المجموعات. وكان الأهلي - الذي تراجعت نتائجه في آخر جولتين بالخسارة أمام الوداد المغربي والتعادل مع زاناكو الزامبي - فاز بهدفين بدون رد في مباراة الذهاب بالدور الأول للمجموعة.

مواجهات عربية منتظرة في الأدوار الإقصائية في البطولتين

واحتل الوداد البيضاوي المغربي قمة المجموعة برصيد 12 نقطة، وجاء الأهلي ثانيا برصيد 11 نقطة، وهو رصيد زاناكو الزامبي الذي ودّع بسبب فارق الأهداف بينه وبين الأهلي في المجموعة، حيث سجل هدفين واهتزت شباكه مرتين، فيما أحرز الأهلي سبعة أهداف واهتزت شباكه ثلاث مرات، وبقي الفريق الكاميروني في المركز الأخير بلا رصيد من النقاط، بعد أن خسر مبارياته الست، ولم يسجل سوى هدفين واهتزت شباكه 12 مرة.

ومع الدقيقة الأولى، ظهر الفارق الكبير بين الفريقين من خبرات وتاريخ، كما وضح فارق الدافع من المباراة، فالأهلي ليس أمامه إلا الفوز للصعود من دون انتظار نتيجة مباراة الوداد وزاناكو، والقطن يلعب لأداء الواجب والشهرة، لذا هاجم صاحب الأرض تحت تأثير جماهير كثيرة لم تحضر بهذا العدد من قبل، ونشط علي معلول وأحمد فتحي وعبد الله السعيد وجونيور أجايي، وضاعت فرص من عمرو جمال وأجايي. وعلى غير سير اللعب، سجل القطن هدفا في الدقيقة 12عن طريق جان جوزيف. وكثف الأهلي هجومه، وفي الدقيقة 15 نجح عمرو جمال في تسجيل هدف التعادل من تسديدة أرضية قوية على يمين الحارس، واستمر الاندفاع الهجومي في الأهلي، والذي قابله هجوم مرتد من الضيوف، وسجل عبد الله السعيد بمهارة الهدف الثاني للأهلي في الدقيقة 35 بعد جملة رائعة. وهدأ الأهلي وانحصر اللعب في وسط الملعب كثيراً، لينتهي الشوط الأول بتقدم الأهلي الذي كان بعيدا عن مستواه بهدفين مقابل هدف.

ولم ينتظر الأهلي كثيرا في الشوط الثاني، ومن ضربة حرة من الناحية اليمنى لعب علي معلول كرة مثالية إلى عمرو جمال الذي سجل الهدف الثالث بضربة رأس في الدقيقة 54، وانفرط عقد الفريق الكاميروني المتواضع، وتحكّم الأهلي في المباراة تماماً، وضاعت منه عدة فرص كانت كفيلة بنتيجة كبيرة، واستسلم الضيوف لمحاولات الأهلي التي عابها التسرع والرعونة، لتنتهي المباراة بفوز الأهلي وتأهله بفارق الأهداف في المجموعة، بعد تساويه مع زاناكو الزامبي في المواجهتين المباشرتين بالتعادل السلبي ذهاباً وإياباً.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، حقق الوداد البيضاوي فوزا غاليا على حساب زاناكو الزامبي بهدف سجله أشرف بن شرقي في الدقيقة 68، أمام أكثر من 64 ألف متفرج، في ملعب محمد الخامس بالدار البيضاء. وطرد حكم المباراة مدافع الفريق الزامبي تاونغا ميمبا في الدقيقة 58. لعب الحسين عموتة، المدير الفني للفريق المغربي، بمرونة تكتيكية، وسيطر فريقه على المباراة، وأضاع اللاعبون الكثير من الفرص بسبب صلابة الدفاع الزامبي، ونجح في التسجيل في الدقيقة 68 عن طريق أشرف بن شرقي بمجهود كبير .

وكان النجم الساحلي التونسي نال المركز الأول في المجموعة الأولى، فيما حصل فيروفياريو، بطل موزمبيق، على المركز الثاني بعد استبعاد المريخ والهلال السودانيين من البطولة وإلغاء نتائجهما، تطبيقا من الاتحاد الأفريقي «كاف» لقرار الاتحاد الدولي «فيفا» بتجميد نشاط الكرة السودانية بسبب التدخل الحكومي في شؤون اللعبة.

وفي بطولة الكونفدرالية الأفريقية، اعتلى الفتح الرباطي التونسي قمة المجموعة الثانية، بعد أن حقق فوزا كبيرا على ضيفه مولودية الجزائر بأربعة أهداف من دون رد، في إطار الجولة السادسة من الدور ثمن النهائي «دور المجموعات»، ليواجه شقيقه الفتح الرباطي المغربي، ثاني المجموعة الأولى، في الدور ربع النهائي. فيما يلتقي المولودية الجزائري مع الأفريقي التونسي، أول المجموعة الأولى.

جاءت أهداف المباراة التي أقيمت على ملعب الطيب المهيري بمدينة صفاقس، في إطار الجولة السادسة والأخيرة فيراس تشاوات «هدفين» في الدقيقتين 2 و88، وأسامة العمدوني في الدقيقة 94، وعلاء مرزوقي في الدقيقة 96.

ورفع الصفاقسي رصيده إلى 13 نقطة بفارق نقطتين أمام مولودية الجزائر الذي توقف رصيده عند 11 نقطة وضعته في المركز الثاني.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، حوّل بلاتنيوم ستارز، بطل جنوب أفريقيا، خسارته بهدفين أمام ضيفه امبابان سوالوز، بطل سوازيلاند، إلى تعادل 2-2، ليرتفع رصيد امبابان سوالوز إلى خمس نقاط في المركز الثالث، مقابل ثلاث نقاط لفريق بلاتنيوم ستارز في المركز الأخير. وكان الفريقان ودّعا معا بعد الجولة الخامسة.

وفي المجموعة الرابعة، تأهل فريق مازيمبي الكونغولي إلى ربع النهائي، بفوزه على ضيفه حوريا الغيني بهدفين مقابل هدف. ولحق به سوبر سبورت يونايتد بطل جنوب أفريقيا، بتغلبه على مونانا الغابوني بأربعة أهداف مقابل هدف.

وبإسدال الستار على مباريات هذه المجموعة، يتأهل فريق مازيمبي – حامل اللقب - برصيد 12 نقطة كأول المجموعة، ومن خلفه سوبر سبورت يونايتد برصيد 10 نقاط، مقابل تسع نقاط لفريق حوريا، وأخيرا مونانا بلا نقاط في رصيده . وكان الأفريقي التونسي والفتح الرباطي المغربي حجزا مقعديهما في الدور ربع النهائي، بعد أن حصلا على المركزين الأول والثاني، بعد الجولة السادسة والأخيرة للمجموعة الأولى، في إطار دور المجموعات- ثمن النهائي.

ونجح الفتح الرباطي في الفوز على ضيفه ريفرز يونايتد النيجيري بهدفين مقابل هدف، وقدم له شقيقه الأفريقي التونسي هدية على طبق من ذهب، بتغلبه على كمبالا سيتي الأوغندي بأربعة أهداف بدون رد، في الجولة نفسها، ليصعد الأفريقي كأول المجموعة والفتح الرباطي كثانٍ.

عمرو جمال كان أحد نجوم الأهلي أمام القطن (خالد دسوقي/فرانس برس)

الوداد استحق صدارة المجموعة بأداء مقنع (فاضل سنا/فرانس برس)

الصفاقسي يواصل مسيرته الناجحة في الكونفدرالية (صالح جبيبي/فرانس برس)

مباريات الأسبوع

كورينثيانز يعزز صدارته للدوري البرازيلي وفلامنغو يصعد للوصافة مؤقتاً

عزز كورينثيانز صدارته للدوري البرازيلي لكرة القدم بتغلبه على ضيفه بونتي بريتا بهدفين نظيفين في إطار الجولة الـ12 من البطولة، والتي شهدت ارتقاء فلامنغو للوصافة مؤقتاً بعد تغلبه على فاسكو دا غاما بهدف دون رد. وحملا هدفا كورينثيانز في المباراة التي أقيمت السبت بالتوقيت المحلي توقيع جادسون (ق45) وجو (ق47). وبهذا الفوز رفع كورينثيانز رصيده إلى 32 نقطة، معززاً صدارته للبطولة ومتقدماً بتسع نقاط على فلامنغو الذي صعد للوصافة إثر تغلبه على مضيفه فاسكو دا غاما بهدف نظيف أحرزه إيفرتون (ق64) في ديربي ريو دي جانيرو. ويحتل فلامنغو الوصافة مؤقتاً في انتظار النتيجة التي سيحققها جريميو صاحب المركز الثالث حاليا بـ22 نقطة أمام ضيفه آفاي.

منتخب مارتينيك يهزم نيكاراغوا بهدفين نظيفين في الكأس الذهبية

تغلب منتخب مارتينيك لكرة القدم بهدفين نظيفين بسهولة على نظيره من نيكاراغوا ضمن منافسات المجموعة الثانية ببطولة الكأس الذهبية لاتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف). وأقيمت المباراة في ملعب «نيسان ستاديوم» في مدينة ناشفيل بولاية تينيسي الأميركية السبت بالتوقيت المحلي وجاء الهدفان من توقيع كيفن بارسماين (ق35) وستفين لانجيل (ق66). وبهذا الفوز يكون منتخب مارتينيك قد حقق انتصاره الثالث في تاريخ البطولة التي يشارك فيها للمرة الخامسة والأول منذ عام 2009. وبهزيمتها تحتاج نيكاراغوا التي تشارك بالبطولة للمرة الثانية لحصد نقطة واحدة أو انتصار لتكمل مشوارها بالبطولة بعد دور المجموعات، إلا أن المهمة ليست سهلة نظرا لأنها ستواجه بنما والولايات المتحدة.

بنما تفرض التعادل الإيجابي على الولايات المتحدة وتحرمها من الصدارة مؤقتاً

فقد المنتخب الأميركي نقطتين ثمينتين في مستهل مشواره ببطولة الكأس الذهبية لكرة القدم التي يستضيفها، بعدما سقط في فخ التعادل الإيجابي بهدف لمثله أمام منتخب بنما في اللقاء الذي أقيم بينهما السبت، في أولى مواجهات المجموعة الثانية بالبطولة. جاء هدفا اللقاء الذي احتضنه ملعب «إل بي فيلد» بمدينة ناشفيل في الشوط الثاني حيث افتتح دومينيك دوير باب

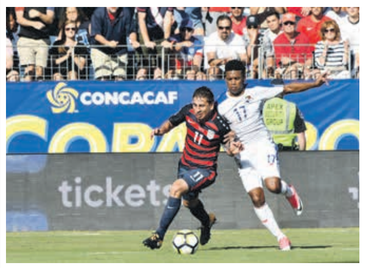

التسجيل لأصحاب الأرض بعد خمس دقائق من بداية الشوط. إلا أن المنتخب البنمي أدرك التعادل بعدها بعشر دقائق فقط عبر ميغيل كامارغو. واقتسم المنتخبان نقطة المباراة ليحتلا مؤقتاً المركزين الأول والثاني.

ارجنتينوس جونيورز يهزم خوخوي ويقطع بطاقة تأهله للدرجة الأولى

أكد أرجنتينوس جونيورز عودته رسميا لدوري الدرجة الأولى الأرجنتيني لكرة القدم بعدما فاز بهدف نظيف على ضيفه خيمناسيا خوخوي مساء السبت ضمن الجولة الـ41 من دوري الدرجة الثانية بالبلد اللاتيني. وبهذا يقطع النادي، الذي شهد بداية الأسطورة دييغو مارادونا، عودته للمرة الخامسة للدرجة الأولى بعدما هبط هذا الموسم للدرجة الثانية. يدين أصحاب الأرض بالفضل في هذا الانتصار الصعب لنيكولاس غونزاليس صاحب الهدف الوحيد قبل دقيقتين من النهاية، مانحا الانتصار رقم 23 له هذا الموسم مقابل 12 تعادلا وست هزائم فقط. ويدرب الفريق اللاعب الدولي السابق جابرييل هاينز الذي ارتدى قميص أندية عديدة في أوروبا أبرزها ريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد الإنكليزي. ويتصارع على البطاقة الثانية للتأهل كل من جيرمو براون وتشاكاريتا جونيورز صاحبي المركزين الثاني والثالث على الترتيب برصيد 68 نقطة.

85,5 مليون يورو حسمت السباق على لوكاكو

لوكاكو يبدأ تجربة جديدة مع مانشستر يونايتد (مايكل ستيل/Getty)

قرر البلجيكي روميلو لوكاكو الانتقال إلى مانشستر يونايتد، بعد أن كان قريباً من تشلسي

أعلن مانشستر يونايتد الإنكليزي، حامل لقب الدوري الأوروبي في كرة القدم، السبت، توصله إلى اتفاق مع مواطنه إيفرتون لضم المهاجم البلجيكي الدولي روميلو لوكاكو في صفقة مقدرة بنحو 85,5 مليون يورو، يُتوقع أن تليها عودة مهاجم «الشياطين الحمر»، واين روني، إلى ناديه الأصلي.

وذكر النادي على موقعه الرسمي أنه «توصل إلى اتفاق حول قيمة انتقال المهاجم روميلو لوكاكو، بانتظار الشروط الطبية والشخصية». ويعد الانتقال خامس أغلى صفقة في تاريخ كرة القدم والأغلى بين الأندية الإنكليزية، ويمثل ضربة ناجحة ليونايتد ومدربه البرتغالي جوزيه مورينيو، ونكسة لناديه السابق تشلسي بطل الدوري، والذي كان يرغب في اقتناص لوكاكو (24 عاما) من «الشياطين الحمر». واوضح يونايتد أنه سيقدم معلومات إضافية في وقت قريب، علما بأن هذا الانتقال عزز التقارير الصحافية المتداولة عن قرب انتقال أبرز هدافي يونايتد والمنتخب الإنكليزي، روني (31 عاما)، عائدا إلى فريقه السابق إيفرتون، في مسعى منه للحصول على وقت أكثر على أرض الملعب، بعدما تراجع موقعه في التشكيلة الأساسية لمورينيو.

وبحسب لقطات بثتها قناة «سكاي سبورتس» الإنكليزية، حضر روني السبت إلى مقر التدريب التابع لإيفرتون، النادي الذي شهد سطوع نجمه في العام 2002، وغادره إلى «الشياطين الحمر» بعد عامين. إلا أن التقارير الصحافية التي تتحدث عن قرب انتقال روني، تؤكد أنه لا يشكل جزءا من صفقة لوكاكو، وأن يونايتد مستعد للتخلي عنه بموجب انتقال حر، على الرغم من بقاء عام على عقده في أولد ترافورد.

ويبحث يونايتد عن بديل للمهاجم السويدي المخضرم، زلاتان إبراهيموفيتش، الذي تعرض لإصابة قوية في الركبة الموسم الماضي ولم يجدد النادي عقده. وسيجتمع لوكاكو مجددا بمورينيو الذي تخلى عنه في ولايته الثانية مع تشلسي، لمصلحة إيفرتون في 2014. وسجل اللاعب 25 هدفا في الموسم المنصرم لصالح إيفرتون، وحل ثانيا خلف مهاجم توتنهام هوتسبر الإنكليزي هاري كاين (29 هدفا) في ترتيب الهدافين. وسافر يونايتد إلى كاليفورنيا (الولايات المتحدة) الأحد للإعداد لموسمه المقبل. واستهل لوكاكو، كونغولي الأصل، مشواره مع إندرلخت البلجيكي في 2009 قبل انتقاله إلى تشلسي الذي أعاره إلى وست بروميتش ألبيون وإيفرتون، قبل أن يتخلى عنه نهائيا لصالح الأخير في 2014 مقابل 32 مليون يورو. وتألق لوكاكو مع إيفرتون وسجل له 53 هدفا في 110 مباريات في الدوري الإنكليزي الممتاز، إلا أنه رفض تمديد عقده معه رغم تحسين النادي شروطه المالية، بحجة أنه يريد اللعب على مستوى أعلى. وسجل اللاعب الذي يدير أعماله الوكيل الشهير مينو رايولا 20 هدفا في 59 مباراة مع منتخب بلجيكا. وكان من المتوقع أن يعود لوكاكو إلى إيفرتون الخميس لخوض التمارين الإعدادية للموسم، بيد أنه ظهر في صورة مع صديقه الفرنسي، بول بوغبا، لاعب وسط يونايتد وأغلى لاعب في العالم، خلال عطلتهما في لوس أنجليس بالولايات المتحدة. وبحسب تقارير صحافية، فضّل لوكاكو الذي يتوقع أن ينال 200 ألف جنيه إسترليني (226 ألف يورو) في الأسبوع، يونايتد على فريق طفولته تشلسي، بحكم صداقته مع بول بوغبا.

لوكاكو قدم موسماً مميزاً مع إيفرتون الموسم الماضي

(العربي الجديد)

الأندية القطرية تستعد للموسم الجديد بصفقات قوية

يشهد موسم الانتقالات الصيفية، في مختلف أندية الدوري القطري، نشاطاً ملحوظاً منذ بدايته

ما زالت صفقات الأندية القطرية متواصلة من أجل تدعيم صفوفها سواء بلاعبين مواطنين أو بمحترفين أجانب، قبل الشروع في مرحلة التحضيرات الأولية بالدوحة في شهر يوليو/تموز الجاري، وبعدها الانتظام بمعسكرات خارجية ستحتضنها البلدان الأوروبية لتكون بمثابة مرحلة الإعداد الأخيرة قبل الإعلان عن انطلاقة دوري نجوم قطر لكرة القدم في حلته الجديدة بمشاركة 12 ناديا.

وشهدت سوق الانتقالات انتعاشة كبرى خلال الفترة الصيفية حيث عزّزت العديد من الأندية القطرية رصيدها البشري بلاعبين جدد، من أجل تقديم الإضافة والمنافسة على الألقاب، خاصة وأن المنافسة في الموسم الكروي الجديد لن تكون سهلة.

البداية ستكون مع نادي الغرافة الطامح للعودة إلى الأضواء من جديد، حيث يواصل الفريق سلسلة تعاقداته إذ يستعد لضم محترف جديد وهو المدافع الدولي الفنزويلي روبرت كيخادا.. وسيعقد رئيس النادي اجتماعا مع اللاعب الفنزويلي لاستكمال إجراءات التعاقد بشكل رسمي، ومن المنتظر أن يخضع كيخادا للفحص الطبي خلال الساعات المقبلة قبل توقيع العقد الرسمي. ومن المقرر أن يتم قيد روبرت كيخادا في قائمة فريق الغرافة بدلا من الغاني رشيد سوماييلا، مدافع الفهود السابق، الذي انتهت إعارته من قبل نادي القادسية الكويتي.

والمحترف الفنزويلي الجديد يلعب في نادي كاراكاس الفنزويلي من عام 2012 في مركز مدافع الوسط، وخاض مع فريقه 145 مباراة، ورغم أن كيخادا مدافع إلا أنه سجل الكثير من الأهداف وصلت إلى 15 هدفا.

وعلى الجانب الآخر يتأهب النادي العربي لتعزيز صفوفه باللاعب السوري ماريديك ماريديكيان، الذي وصل إلى الدوحة للانضمام إلى صفوف الفريق والذي سيبدأ فترة إعداده بداية من الإثنين المقبل.. ومن المنتظر أن يتم تقديم اللاعب في مؤتمر صحافي خلال الأيام المقبلة لوسائل الإعلام من أجل كشف النقاب عن صفقته. ويأمل العربي في أن يكون ماريديك إضافة لخط هجوم الفريق بالموسم الجديد، لا سيما وأنه كان هدافا للدوري الأردني.

كما توصل العربي إلى اتفاق مع نادي السد حيث نجح في التعاقد مع اللاعب حسام كمال، من أجل تعزيز صفوف الفريق خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية. ويأتي التعاقد مع حسام كمال في إطار الصفقة التبادلية التي أبرمها النادي العربي من قبل مع السد، وبموجبها انضم اللاعب الدولي خوخي بوعلام إلى الأخير، مقابل حصول العربي على خدمات 4 لاعبين كان أولهم اللاعب جاسر يحيى ومن بعده جاء حسام كمال. ويعتبر كمال من العناصر الصاعدة والمتميزة في تشكيلة فريق السد والمنتخب الأولمبي القطري. ويأتي انضمام اللاعب الشاب إلى العربي لتعزيز صفوف الفريق الذي يطمح إلى الظهور بشكل جيد في الموسم المقبل. ومن ناحية أخرى أعلن ياسر أبو بكر، لاعب فريق الجيش القطري، توقيعه لنادي السد. وبذلك سيكون ياسر أبو بكر بديلا للدولي عبد الكريم حسن لاعب السد السابق الذي رحل عن الفريق للاحتراف في صفوف أوبين البلجيكي.

وكان السد قد دخل في مفاوضات مع عدد من لاعبي الجيش، بعد دمجه مع لخويا، من أجل تعزيز صفوفه بعناصر جديدة تزيد من قوته قبل انطلاق الموسم المقبل.

وسيشهد الموسم الجديد عودة السد لدوري أبطال آسيا وتطلعه للمنافسة على اللقب القاري بالإضافة للألقاب المحلية، ما دفعه للتعاقد مع خوخي بوعلام قادما من العربي لتدعيم خطي الوسط والدفاع في أبرز الصفقات المحلية خلال السنوات الأخيرة، بالإضافة إلى ضم سعود الهاجري.

أما نادي الخور فقد أعلن التعاقد رسميا مع المدافع البرازيلي، لوسيانو كستان، صاحب الـ27 عاما، قادما من ستاد برست الفرنسي. وسبق للمدافع الذي يحمل الجنسية الإيطالية اللعب في صفوف نادي سانتوس البرازيلي، إلى جانب لاعب الخور الحالي مادسون. وخاض لوسيانو 35 مباراة في الموسم الماضي بالدوري الفرنسي، علما بأنه يلعب في مركز قلب الدفاع كما يجيد اللعب أيضا في الظهير الأيسر.

(قنا)

خوخي بو علام أحد نجوم ميركاتو الصيف في قطر (براندون ثرون/Getty)

تقرير

فارق الطفل الإنكليزي برادلي لوري الحياة قبل أيام لكن سبقه إلى ذلك الكثير من المشجعين المشهورين على مرّ التاريخ، منهم المشجع البرازيلي الذي كان يذكر الجميع صورته مع كأس العالم، وكذلك المشجع الهولندي الذي كان يطلق عليه اسم الجنرال البرتقالي

خسارة نجوم التشجيع

حسين غازي

تتجاوز كرة القدم الحدود والبلدان، لتصل إلى قلوب وعقول المشجعين حول العالم، قد تختلف اللغات والثقافات والأديان، لكن الساحرة المستديرة دائماً ما تجمع الناس من كافة أقطار المعمورة. ليس غريباً أن ترى مواطناً عربياً يشجع منتخباً عالمياً كالبرازيل أو ألمانيا أو إيطاليا، وبطبيعة الحال سيكون أمراً عادياً جداً أن تشجع نادياً أوروبياً كبيراً على غرار ريال مدريد وبرشلونة أو حتى ميلان وبايرن ميونخ ومانشستر يونايتد ويوفنتوس.

كل ما سبق يعتبر أمراً طبيعياً، لكن البعض يميّز نفسه عن الآخرين من خلال طريقته الخاصة في الاحتفال أو ربما الظهور في الملاعب، قد يجذب البعض الأنظار لهم في المرة الأولى من خلال بعض الوشوم أو ربما الرسومات على الوجه والملابس لكن الجميع يتساهم بعد فترة، إلا أن قسماً قليلاً يرسخ في الذاكرة، وقبل أيام ودع الطفل الإنكليزي برادلي لوري الحياة عن عمر ست سنوات بعد معاناة مع مرض السرطان. صحيح أن لوري كان طفلاً ولم يكن ربما يفقه الكثير في كرة القدم، لكنه كان يعتبر أحد أهم الوجوه وتحديداً في الدوري الإنكليزي الممتاز من خلال ظهوره بقميص نادي سندرلاند الفريق المحبب إلى قلبه، ومع نجمه المفضل جيرمين ديفو، فلطالما قضى الاثنان لحظات طويلة مع بعضهما، حتى أن المهاجم المخضرم كان ينام في بعض الأحيان إلى جانبه في المستشفى.

رحل لوري بعدما هزمه المرض، حزن الجميع وتضامن النجوم من كافة أنحاء العالم معه ومع أهله، رثاه رواد مواقع التواصل الاجتماعي وكان لهم حديث طويلٌ عنه، فقد ركل في بعض الأحيان الكرة قبل بداية المباريات والتقط صوراً مع النجوم ومنهم المدرب جوزيه مورينيو، حتى أنه دخل في إحدى مباريات بلاده الودية، لكن في نهاية الأمر انضم إلى قافلة المشجعين الراحلين الأشهر في التاريخ.

> المشجع المصري الشهير السباعي كان يعزف على العود دائماً

العجوز البرازيلي

في يوم 16 سبتمبر/ أيلول 2015 ودع العالم بأسره العاشق البرازيلي كلوفيس فرنانديز، الذي انتشرت صوره في مونديال 2014 حين خسر منتخب البرازيل أمام منتخب ألمانيا في نصف النهائي بمدينة بيلو أوريزونتي يوم السابع من يوليو/ تموز بسبعة أهداف لواحد، وحمل آنذاك تمثال كأس العالم وحضنه كأنه يمسك بأحد أبنائه.

رغم تلك الصورة الشهيرة كان كثيرون يعلمون أن فرنانديز من أكثر المشجعين البرازيليين المعروفين في العالم، فقد جاب القارات كلها تقريباً، إذ سافر في سنة 1990 إلى إيطاليا لمشاهدة كأس العالم لكن بلاده لم تتمكن من إحراز اللقب حينها يوم توجت ألمانيا على حساب الأرجنتين ودييغو أرماندو مارادونا.

عاد المشجع البرازيلي إلى بطولة كأس العالم 1994 وفرح بالتتويج باللقب على حساب إيطاليا بركلات الجزاء.

يعاني قسمٌ كبير من الشعب البرازيلي من الفقر، لكن فرنانديز كان يحاول مساندة بلاده في كل الأماكن في العالم وقد تواجد أكثر من مرة في كوبا أميركا ومنها قبل وفاته عام 2015 التي جرت في تشيلي، لكن قبل ذلك لم ينجح في حضور مونديال 1998 في فرنسا الذي خسرته البرازيل في النهائي 0-3 وكذلك لم ينجح في التواجد بمونديال كوريا الجنوبية واليابان الذي حمل لقبه كافو، ورغم أنه حضر في نسخة ألمانيا 2006 لكن بلاده ودعت البطولة أمام فرنسا ثم تكرر السيناريو لكن أمام هولندا في عام 2010 لتأتي نكسة 2014 ليعود ويرحل بعدها عن هذه الحياة بعام تقريباً.

الجنرال الهولندي

هو ليس اسماً عسكرياً من دون شك، لكنه لقب لمشجع كان يدعى وينفريد ويتجز، والذي كان يرتدي دائماً برّة برتقالية اللون مما دفع الجميع لمناداته بالجنرال البرتقالي، وكان دائم الحضور في مدرجات البطولات العالمية قبل أن يخطفه الموت بعمر الـ58 عاماً يوم 25 يوليو/ تموز عام 2016.

بقي الجنرال وفياً لمنتخب بلاده طوال 25 عاماً قبل وداع هذه الدنيا فلم يغب عن أي مباراة دولية من عام 1988، فتواجد في بطولات أمم أوروبا وكذلك كأس العالم، وحتى أنه بات معروفاً لدى اللاعبين وليس بين المشجعين فقط، فيوم رحل كتب النجم الهولندي روبن فان بيرسي على حسابه الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي «انستغرام» رسالة شكر له على دعمه طوال تلك السنوات الطويلة، مؤكداً أنه مشجعٌ حقيقي، وسار على خطاه الكثير من اللاعبين مثل يان هانتيلار.

عازف العود

يعتبر محمد السباعي من أشهر المشجعين المصريين تاريخياً، فلطالما أشعل المدرجات بطريقته الخاصة، وهو الذي فارق الحياة بعمر الـ53 عاماً عام 2009، وتحديداً بعدما ودع منتخب بلاده كأس القارات يومها.

في بلدته بالمحلة الكبرى توفي المشجع المصري الشهير رغم أنه كان يواكب المنتخب المصري وحتى بعض المنتخبات العربية كلما استطاع ذلك، السباعي كان يجب كرة القدم إلى حد الجنون، فكأن يُمسك بعوده الخشبي الشهير، بالإضافة إلى لباسه التقليدي «الجلباب» ويبدأ بالغناء في المدرجات، لكن المرض حرمه من التواجد في آخر منافسة قارية خاضتها بلاده وكانت كأس القارات في جنوب أفريقيا. كان السباعي يتلقى دعوات من بعض الاتحادات العربية، فشارك في خليجي 18 حين دعاه الاتحاد العماني لتشجيع المنتخب وبالفعل لبى الدعوة، وهو الذي ولد عام 1956، كما أنه كان قد درس العزف على العود في قسم الدراسات الحرة بمعهد الموسيقى العربية بمصر.

المشجع البرازيلي الشهير الراحل كلوفيس فرنانديز (إنال ابراهام وفيشل/ فرانس برس)

الرسالة الأخيرة

يعلم الجميع أن علاقة المهاجم الإنكليزي، جيرمين ديفو، بالطفل برادلي ليروي، عميقة للغاية، وبعد وفاة الأخير كتب مهاجم بورنموث الجديد رسالة على إنستغرام جاء فيها: «وداعاً صديقي، سوف افتقدك كثيراً، أشعر بالمباركة لأنك دخلت حياتي وتركت لي لحظات رائعة. لن أنسى نظرتك الأولى حين التقينا. ذلك الحب الحقيقي في هاتين العينين، من الصعب إيجاد الكلمات للتعبير عن مكانتك بالنسبة إلي، وكذلك الطريقة التي تلفظ بها اسمي».

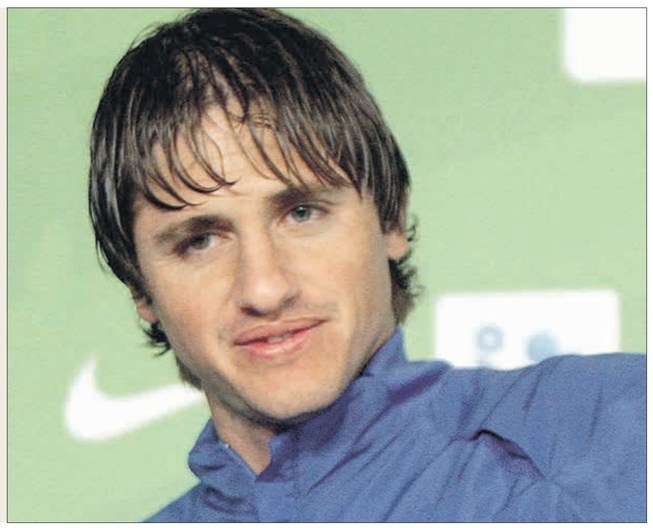

وجه رياضي

خوسيه إدميلسون

لاعب برازيلي مميز دافع عن ألوان برشلونة وحصد لقب دوري الأبطال، كما كان له شرف التتويج بلقب كأس العالم 2002

يحتفل اللاعب البرازيلي السابق، خوسيه إدميلسون غوميس موراييس، اليوم 10 يوليو/ تموز ببلوغه الواحدة والأربعين من العمر، وهو الذي ولد سنة 1976 في بلدية تاكواريتينغا الواقعة في ساو باولو، وشغل طوال مسيرته مركز قلب الدفاع وكذلك الارتكاز.

بدأ إدميلسون مسيرته عام 1994 في عالم كرة القدم، حين شاهد بلاده تحقق لقب كأس العالم على حساب إيطاليا في النهائي بتواجد روماريو وبيبيتو، وفي أول موسم له، حقق لقب كونميبول وكذلك كأس «سوداميركانا»، وانتظر حتى سنة 1996 ليتوج باللقب الثالث وهو «ماستر الكونميبول»، كما توج عامي 1998 و2000 بلقب باوليستا إضافة إلى بطولة ريو – ساو باولو.

انتقل بعدها اللاعب البرازيلي إلى القارة الأوروبية العجوز تاركاً بلاده من أجل السير على خطى الكثير من النجوم السابقين، الذين سبقوه إلى ذلك من أبناء جيله، على غرار ريفالدو ورونالدو، فحط الرحال في فرنسا ليلعب إلى جانب زميله جونينيو صاحب الضربات الحرة القاتلة، فاستطاع في الموسم الأول أن يحصد لقب كأس الدوري الفرنسي، ثم عاد ليتوج بلقب الدوري ثلاث مرات متتالية من 2001 حتى 2004 كما كان له شرف رفع كأس الأبطال الفرنسي مرتين في 2002 و2003 فشارك في 104 مباريات وسجل ثلاثة أهداف.

بعد تألقه في الفريق الفرنسي انضم إدميلسون إلى نادي برشلونة الإسباني الذي كان يقوده المدرب الهولندي فرانك ريكارد عام 2004، مقابل 10 ملايين يورو، وهناك قضى سنوات مميزة إلى جانب زملائه البرازيليين مثل رونالدينيو وبيليتي وماكسويل، وخاض أول مباراة له يوم 19 سبتمبر/ أيلول أمام نادي أتليتكو مدريد.

قضى اللاعب البرازيلي سنوات رائعة في النادي الكتالوني، فحقق لقب الدوري الإسباني مرتين (2004-2005 و2005-2006) وكذلك حصد لقب السوبر المحلي في عام 2005، وكان اللقب الأبرز التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا موسم 2005-2006 على حساب نادي أرسنال، كما أنه كان شاهداً على انطلاق مسيرة النجم الأرجنتيني الحالي، ليونيل ميسي، يوم 23 مايو/ أيار، قرر الرحيل إلى نادي فياريال لكنه قضى هناك موسمين فقط، فعاد إلى بلاده ووقع لصالح نادي بالميراس لعامين، لكنه قرر في عام 2010 العودة إلى إسبانيا من بوابة ريال سرقسطة، رحل بعدها إلى نادي كيرارا الذي اعتزل في صفوفه عام 2011. شارك مع منتخب بلاده في 40 مناسبة وتوج بلقب كأس العالم 2002 على حساب ألمانيا.

(العربي الجديد)

صورة في خبر

نصيحة ميندييتا لفالنسيا

طالب لاعب كرة القدم السابق غاريكا ميندييتا بـ«الصبر» على مشروع نادي فالنسيا الجديد، مؤكداً على ضرورة النظر إلى قطاع الناشئين والاهتمام به لتطوير الفريق. وقال ميندييتا في تصريحات لـ(إفي) بعد حدث للدوري الإسباني في ميامي «نتمنى أن يتحقق الاستقرار والصبر والنتائج. أعتقد أن فالنسيا على المستوى التدريبي لديه أكاديمية مهمة ويجب النظر إليها، ولكنه رأي شخصي». وكان فريق شباب فالنسيا على حافة أعتاب الصعود للقسم الثاني، ولكنهم سقطوا في الدور الإقصائي الحاسم أمام نادي ألباسيتي بملحق القسم الثالث.

على هامش الحدث

الفيش قد ينتقل إلى باريس سان جيرمان

بعد فسخ تعاقده مع فريق يوفنتوس الإيطالي، والحديث عن اقترابه من الانتقال إلى مانشستر سيتي الإنكليزي، أكدت وسائل إعلان فرنسية، أن اللاعب اقترب بشدة من الانتقال إلى باريس سان جيرمان الفرنسي في صفقة انتقال حر، بحثا عن تجربة احترافية جديدة بعد التآلق مع برشلونة الإسباني و«السيدة العجوز». وأوضح موقع صحيفة «ليكيب» الفرنسية أن أوناي إيمري قد طالب بالتعاقد مع ألفيش، الذي أبدى استعداده بالانتقال إلى فريق العاصمة الفرنسية، ليتوصل الفريقان إلى اتفاق مبدئي، ويتوقف التوقيع على بعض التفاصيل بين الطرفين، ليتم الكشف عن الاتفاق النهائي في الساعات المقبلة.

فرنسا بطلة الدوري العالمي للكرة الطائرة

أحرز المنتخب الفرنسي اللقب الثاني في تاريخه في الدوري العالمي للكرة الطائرة عقب فوزه المثير على نظيره البرازيلي 3-2 في المباراة النهائية في مدينة كوريتيبا البرازيلية وأمام 21 ألف متفرج. وخسر المنتخب الفرنسي المجموعة الأولى 21-25، لكنه كسب المجموعتين الثانية والثالثة 25-15 و25-23، قبل أن تدرك البرازيل بطلة أولمبياد ريو دي جانيرو الصيف الماضي، التعادل بكسبها المجموعة الرابعة 25-19 فارضة مجموعة خامسة حاسمة كانت فيها الكلمة الأخيرة لفرنسا 15-13. وكررت فرنسا إنجازها التاريخي عام 2015 بالأراضي البرازيلية وتحديدا ريو دي جانيرو عندما نالت لقبها الأول على حساب صربيا بطلة العام الماضي.

وثارت فرنسا من البرازيل التي أخرجتها من الدور الأول لدورة الألعاب الأولمبية الأخيرة، علما بأن فرنسا خسرت مباراتها النهائية الأولى في الدوري العالمي عام 2006 أمام البرازيل.

رئيس اتحاد المكسيك: أوسوريو حقق نتائج أكثر من مقبولة ومستمر حتى مونديال 2018

اعتبر رئيس الاتحاد المكسيكي لكرة القدم، ديسيو دي ماريا، أن النتائج التي حققها الكولومبي خوان كارلوس أوسوريو على مدار ما يقرب من عامين على رأس الإدارة الفنية لمنتخب «التري»، كانت أكثر من مقبولة، مشيرا إلى أن عمله مع الفريق الوطني سينتهي في مونديال 2018 في روسيا. وصرح دي ماريا لوسائل الإعلام خلال معسكر المنتخب المكسيكي في مدينة سان دييغو بولاية كاليفورنيا الأميركية بأنه «على مدار عامين ونصف العام تقريبا مع المدرب أوسوريو، تعتبر النتائج الرياضية للمكسيك أكثر من مقبولة». وأبرز أنه في تصفيات اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) المؤهلة لمونديال 2018 في روسيا، تتصدر المكسيك الترتيب بـ14 نقطة من إجمالي 18 محتملة، وفي كأس القارات قدم المنتخب أداء مشرفا.

هاردن يمدد عقده لأربعة أعوام مع هيوستن في صفقة قياسية

أعلن هيوستن روكتس السبت تمديد عقد نجمه جيمس هاردن لمدة أربعة أعوام حتى موسم 2022-2023، في صفقة قياسية بحسب وسائل الإعلام الأميركية التي صنفتها الأكبر في تاريخ الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة.

ومدد الملتحي الأكثر شهرة في الدوري الأميركي للمحترفين والذي كان عقده السابق مع هيوستن روكتس ساريا لمدة عامين آخرين مقابل 59 مليون دولار (52 مليون يورو)، لمدة أربعة مواسم مقابل 169 مليون دولار (148 مليون يورو) أي نحو 228 مليون دولار في المواسم الست المقبلة، بحسب المبلغ الذي كشفت عنه الصحيفة المحلية «هيوستن كرونيكل».

وسيتقاضى هاردن اعتبارا من موسم 2019-2020 وحتى 2023 ما معدله أكثر من 42 مليون دولار في العام. وللوصول الى هذه المبالغ القياسية، استفاد هاردن من نص خاص في الاتفاقيات الجماعية التي تنظم تمديد العقود والتي لا يستفيد منها سوى عدد قليل من النجوم.

هوامش

2017 طابعاً بريدياً تؤرخ للقضية الفلسطينية، في معرض جامع الطوابع الأردني جليل طنّوس، في مقر جمعية هواة الطوابع والعملات الأردنية في عمّان. لحظة نضال وتعزيز الأمل لتحرير الأرض من المحتل

واجهة من معرض الطوابع البريدية الفلسطينية في العاصمة الأردنية عمّان (العربي الجديد)

طوابع فلسطين

تاريخ من الكفاح والنضال والتضامن ضد الاحتلال

عمان ـ **محمد الفضيلات**

تتكفل مساحة لا تتعدى السنتيمترات المربعة، بدحض ادعاء «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» الذي روّج له زعماء الصهاينة وأنفقوا الملايين، وربما المليارات، لشراء أبواق تروّج لافتراءاتهم.

لم تكن فلسطين يوماً أرضاً بلا شعب، ويتعدى الأمر ذلك، فهي مركز ثقافي وحضاري، كما تؤكد الوقائع التاريخية التي سبقت احتلالها على دفعتين في عام 1948 وعام 1967 من قبل الصهاينة، الذين يفشلون حتى اليوم في محاولاتهم تزييف وطمس التاريخ الفلسطيني، وصناعة تاريخ زائف، يسمونه «التاريخ الإسرائيلي».

داخل مقر جمعية هواة الطوابع والعملات الأردنية، عرضَ جامِعُ الطوابع الأردني، جليل طنّوس، 2017 طابعاً بريدياً، توثق للتاريخ الفلسطيني ما قبل الاحتلال الصهيوني، وتظهر التضامن العربي والعالمي مع الشعب الفلسطيني والأرض الفلسطينية ما بعد احتلالها.

يقول طنّوس «نحن في العام 2017، والمعرض يحتوي على 2017 طابعاً بريدياً (..) فلسطين أرض وحضارة وشعب منذ فجر التاريخ». معرض «تاريخ وشعب» احتوى، إلى جانب الطوابع البريدية، على العملات الفلسطينية، وعدد من الميداليات والأوسمة العسكرية الخاصة بفلسطين.

«هذا المعرض هو الأول من نوعه في الأردن» يبيّن طنّوس، عضو الهيئة الإدارية في الجمعية، ويقول «المعرض فرصة للمهتمين، للاطلاع على تاريخ نشأة الطوابع البريدية في فلسطين والتي سبقت احتلالها، وكذلك للنظر إلى تاريخ فلسطين وحضارتها وشعبها والمتضامنين مع قضيته من خلال الطوابع».

احتوى المعرض نسخاً أصلية عن أول طابع بريد خاص بفلسطين، وكان ذلك في العام 1918، إبان الانتداب البريطاني، وهو طابع الـ «EEF» الخاص بتخليص المراسلات الداخلية، والموثق بشهادة من لندن.

يبيّن طنّوس: «بعد طابع الـ «EEF»، أصدرت سلطات الانتداب البريطاني العديد من الطوابع الخاصة بفلسطين، والتي كُتب عليها فلسطين بلغاتٍ، هي العربية والإنجليزية والعبرية»، واشتمل المعرض على مجموعة من تلك الطوابع التي تظهر عليها صور المسجد الأقصى ومسجد الصخرة المشرفة.

وفيما وثق المعرض في مجموعة «طوابع فلسطين تحت الانتداب البريطاني» للدور التاريخي الذي لعبه الطابع البريدي بدحض الروايات الصهيونية، اشتمل على مجموعات تُظهر التضامن العربي والعالمي مع القضية الفلسطينية، وتؤرخ لجهود الدول العربية في الدفاع عن فلسطين، وأخرى توثّق للانتهاكات والمجازر التي ارتكبها الصهاينة بحق الشعب الفلسطيني، إضافة إلى طوابع صدرت في ذكرى رموز وشخصيات فلسطينية.

الطوابع المعروضة وثّقت للجرائم الصهيونية المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني، فعُرضت طوابع صدرت في ذكرى مذبحة دير ياسين ومذبحة صبرا وشاتيلا، وكذلك اشتمل المعرض على إصدارات خاصة بنكبة 1948 ونكسة 1967، إضافة إلى طوابع أصدرتها دول عربية تخلّد فيها لدخول جيوشها إلى فلسطين دفاعاً عنها ضد الصهاينة، وذلك في مجموعة خاصة بعنوان «إغاثة وإنقاذ فلسطين».

وإضافة إلى مجموعة «ذكرى اللاجئين» التي تحاكي واقع معاناة الفلسطينيين في دول اللجوء، وتؤكد إصرارهم وتمسكهم بحق العودة، اشتمل المعرض على مجموعات أصدرتها دول أجنبية للتضامن مع قضية الشعب الفلسطيني وثورته التحررية.

وبحسب طنّوس، فـ «المجموعات تضم طوابع بريدية صدرت عن 34 دولة، فإضافة إلى طوابع من جميع الدول العربية، توجد طوابع من دول غربية، صدرت بمناسبات وطنية فلسطينية دعماً لحقوق الشعب الفلسطيني».

يرى مدير البريد الأردني، خالد اللحام، أن «الطابع يوثق حالة سياسية ومواقف وتفاعلات اجتماعية (...) للدول التي أصدرت طوابع تتضامن فيها مع الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، عبّرت بذلك عن موقف سياسي، كما أن الدول التي لم تصدر طوابع عبّرت كذلك عن موقف سياسي».

وتابع «المعرض وثّق لتاريخ فلسطين كأرض وشعب عبر التاريخ، ومواقف أمة تجاه الأحداث التي مرت على القضية الفلسطينية، وتجارب الحياة التي عاشها اللاجئون الفلسطينيون».

واستقطب المعرض، الذي استمر يوماً واحداً (السبت الماضي)، المهتمين بالطوابع البريدية، كما حظي بمتابعة بعض المناضلين التاريخيين، أمثال تريز هلسة، التي شاركت في العام 1972 مع ثلاثة من رفاقها في خطف طائرة بلجيكية تعود لشركة رأس مالها بلجيكي-إسرائيلي.

السياسي وعضو البرلمان الأردني السابق، المهتم بالطوابع البريدية، عاطف قعوار، رأى في المعرض «حالة نضالية مميزة».

وقال «المعرض في توقيته، حيث تردّي الأوضاع العربية وتراجع أولوية القضية الفلسطينية، جاء ليؤكد على الهوية الفلسطينية والتاريخ النضالي للشعب الفلسطيني».

باختصار

توجد طوابع من دول غربية، صدرت بمناسبات وطنية فلسطينية، دعماً لحقوق الشعب الفلسطيني.

■■■

حظي المعرض بمتابعة مناضلين تاريخيين أمثال تريز هلسة، التي شاركت في العام 1972 مع ثلاثة من رفاقها في خطف طائرة بلجيكية تعود لشركة رأس مالها بلجيكي-إسرائيلي.

■■■

المعرض يضم طوابع بريدية صدرت عن 34 دولة، إضافة إلى طوابع من جميع الدول العربية.

وأخيراً

القراءة والمقروئية

أمجد ناصر

لطالما سمعت شكاوى، وأسئلة، عن «ضعف مقروئية» الشعر العربي الحديث. نحن نتحدث هنا عن قراءة، أي عن شعر مكتوب، وليس عن أشكال تلقٍّ أخرى، فكيف لمادة مكتوبة أن تكون مقروءة في مجتمعات يعاني معظمها من نسبة أمية عالية. لنأخذ مصر، مثلا، وهي رائدة التحديث الثقافي والمجتمعي العربي. إنها تعاني، كما نعرف، من نسبة أمية قد تتجاوز نصف عدد السكان البالغ تقريبا مئة مليون نسمة، وتنسحب هذه الأمية القرائية، بنسب متفاوتة، على بلدان عربية مركزية أخرى. لكن الشعر العربي ليس كله مكتوبا. هناك مستويات عدة من الشعرية بعضها نخبوي وبعضها شعبي، والأصل في الشعر الشعبي أنه شفاهي وليس مكتوبا وقد يكون غير منسوب لشاعر بعينه.

فهو والحال جزء من التراث الشعبي والوجدان الجمعي الذي لدينا منه الكثير، لكن النسج على المنوال «الشعبي» أو «التراثي» ليس تراثاً ولا هو استمرار للطبيعة الشعبية لهذا القول الشعري، فهذا يدخل في باب التقليد والاستنساخ/ إن لم يكن الانمساخ. الشكوى من «ضعف مقروئية» الشعر العربي الحديث لا تعكس ما هو عليه هذا الشعر من واقع فني وتعبيري. هذا موضوع آخر سيسيوثقافي لا علاقة له بما تعرفه القصيدة العربية من تجريب وجماليات وتفكير في الذات والعالم. هذان مستويان مختلفان وقد لا يلتقيان عند نقطة واحدة. المقروئية، بمعنى سعة الانتشار، عمل تتضافر فيه عناصر «تنموية» عديدة، أما القراءة فتعني العلاقة «الندية»، أو العارفة، مع النص. الأولى تستلزم مستوى اجتماعياً واقتصادياً تنتفي فيه المعوقات التي تحول دون انتشار القراءة (بصرف النظر عن مضمونها)، مثل الأمية، فيما تستلزم الثانية مستوى معرفيا وثقافيا يطاول كل بنى المجتمع. يميز الطالب الأوروبي الثانوي بين وظيفة الكلام ومجازيته. لا يأخذ الوظيفة على محمل المجاز، فيعرف أن الشعر، تحديداً، يجمع «تناقضات» لا يجمعها الكلام العادي فيمكنه أن يفهم، وربما يستمتع، ببيت شعر لمحمود درويش يقول: واذهب بعيدا في دمي واذهب بعيدا في الطحين. لن يقول ما هذا التخريف؟ كيف انتقل الكلام، فجأة، من الدم، السامي، إلى الطحين، المبذول والعادي؟ هذا أمر له علاقة بالمستوى العام للتعليم ونوعيته. أبدو متناقضا هنا؟ كيف لا علاقة للمقروئية بالقراءة؟ الحقيقة هناك علاقة، بل علاقة وثقى تجد تفسيرها في التعليم ومستواه ونوعيته، وهنا فقط، تلتقيان، فيما تذهب القراءة في التأويل والفهم مذاهب شتى. لكن «ضعف مقروئية» الشعر العربي الحديث لا تعني أن «الحل» (أين هي المشكلة؟) في هذا الترويج الذي تمارسه قوى إعلامية حكومية وأهلية خليجية لما يسمى «الشعر النبطي»، الذي صارت تسمى به «شعريات» شعبية عربية أخرى «بدوية» (أو بدوية مصطنعة) في الأردن.. وحتى في مصر (الجزء السيناوي)، وسورية والعراق.

> الماضي الذي تصفه هذه «القصائد» لم يعد موجوداً، ولا مفردات الحياة التي تتغنى بها، موجودة

كانت مهرجانات الشعر في الأردن، مثلا، مقتصرة على الشعر العربي المكتوب بالفصحى فصار هناك، بفضل الترويج الإعلامي والإغراءات المالية للمسابقات والمهرجانات الخليجية، حراك «نبطي» يطّرد في الأردن (وهذا ينطبق على العراق وسورية أيضاً). هناك منوال يتم النسج عليه. هناك «قصيدة» مرجعية، خليجية، تصبح مقياساً. ولم يكن هذا الأمر ممكناً، حتى في البلدان الخليجية نفسها التي كان التحديث الأدبي فيها ينهل من عربية فصحى غير تراثية، ويصارع في وجه هذا «الموروث» الذي لم يعد في زمن ناطحات السحاب والانشباك التام بثورة الاتصالات وأدواتها، سوى تقليد للماضي. فالماضي الذي تصفه هذه «القصائد» لم يعد موجوداً، ولا مفردات الحياة التي تتغنى بها، موجودة. شيء واحد بقي من ذلك الماضي هو «القيم البدوية» التي تشجع النظم الخليجية على التمسك بها في تناقض مريع مع واقع شديد التحديث المادي.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **55 ديناراً**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ Switzerland **CHF 3,50**, Spain **€ 2,20**, Italy **€ 2,10**, Holland **€ 2,30**, Germany **€ 2,30**, France **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, Austria **€ 2,20**, UK **£ 1,20**, Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**